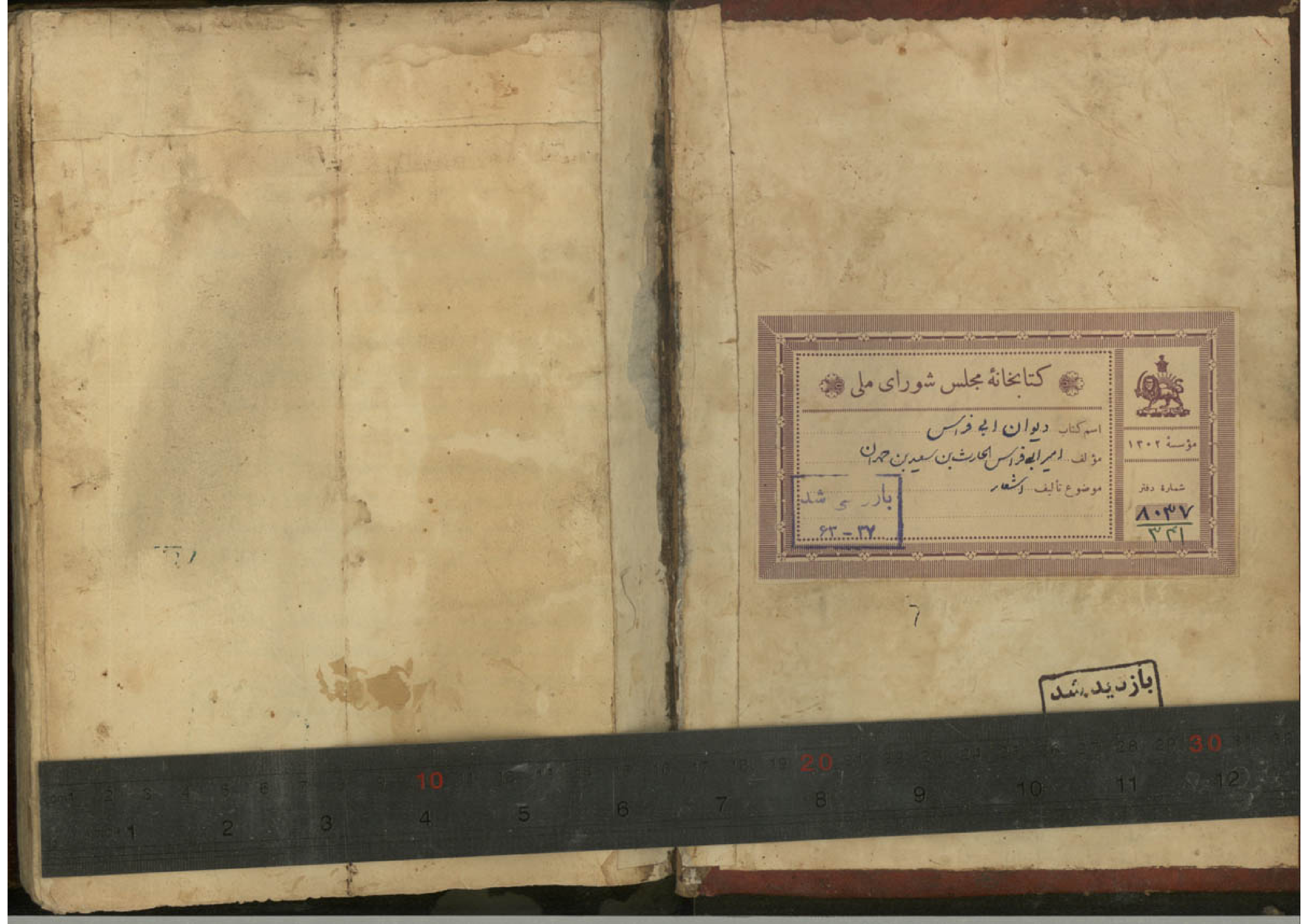

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب دیوان ابی فراس
مؤلف امیر ابی فراس الحارث بن سعید بن حمدان
موضوع تألیف اشعار
شمارهٔ دفتر
۸۰۳۷
۳۲۱
بازدید شد
۳۷-۶۳
بازدید شد



کتابخانهٔ مجلس شو
اسم کتاب دیوان ابی فراس
مؤلف امیر ابی فراس الحارث بن س
موضوع تألیف اشعار
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۸۰۳۷
۳۲۱
بازدید شد
۱۳۸۱


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب دیوان ابی فراس
مؤلف امیر ابی فراس الحارث بن سعید بن حمدان
موضوع تألیف اشعار
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۸۰۳۷
۳۲۱
بازدید شد
۳۷ - ۶۳
بازدید شد
۱۳۸۱

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اللغوي من حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع والادب البارع والشجاعة المشهورة والسماحة المأثورة محل الامير ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله تعالى وكان الامير سيف الدولة رضي الله تعالى عنه مثبته ومثقفه ومخرجه وموقفه يجري على سنته العادلة وآثاره الفاضلة شهدت له شواهد الفضل وعنت اليه دواعي النبل وما زال رحمه الله تعالى كان جاء بالحق والادب في رعاية الصحابة والعلم باول محالطته يلقي الي دون الناس شعره ويحظر علي نثره حتى سبقته واياه الى ما جمعت منه ما القى الي وشرحت من زيد اختياره رضي الله تعالى عنه والايام المنكورة فيه وما ارجوان يقربنه الله تعالى بالصواب والرشاد قال

عمر صباحا وان غدوت خليلا من ظباء ونفضحن قبك والفناء
ايها الربع كم ترحل من مغناك من خوط بانة بيضاء
ان يكن كنت للسرور فناء فلقد صرت للهموم فناء
كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا اسهل البعاد الجفاء
كلما ابلت الديار الليالي عاد ذاك البلا علي بلاء
فلئن زادت الديار عفاء فلقد زادت الخدور عفاء
ايها العاذلون في الحب اني لست اصغي لعاذل حيث شاء
واذا ما اطعت في الحب عذلا زدت في مذهب الوداد بلاء
كم وداد حرمته ام عمرو عند يومي كريهة وسخاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد الولد الميمون ان شاء الله تعالى
احمد بن سليمان الفارضي
ليلة الخميس سابعة عشر
رجب الحرام
سنة ١٣٦٣

هذا ديوان الامير ابو فراس الحارث
بن حمدان عفا الله تعالى عنه
وعفا ان والمسلمين
بمنه وكرمه
امين
ح

ابها الداعي محل بن حمدان جهلًا ... وصلوا الناس رفعةً وسناءَ
ملكوا الناس سوددًا وندوا الأ ... وعلوهم تكرمًا وعلاءَ
يا مجيل الكرام فيهم الى كم ... تتعب النفس هل تنال السماءَ
نصحي لا اقول فخرًا ... حسبهم ذاك مفخرًا وسناءَ

كان قضيبًا له انثناء ... وكان بدرًا له ضياءُ
قد كان بدر التمام حسنًا ... والناس في حبه سواءُ
فزاده ربه عذارًا ... تم به الحسن والبهاءُ
كذلك الله كل وقتٍ ... يزيد في الخلق ما يشاءُ

وجنانه تجلا على عشاقه ... ببديع ما فيه من اللألاءِ
بيضٌ عليها حمرة فتوردت ... فعل المدام مزجتها بالماءِ
فكانما برزت لنا بغلالةٍ ... بيضاء تحت غلالةٍ حمراءِ

ايا سيدًا عمني جوده ... بفضلك نلت الثرا والثراءَ
وكم قد اتيتك من ليلةٍ ... فنلت الغنى وسمعت الغناءَ

اما يردع الموت اهل النهى ... ويردع عن غيه من غوى
اما عالم عارف بالزمان ... يروح ويغدو قصير الخطى

خيالا

فائده من الدر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اللغوي من
حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرابع والادب
البارع والشجاعة المشهورة والسماحة المأثورة محل الامير ابي
فراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله تعالى وكان الامير سيف
الدولة رضي الله تعالى عنه مثبته ومثقفه ومخرجه وموقفه يجري على
سننه العادلة وآثاره الفاضلة شهدت له شواهد الفضل ودعت اليه
دواعي النبل وما زال رحمه الله تعالى ان جاء بالحق والادب في رعاية
الصحابة والعلم باولى مخالطته يلقي الي دون الناس شعره ويخصني على
نثره حتى سبقتني واياه الركبان فجمعت منه ما القى الي وشرحت من
تربيه اختياره رضي الله تعالى عنه والايام المذكورة فيه وما رجوت

ان يقرنه الله تعالى بالصواب والرشاد قال عفى الله تعالى عنه

قافية الالف

عم صباحا وان غدوت خلاء … من ظباء يقنصن فيك الظباء
ايها الربع كم ترحل من مغـ … ـناك من خوط بانة بيضاء
ان يكن كنت للسرور فناء … فلقد صرت للهموم فناء
كنت استصحب الجفاء فلما … بعد سهل البعاد الجفاء
كلما ابلت الديار الليالي … عاد ذاك البلاء علي بلاء
فلئن زادت الديار عفاء … فلقد زادت الخدود عفاء
ايها العاذلات في الحب اني … لست اصغي لعاذل حيث شاء
واذا ما اطعت في الحب عذلا … زدت في مذهب الوداد بلاء
كم وداد حرمته ام عمرو … عند يومي كريهة وسخاء

ايها الداعي بعلي بن حمدان جهلا ۝ وعلوا الناس رفعة وسناء
ملكوا الناس سوددا ونوالا ۝ وعلوهم تكرما وعلاء
يا بجيل الكرام فيهم الي كم ۝ تتعب النفس هل تنال السماء
نصرتي لا اقول فخر سواهم ۝ حسبهم ذاك مفخرا وسناء

وقال عفا الله عنه

كان قضيبا له انثناء ۝ وكان بدرا له ضياء
قد كان بدر التمام حسنا ۝ والناس في حبه سواء
فزاده ربه عذارا ۝ تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت ۝ يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

وجناته تجلو على عشاقه ۝ ببديع ما فيه من اللألاء
بيض علاها حمرة فتوردة ۝ فعل المدام مزجتها بالماء
فكانما برزت لنا بغلالة ۝ بيضاء تحت غلالة حمراء

وقال ايضا

ايا سيدا عمني جوده ۝ بفضلك نلت الثرا والثراء
وكم قد اتيتك من ليلة ۝ فنلت الغنى وسمعت الغناء

وقال في الزهد

اما يردع الموت اهل النهى ۝ ويردع من غيه من غوى
اما عالم المرء عارف بالزمان ۝ يروح ويغدو قصير الخطى

وقال في الزهد

فيالا هيا امنا ولحما م ۝ اليه سريع قريب المدا
يسر بشي كان قد مضى ۝ ويأمن شيئا كان قد اتى
اذا ما مررت باهل القبور ۝ تيقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل ۝ سواء اذا اسلما للبلا
غريبين مالهما مونس ۝ وحيدين تحت طباق الثرا
فلا امل غير عفو الاله ۝ ولا عمل غير ما قد مضى
وان خيرا فخير تنالـه ۝ وان كان شرا فشرا يرى

قافية الباء

وقال عفا الله عنه قافيه الباء

الشعر ديوان العرب ۝ ابدا وعنوان الادب
كم فيه عد مفاخري ۝ ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما ۝ حليت منهن الرتب
لا في المديح والافحا ۝ ولا المجون ولا اللعب

وقال يذكر ايامه مع سيف الدولة بقتل كعب وغيرهم من القبايل

ابت عبراته الا انسكابا ۝ ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الطلول علي الا ۝ اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربع ۝ ولكني سالت فما اجابا
رايت الشيب لاح فقلت اهلا ۝ وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن ۝ رايت من الاحبة ما اشابا
بعثن من الهموم الي ركبا ۝ وصيرن الصدور لها ركابا

الم تر انا اعز الناس جارا • وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار • حللنا النجد فيه والهضابا
تفضلنا الانام ولا نحاشى • ونوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة بل نزار • بانا الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب • فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الرغايب غير انا • اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا • كما هيجت آسادا غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا • صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات • فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صاحبها ففاقت • وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت • مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجبار بنا معانا • ونكبن البصيرة والقبابا
وجاوزن البدية صاديات • يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسح والليل طفل • وجئن الى سلمية حين شابا
فما شعروا بها الا ثباتا • دوين الشد نصطحب اصطحابا
تناهبنا البناء بصبر يوم • به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فانبرت من كل فج • سوابق ينتحبن لنا انتحابا
فما كانوا لنا الا اسارى • وما كانت لنا الا نهابا
كان ندى ابي جعفر فيهم • هدايا لم يرع عنها ثوابا

وشدوا رايهم ببني قريع • فخابوا لا ابا لهم وخابا
سقينا بالرماح بني قشير • ببطن العثير السم المذابا
ونكبن الفرقلس لم نرده • كان بنا عن الماء اجتنابا
وملن عن الغوير وسرن حتى • وردن عيون تدمر والجبابا
قرينا بالسماوة من عقيل • سباع الارض والطير السغابا
وبالصياح والصباح عبد • قتلنا من لبابهم اللبابا
تركن في بيوت بني المهنا • نوادب ينتحبن بها انتحابا
شفت فيها بنو بكر حقودا • وغادرت الضباب بها ضبابا
وابعدنا لسوء الفعل كعبا • وادنينا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان طيا • وجنبنا سماوتها جنابا
وملنا بالخيول الى نمير • تجاذبنا اعنتها جذابا
امام شبيع سمح بنفس • يعز على العشيرة ان يصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن • يهاب من الحمية ان يهابا
ويامرنا فنكفيه الاعادي • همام لو يشاء كفى ونابا
فلما ايقنوا ان لا غياث • دعوه للمغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا • وقد مدوا لصارمه الرقابا
امر عليهم خوفا وامنا • اذاقهم به اريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد ياس • اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهم انتزعناها اقتسارا • وارضهم اغتصبناها اغتصابا

ولو شئنا حميناها البوادي • كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما انفذ ولاول جيشا • الى الاعداء انفذنا كتابا
انا ابن الضاربين الهام قدما • اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا • باني كنت اثقبها شهابا

وقال

وردت على بني قيس بسيفي • اسيرا غير مرجو الاياب
فهل منن على فتى تميم • يحل عنه قد بني كلاب

وكتب الى سيف الدولة في علته فقال

وعلة لم تدع قلبا بلا الم • سرت الى درة العليا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفس تقاربها • والله يعلم ما يغلو علي بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها • فما سمحت بها الا لواهبها

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء بن سيف الدولة بن حمدان فقال

تقر دموعي بشوقي اليك • ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود • ولكن نفسي تأبى الكذب
واني عليك لجاري الدموع • واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجتي • لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقا • وجاء اللقا على ما تحب
ويبقى اللبيب له عدة • لوقت الرضى في اوان الغضب

وقال يعاتب سيف الدولة وقد لقيه لبنت رويبا ضمنا الته الكف فقال

وما انس لا انس يوم المغار • محجبة لقنتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الجوار • لما لا تشا وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها • وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خلط الموت لما طلعت • دلال الجمال بذل الرعب
وتسرع في الخطو لا خفة • وتهتز في المشي لا عن طرب
فلما بدت لك دون البيوت • بلا كشحتين منيع الحجب
فكنت اخاهن اذ لا اخ • وكنت اباهن اذ ليس اب
وما زلت مذ كنت تأتي الجميل • وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت • اطعت الرضى وعصيت الغضب
فولين عنك يفدينها • ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت • لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم • ببذل الامان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب • فانف بجود برد السلب

وقال يصف نارا لهم وع

لله برد ما اشد • ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بناره • هو جاذ في فحم تلهب
ثم انطفت فكانها • ما بيننا ند مشعب

وقال عفا الله عنه

اشد عدوك الذي لا تحارب • وخير خليليك الذي لا تناسب

لقد زدت بالايام والناس خبرة • وجربت حتى هذبتني التجارب
فما الانس دار ليس فيها موانس • وما قرب قوم ليس فيهم مقارب
غريب واهلي حيث ما كان ناظري • وحيد وحولي من رجالي عصائب
فاقصاهم اقصاهم من مودتي • واقربهم مما كرهت الاقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه • فللذل منه لا محالة جانب

وقال وهو في اسر الروم

اما لجميل عندكن ثواب • ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة • وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم • اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله • وان شملتها رقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي • واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة • فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما اريده • فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن • فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم تبق مني بقية • قوول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني • وللموت عندي جيئة وذهاب
والحظ احوال الزمان بمقلة • بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه • ومن اين للحر الكريم صحاب
لقد صار هذا الناس الا اقلهم • ذيابا على اجسادهن ثياب

تغابيت

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي • بمفرق اغبانا حصا وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم • اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعله • ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر من فوق مسمعي • كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازل • تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع • لدي ولا للمعتفين جواب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح • ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع • ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر • وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم • ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها • ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي ثابت في صدورهم • واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا • فيوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى • اذا فل منه مضرب وذباب
وان رجالا ما ابنكم كابن اختهم • حريون ان يعدى بهم ويهاب
ففي اي عذر ان دعوا ودعيتم • ابيتم بني اعمامنا واجابوا
وما ادعي ما يعلم الله غيره • رحاب علي للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة • واموالهم للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم • واظلم في عيني منه شهاب

وابطأ عني والمنايا سريعة ٭ وللموت ظفر قد اطل وناب
والا يكن ود قديم اعده ٭ ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ٭ ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة ٭ ليعلم اي الحالتين سراب
ومازلت ارضى بالقليل محبة ٭ لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه ٭ وذكري منا في غيرها وطلاب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع ٭ وفي كل يوم لقية وخطاب
وكيف وفيما بيننا ملك قيصر ٭ وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده ٭ اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة ٭ وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ٭ وبيني وبين العالمين خراب
اذا نلت منك الود فالمال هين ٭ وكل الذي فوق التراب تراب

وقال ايضا

ان في الاسر لصب ٭ دمعه في الخد صب
وهو في الروم اسير ٭ وله في الشام قلب
مستجد لم يصادف ٭ عوضا ممن يحب

وتأخرت كتب الامير سيف الدوله عن ابي فراس وهو في الاسر وذلك انه بلغه ان بعض الاسرا الذين نقل هذا الكلام على الامير كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره من الملوك فخففنا على الامير وذكر انهم قد رضوا مع الروم اطلاق اسرا المسلمين بما يحملونه فاتهم سيف الدوله

ابا فراس

ابا فراس بهذا وقال ابو فراس هذه القصيده وانفذها اليه وهي

اسيف الهدى وقريع العرب ٭ علام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت ٭ تنكبني مع هذا النكب
وانت الكريم وانت الحليم ٭ وانت العطوف وانت الحدب
ومازلت تسبقني بالجميل ٭ وتنزلني بالجناب الخصب
وتدفع عن حوزتي الخطوب ٭ وتكشف عن ناظري الكرب
وانك للجبل المشمخر ٭ لي ولقومك بل للعرب
على يستفاد وعاف يفاد ٭ وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار ٭ ولكن خلصت خلوص الذهب
وفيما تقرعني بالخمول ٭ مولاي به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا علي الجواب ٭ عليك اقمت فلم اغترب
ولكن نفي يشكو الزمان ٭ واني عتبتك فيمن عتب
والا رجعت فاعتبتني ٭ وصيرت لي ولقولي الغلب
فلا تنسبن الي الخمول ٭ اقمت عليه فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل ٭ وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت ٭ علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون ٭ امن نقص جد ام من نقص اب
الست واياك من اسرة ٭ وبيني وبينك قرب النسب
ودار تناسب فيها الكرام ٭ وتربية ومحل اشب

ونفسٌ تكبّر الا عليك ۝ وترغب الا عنك عن من رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك ۝ لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه ۝ من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب ۝ ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ۝ ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة ۝ لقلت صديقك من لا يغب

وقال عفا الله عنه

زماني كله غضب وعتب ۝ وانت علي والايام إلب
وعيش العالمين لديك سهل ۝ وعيشي وحده بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب ۝ مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم ۝ وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذّ بفيّ شرب ۝ ولا في الاسر رقّ عليّ قلب
فلا تحمل على قلب جريح ۝ به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه ۝ امثالك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان ۝ يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو ۝ وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى ۝ واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسمعيل بي وبنيه فخر ۝ وفي اسحق بي وبنيه عجب
واعمامي ربيعة وهي صيد ۝ واخوالي بلصفر وهي غلب

وفضلي

وفضلي تعجز الفضلاء عنه ۝ لانك اصله والمجد ترب
فدت نفسي الامير كان حظي ۝ وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني ۝ واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي ۝ ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان ۝ مليء بالثناء عليك رطب
وعاملني بانصاف وظلم ۝ تجدني في الامور كما تحب

وقال في اسره وقد عوفي من علته رحمه الله تعالى وعفا له

فلا تصفن الحرب عندي فانها ۝ سذيعة لذات الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ۝ وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلو الزمان ومره ۝ وانفقت في عمري بغير حساب

وقال وقد حضر العيد وهو في الاسر

يا عيد ما عدت لمحبوب ۝ على معنى القلب مكروب
يا وحشة الدار التي ربها ۝ اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهله ۝ بوجه لا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر واحداثه ۝ لقد رماني بالاعاجيب

وقال وكتب بها الى اخيه ابي الهيجا يعذله على عظم ما لحقه منذ اسره

ابيت كاني للصبابة صاحب ۝ وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما ادعي ما يعلم الله غيره ۝ لقد خبرتني بالفراق النواعب

ولكنني ما زلت ارجو واتقي • وجدّ وشيك البين والقلب لاعب
وما هذه في الحب اول مرة • اساءت الى قلبي الظنون الكواذب
عليّ لربع العامرية وقفة • تملّ عليّ الشوق والدمع كاتب
فلا وابي العشاق ما انا عاشق • اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب
عنادي لدفع الهم نفس ابيّة • وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كامثال السعالي سلاهب • وخوص كامثال القسي نجائب
تكاثر لوّامي على ما اصابني • كان لم تنب الا باسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره • ومثلي من تجري عليه العواقب
الم يعلم الذلان بني الوغى • كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونها • مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عينيّ الردى فاخوضه • اذ الموت قدامي وخلفي المعائب
رجال يريعون العيوب وعندنا • امور لهم مخزونة ومعائب
واعلم قوما لو تتبعت دونها • لاجهضني بالذم منهم عصائب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه • تلفت ثم اغتابني وهو هائب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني • حسود على الامر الذي هو عائب

رمتني عيون الناس حتى كانها • ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست ارى الا عدوا محاربا • وآخر خير منه عندي المحارب
فهم يطفئون المجد والله موقد • وهم ينقصون الفضل والله واهب

ويرجون

ويرجون ادراك العلا بنفوسهم • ولم يعلموا ان المعالي مواهب
فهل يدفع الانسان ما هو واقع • وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الخلق غالب • وهل من قضاء الله في الخلق هارب
على طلاب العز من مستقره • ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك • وليس علي ان تبين المضارب
وان كان سيف الدولة الملك كافلي • فلا الحزم مغلوب ولا العزم غائب
اذا الله لم يحرسك مما تخافه • فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تخيلت سابق • ولا صاحب مما تخيرت صاحب
علي لسيف الدولة الملك انعم • اوانس لا ينفرن عني ربائب
لاجحده احسانه بي فانني • لكافر نعما ان فعلت موارب
لعل القوافي عقن عما اريده • فلا القول مردود ولا العذر ناضب
ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده • ولا شاب ظني فيه قط الشوائب
يؤرقني ذكرى له وصبابة • ويجذبني شوقا اليه الجواذب
ولي ادمع طوعا اذا ما امرتها • وهن عواص في هواه غوالب
فلا تخش سيف الدولة القوم انني • سواك الى خلق من الناس راغب
فما تلبس النعما وغيرك ملبس • ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا انا من كل المطاعم طاعم • ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي • اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد • اذا استنزلته عن علاه الرغائب

اتعلم ما نلقاه نحن تعلمونه ◦ على النأي احبابٌ لنا وحبائبُ
وابقا اخاه معا اذاق اخاكري ◦ تعلقله هم من الغم ناصبُ
اخ لا يذيق الله فقدان مثله ◦ واين له مثلي واين المقاربُ
تجاورة القربى المودة بيننا ◦ فاصبح ادنى ما يعد التناسبُ
الا ليتني حملت همي وهمه ◦ وان اخي ناءٍ عن الهم عازبُ
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه ◦ فما هو الا ماذق الود كاذبُ
اتاني مع الركبان انك جازعٌ ◦ وغيرك يخفى عنه لله واجبُ
وما انت ممن يسخط الله فعله ◦ وان اخذت منه الخطوب النوائبُ
واني لجزاع خلا ان عزمةً ◦ تدافع عني حسرةً وتغالبُ
ورقبة حسادٍ صبرت لوقعها ◦ لها جانبٌ مني وللحرب جانبُ
فكم من حزين مثل حزني ووالهٍ ◦ ولكنني وحدي الحزين المراقبُ
رماني زماني بالفراق خسارةً ◦ كأن لياليه لديه غرائبُ
ولكنني في ذا الزمان واهله ◦ غريبٌ وافعالي لديه غرائبُ
ولست ملوما ان بكيتك من دمي ◦ اذا قعدت عني الدموع السواكبُ
وانت اخٌ تصفي وتصغي وانما ◦ الاقارب في هذا الزمان عقاربُ
لعل الليالي ان تعود فربما ◦ تجلين احلالا الغيوم الصوائبُ
فما انا الا في دنوك جاهدٌ ◦ وما انا الا في لقائك راغبُ
الا ليت شعري هل تبيت بعيده ◦ تناول لي يوما اليك الركائبُ
فتعتذر الايام من طول ذنبها ◦ اليّ ويأتي الدهر والدهر تائبُ

وقال له بعض اخوانه يوصيه بالصبر فاجابه ابو فراس

بدت لحسن الصبر قلب نجيبِ ◦ وناديت للتسليم خير مجيبِ
ولم يبق مني غير قلب مشيعٍ ◦ وعودٍ على ناب الزمان صليبِ
وقد علمت امي بانك منيتي ◦ بحد سنانٍ او بحد قضيبِ
كما علمت من قبل ان تهلك ابنها ◦ بمهلكةٍ في الماء ام شبيبِ

كانت ام شبيب الخارجي رأت كانها ولدت نارا فلم تزل النار تشتعل حتى بلغت السماء ثم وقعت في ماء فطفئت وكان اذا قيل لها قتل ابنك لم تصدق واذا قيل لها مات ابنك قالت لا فلما قيل لها غرق ناحت عليه وكان وثب بفرسه فغرق وله حديث قال

رأيت من الايام كل عجيبةٍ ◦ وقابلني دهري بوجهٍ قطوبِ
ولم ينتقص مني شعيب حادثٍ ◦ ولا كرهت نفسي لقاء شعوبِ
تحملت خوف العار اعظم خطةٍ ◦ واملت نصرا كان غير قريبِ
وللعار رحلا رب غسان ملكه ◦ وفارق دين الله غير مصيبِ

يعني جبلة بن الايهم لطم رجلا فالزمه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانفذ وتنصر بثلاثين الفا من غسان وله حديث طويل قال

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ◦ ولا خف خوفا بالحرب ونجيبِ

يعني عيسى بن مصعب بن الزبير رضي الله تعالى عنه كان في حرب عبد الملك بن مروان مع ابيه وهو غلام حديث فقال له ابوه انج بنفسك فقال لا فارقتك فتقدم فقاتل حتى قتل بين يديه وهو المذكور في البيت

هو حين المهلب ابن ابي صفرة سيتي لحرون لشانه في الحرب قال

رضيت لنفسي كان غير موفق ◦ ولم ترض نفسي كان غير نجيب

وقال الدمستق لابي فراس وهو في اسره انما انتم كتاب ومن اين
تعرفون الحرب فقال ابو فراس رحمه الله تعالى في ذلك

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ◦ ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها ◦ ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش ◦ وجلل ضربا وجه والدك العضبا
ومن ذا الذي يلف حيشي في جنباته ◦ ومن ذا يقود القلب او يصدم القلبا
وويلك من اردى ابن اختك موثقا ◦ وخلاك باللقان تبتدر الشعبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا ◦ واياك لم نعصب بها ابدا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ◦ فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
فسل بردسا عنا اباك وصهره ◦ وسل آل برديس اعظمكم خطبا
وسل قرقواسا والشمشقيق صنوه ◦ وسل نفوة البطريق اثبتكم قلبا
وسل آل بهرام وآل بلنطس ◦ وسل سنو اليد الجاجنة الغلبا
وسل بالنطرطيس العساكر كلها ◦ وسل بالمنسطرياطس الروم والعربا
الم تفنهم قتلا واسرا سيوفنا ◦ وسل نفقك الملا وان جحدت رعبا
باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا ◦ واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في بطن الفلاة تجوبها ◦ كما انتفق اليربوع يلتثم التربا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى ◦ لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا

رعا الله اوفانا اذا قال ذمة ◦ وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا
وجدت اباك العلج لما خبرته ◦ اقلكم خيرا واكثركم عجبا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

مسيئ محسن طورا وطورا ◦ فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير طرفا ◦ به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى ◦ شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال عفى الله تعالى عنه

وكنت اذا جعلت الله ◦ لي سترا من النوب
رمتني كل حادثة ◦ فاخطتني ولم تصب

وقال ايضا

ولا شككني فيك الخطوب ◦ ولا غيرتني فيك النوب
واسكن ما كنت في صبوتي ◦ واحلم ما كنت عند الغضب

قال عفى الله عنه

اساء فزادته الاساءة حظوة ◦ حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ◦ ومن اين للوجه الصبيح ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضا ◦ ويا ايها الخاطي ونحن نتوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده ◦ ومن لا يحوط الغيب حين يغيب

قال رحمه الله تعالى

لبسنا رداء الليل والليل راضع ◦ الى ان تردى راسه بمشيب

وبتنا كغصني بانة عابثتهما ٭ مع الصبح ريحا شمال وجنوب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم ٭ وتطرد عنا كل عين رقيب
الى ان بدا نور الصباح كأنه ٭ مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم ٭ ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

قال عفا الله تعالى عنه

ندل على موالينا فنجفوا ٭ ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعاني ٭ والسنة يخالفن القلوبا

قال ايضا

من لي بكتمان هوى شادن ٭ من عينه عون على قلبي
عرضت وجدي وسلوي له ٭ فاستشهدا في طاعة الحب

وقال رحمه الله تعالى يصف السحاب

وزائر حببه اغبابه ٭ طال على رغم الثرى اجتنابه
جاءت به مسبلة اهدابه ٭ رائحة هبوبها هبابه
ركب حياء والصبا ركابه ٭ بالشخص حنين رعده انتحابه
كانما قد حملت سحابه ٭ ركبت سروري واصطفت عقابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابه ٭ وضربت على الثرى قبابه
وامتد في ارجائه اطنابه ٭ وشرقت بمائه شعابه
جلى عن وجه الثرى اكتئابه ٭ وحليت بنورها رحابه
كانه لما انجلا انتحابه ٭ شيخ كبير عادة شبابه

وكان ربيع

وقال يرثي اخاه رحمه الله تعالى

اتزعم انك خدن الوفا ٭ وقد حجب الترب من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول ٭ فمت قبل موتك مع من تحب
والا فقد صدق القائلون ٭ ما بين حي وبين نسب
عقيلتي استلبت من يدي ٭ ولما ابعها ولما اهب
وكنت اقيك الى ان رمتك ٭ يد الدهر من حيث لا احتسب
فما نفعتك تقاتي عليك ٭ ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لم تسح ٭ ولا بقيت لمة لم تشب
نعزى فيك واين العزا ٭ ولكنها سنة تستحب
ولو رد في الرزء ما يستحق ٭ لما كان لي في حياتي ارب

وقال عفا الله تعالى عنه

فعل الجميل ولم يكن من قصده ٭ فقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاء في من فاعل ٭ احمدته وذممت ما ياتي به

وذكر سيف الدولة استجار المتقي باخيه ناصر الدولة فقال لا انفق اخي في مدة عشرة اشهر سبعين الف درهم من ذخايره فقال ابو فراس رحمه الله تعالى

من كان انفق في نصر الهدى نشبا ٭ فانت تنفق فيه النفس والنشبا
يبكي اخوك شهاب الحرب معتمدا ٭ فيستفيق ويحمي حدك اللهبا

فلما وصل ابن رايق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقتله فسبقه ناصر الدولة بالفتك وقد كان ابن رايق قتل محارب العقيلي وجماعة من نمير فقال وهو صبي

لقد علمت قيس بن عيلان اننا ۝ بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نزور الملك في قعر داره ۝ وننتهك القرم المنيع جانبه
اخذنا لكم بالثار ثار عمارة ۝ وقد نام لم ينهض الى الثار صاحبه

ولما وقع سيف الدولة ببني عقيل ونمير وكلاب حين عاثوا في حلب واتفق واشتد ابو فراس في بعض السرايا فظفر ونصر كتب الى سيف الدولة

يا ضارب الجيش بي في وسط مفرقه ۝ لقد ضربت بغير الصارم العضب
لا تحرز الدرع عني نفس صاحبه ۝ ولا اجير ذمام البيض واليلب
ولا اعود برمحي غير منحطم ۝ ولا اروح بسيفي غير مختضب
حتى تقول لك الاعداء عاطبة ۝ اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعماء منعمها ۝ خلفت يا ابن ابي الهيجاء في اخي
يا من يحاذر ان تمضي علي يد ۝ مالي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت بي من اضن الناس كلهم ۝ فكيف تبذلني للسمر والقضب
ما زلت اكره مفضلا واحمده ۝ واوسع الناس من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس محتجبا ۝ تثني علي بوجه غير منتاب
فعندها وعيون الناس ترمقني ۝ علمت انك لم تغطي ولم تصب

وقال عفى الله تعالى عنه

اقر له بالذنب والذنب ذنبه ۝ ويزعم اني ظالم فاتوب
ومن كل دمع في جفوني سحابة ۝ ومن كل وجد في حشاي لهيب
ويقصد في الهجر علما بانه ۝ الي على ما كان منه حبيب

وقال ايضا

وقال ايضا بحيب الامير زهير مهلهل بن ابي نصر بن حمدان رحمه الله تعالى وذلك طبق ما وجدته في الديوان المنقول منه كما قال هو مرسوم كلمة كلمة وحرفا حرفا الا ما زل عنه النظر والاطلاع وقصر عنه الالتفات واليراع لتشويش البال من الشوب فيه من تقلب الاحوال وتجدد الحوادث في الوطن والاهوال فنسال الله تعالى الملك المتعال ان يمن علينا باصلاح الاحوال وبلوغ الامال وكفاية البلبال للبال والعفو عن الذنوب الثقال الراجحة على الجبال انه كريم جواد مفضال ولنرجع الى ما قال ابو فراس رحمه الله تعالى

وقفتني على الاسى والنحيب ۝ مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عاد للسلو زماني ۝ غنج لحاظه بسهم مصيب
فاترات فواتك فاتنات ۝ فاتكات سهامها بالقلوب
هل لصب متيم من معين ۝ ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى ۝ خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر ۝ ان قلبي عليك قلب كئيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ۝ ونسيم الصبا وقد القضيب
قد حمدت الهوى ولكن اقرت ۝ حركات الهوى بلحظ المريب
انا في حالتي وصالي وهجري ۝ من جوى الحب في عذاب مذيب
بين قرب منغص بصدود ۝ ووصال منغص برقيب
يا خليلي خليا ودمعي ۝ انما الدمع راحة المكروب

ما تقولان في حبها دمحب ۰ وقف القلب في سبيل الحبيب
هل من الضاعنين مهد سلامي ۰ للفتى الماجد الحصين الاريب
ابن عمي الداني على شحط داري ۰ والقريب المحل غير قريب
صادق الود خالص العهد مني ۰ في حضوري محافظي في مغيبي
كم نعيم يهدي الي برايا ۰ جادها فكره بغيث سكوب
وارادات بكل فضل وبر ۰ وافادات بكل حسن وطيب
يا ابن نصر وقيت بوس الليالي ۰ وصروف الردى وكر الخطوب
بان صبري لما تأمل طرفي ۰ بان صبحي بين ظبي ربيب

وقال ايضا لسيف الدوله

ان تقدمت مخاجب ۰ او تأخرت مكاتب
او تيلا برنا جميعا ۰ فكلا الحالين الحب

وفي بعض النسخ القافيه مرفوعه وبلغني ان ابا فراس رضي الله تعالى عنه
اصبح يوم مقتله حزينا كئيبا وكان قلق في تلك الليله قلقا عظيما ورأته
امرأته ابنت ابي العشائر كذلك فاحزنها حزنا شديدا ثم ركب وهو
على تلك الحال فانشا يقول ورجله في الركاب والخادم يضبط السير عليها
وانما قال ذلك ينعي نفسه وان لم يكن قصد ذلك فقال

ابنيتي لا تجزعي ۰ كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جميلا ۰ للجليل من المصاب
نوحي علي بحسرة ۰ من خلف سترك والحجاب

وراته ابنته امرأته ابي العشائر

قولي

قولي اذا ناديتني ۰ فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ۰ لم يمتع بالشباب

ثم سار فلقي فرعونه وكان من امره ما كان وهذا آخر ما قال من
الشعر فيما بلغني فسبحان من لا يحول ولا يزول فهو الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم تبارك وتعالى

وقال وهو في اسر الروم

قناتي على ما تعلمان صليبة ۰ وعودي على ما تعلمان صليب
وان فتى لم يكسر الاسر قلبه ۰ وخوض المنايا جنة لنجيب
صبور على طي الزمان ونشره ۰ وان ظهرت للدهر في ندوب

وقال في الشيض الشاعر

في الشيض غثاثة وخساسة ۰ فاذا اردت الكف فيه تهذبا
كالطبل ليس بمطرب حتى اذا ۰ كثر اللطام بجانبيه اطربا

وقال عفا الله عنه

اراني وقومي فرقتنا مذاهب ۰ وان جمعتنا في الاصول مناسب
فاقصاهم اقصاهم في مساءتي ۰ واقربهم منها كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كان ناظري ۰ وحيد وحولي من رجالي عصائب
فحسبك من ناسب بالود قلبه ۰ وجارك من صافيته لا المقارب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ۰ واهون من عاديته من تحارب
وشر عدويك الذي لا تحارب ۰ وخير خليليك الذي لا تناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة ۰ وجربت حتى هذبتني التجارب

وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ◦ وما ذنبه ان حاربته المطالب
وما انس دار ليس فيها مؤانس ◦ وما قرب قوم ليس فيهم مقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه ◦ فللذل منه لا محالة جانب

وقال ايضا عفي الله عنه

لئن نزحت بالغيد خوص الركائب ◦ لقد غادرتني فرصة للنوائب
وما كنت ادري ما جناية بينهم ◦ على القلب حتى جد سير الركائب
ولو كان قلبي من حديد اذابه ◦ زفير الاسا بين الحشى والترائب
فكيف بقلب انما هو مضغة ◦ ولو عنه جزء الهوى والمصائب
ولو ارشد الصبر في الحب غاويا ◦ اذا ما الطاع الحي نعي النواعب
وما برحت في القلب يوم سويقة ◦ ملاعب شوقي بين تلك الملاعب
وما الغواني اذ علا الشيب مفرقي ◦ يعللن قلبي بالاماني الكواذب
اذا هن يبدين الصد وعلى الفتى ◦ اذا ما بدا الشيب الذي في الذوائب
ومن كان مشغوفا بهند وخريدة ◦ وحب كويس او وصال حبائب
فمالي الا البيض والبيض والقنا ◦ وجرد كرام مخفرات الجوانب
وما جزعت نفسي لا برادمورد ◦ ولا لديار عن لدنيا المشارب
ولا انني لما حللت محلة ◦ ففارقتها سدت علي مذاهبي
ولا انا وان عند مختلف القنا ◦ ولا بجبان عند زحف الكتائب
وقد لبستني كل حال لباسها ◦ ولكنني طول السرا والتجارب
وعرفني عرف الخطوب ونكرها ◦ تصرف ايامي انت بالعجائب

بديع

ولو رضيت نفسي

ولعمري ان هذه الابيات في الحماسة اضعف امر [illegible] معشر
بدون ما قال الملك [illegible] الاول
حيث قال ولولا [illegible]
[illegible]

ولو رضيت نفسي المقام لقصرت ◦ ولكنها معقودة بالكواكب
ولو انها لانت لخفض معيشة ◦ اطاعت مقالات الغواني الكواعب
ولكن نفسي لا تجيب الى الرضا ◦ بغير الرضى من عاليات المراتب
واني لمن قوم كرام اصولهم ◦ بهاليل ابطال كرام المناصب
ولولا رسول الله كان اعتزالنا ◦ لاشرف بيت من لؤي بن غالب

وقال عفي الله تعالى عنه

وعارضني السحاب فقلت مهلا ◦ فاني من دموعي في سحاب
وانت اذا سكبت سكبت وقتا ◦ ودمعي كل وقت في انسكاب
فهبك صدقت دمعك مثل دمعي ◦ فهل بك في الجوانح مثل ما بي

وله ايضا

قلت اذ قال لي الرسول اليه ◦ غاب واستبدل الحبيب حبيبا
ان يكن غاب ليلة فجميل ◦ ليس للبدر بد من ان يغيبا

وقال

لن للزمان وان صعب ◦ واذا تباعد فاقترب
لا يكذبن من غالب ◦ الايام كان لها الغلب

وقال ايضا

احذر مقارنة اللئام فانه ◦ ينبيك عنهم في الامور مجرب
قوم اذا اثريت كانوا اخوة ◦ فاذا تربت تفرقوا وتجنبوا
اصبر على ريب الزمان فانه ◦ بالصبر تدرك كلما تتطلب

وقال وقد بلغه عن بعض الملوك انه قال ما اعظم ملك بني حمدان واكبر شانهم

فقال

اتعجب ان ملكنا الارض قسرا • وان تضحي وسائدنا الكعاب
وترتبط في مجالسنا المذاكي • وتترك بين ارجلنا الركاب
وهذا العز اشته العوالي • وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصر ان حال ملكتنا • لحال لا تذم ولا تعاب

وقال رحمه الله وهو من ارق شعره وابدعه

يا ليل ما اغفل عن ما بي • حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع • جافي على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية • متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها • عرفتها من بين اصحابي

وقال ايضا

ايها الربع الذي • اضحى لديه المجد ساحب
نبه الربيع محاسنا • القحته غر السحائب
راع العيون بحسنها • تجلى لنا ضد الجنائب
حفر التراب ولم يطب • شرب التراب وانت غائب

وذكر في اليتيمة هذه الابيات بخلاف هذا الترتيب فانه قال وكتب ابو فراس
الى سيف الدولة يا ايها الملك الذي • اضحت له جمل المناقب
نبه الربيع محاسنا • القحنها غر السحائب

راقت

راقت ورق نسيمها • فحلت لنا صور الجنائب
حفر التراب ولم يطب • شرب الشراب وانت غائب

قافية التاء قال

قافية التاء

اكفف لحاظك عن محاسن وجهه • لا تجرحن بلحظها وجناته
او ما تراه كانه بدر الدجا • عوذ محاسن وجهه بحياته

وقال

ومعود للكر في غمر الوغى • غامرته والفجر من غاداته
حمل القناة الى اغر سميدع • دخال ما بين القنا وقناته
لا طلب الرزق الذليل منالة • خوف الهوان الذي من غاياته
علقت بنات الدهر تطرقني • لما فضلت بنيه في حالاته
والحرب ترميني ببيض رجالها • والدهر يطرقني بسود بناته

وقال رحمه الله تعالى

اخذت في تطلب العلات • حين لما رأت مشيب شواتي
بالشيب العذار والراس مايف • عرف العاشقين والعاشقات
ظهرت في عذاري شعرات • هن بغضنني الى الغانيات
عجل الشيب في عذاري وهذا • شاهدي عندها بشباب الذات
ان سلمى لا يبعد الله سلمى • تركت مهجتي بغير سبات
لحظتني فاسقمتني فما زال • سقام الحب في اللحظات
ايها الفاضل الا نام بعلم • وكمال في فطنة وثبات

قيل لي انك اعتللت فابليت • جديد الخدود بالعبرات

واردت المطير نحوك لكن • شغلتني طوارق الحادثات

كلما رمت ان اجيء بوصف • قصرت عن مداه علات صفاتي

انت مروي القنى ومؤتم اولا • د الاعادي ومثكل الامهات

حيث اسعى الى الفلاة ولولا • قربه منك لم اجز بالفرات

قافية الثاء

وقال في قافية الثاء

الا ليت قومي والاماني كثيرة • شهود معي والقرن ذات غوايث

غداة تنادي بي الفوارس والقنى • ترد الى حد الظبا كل ناكث

اخاوث ان لم تنصر الرمح ثانيا • ولم ترتفع للجلاد فلست بحارث

قال ايضا

ومكان الذات جرت بفراقنا • به الدهر حتى قيل من كان حارثا

فيذكرنا بعد الفراق عهودنا • وتلك عهود قد رثينا رثائثا

وقال في قافية الجيم

احن من قهوة معتقة • بكف ظبي مقرطق غنج

صوت قراع في وسط معمعة • قد صبغ الارض من دم المهج

وقال ابا منصور خانتني ثقاتي • فقد لي على الفدوي سرجي

بني حمدان حادي جميعا • فمالي لا ازوربني طعج

انج اليهم اقتصا د • بعنق عزم نيبر حجي

وقال فداك كرمها الملح اللجوج • ليس من حكمها على خروج

غادة

وقال ايضا غادة تنثني فتدرك لما • لا اذا ما انثنت تبلغ حوج

ازعجت عيسها بمرقة قوق • ففوادي بهن صب لهوج

ثم عاجوا معرجين وقفوا • وطرابي من ذلك التعريج

سترت حسنها الحجاب ولكن • ستر نهاه المسير الحدوج

وكذا الشمس ان تبدت نهارا • سترتها عن الافول البروج

عللينا بطيب ذكرك يا من • بجنا النحل ريقها ممزوج

لم يزدك النحال حسنا ولكن • بك زان الخلخال والدملوج

وكان الحسام يوم تولت • بين اترابها المقفى عثلوج

ايها الراكب الذي هم التوخي • وهش المطي والتمعيج

عج بوادي الاراك فيك رسوما • دارسات ونادبالركب عوجوا

يا بني العم قد اتانا ابن عم • في طلاب العلا سعود دلوج

فاضل كامل اديب اريب • قابل فاعل جميل بهيج

حازم عارف حروب سكوت • ضارب طاعن خروج ولوج

محرب همه حسام صقيل • او جواد مطهم عنجوج

وخيول وغلة ودروع • وسيوف وضمر ووشيج

لك بحر من التكرم لجي • من بحار الندا لديه خليج

انت لجت في المكارم حتى كل • كريم له بها تلجيج

فكفاك المحذور منجيا • ووقاك الذي يوم تهيج

وقال ايضا في السماحة

شعراتٍ في الرأس بيض وسنج ٭ حلّ راسي جيشان رومٌ وزنج
ايها الشيب لم حللت براسي ٭ انما لي عشرٌ وعشرٌ وسبع

وقال عفى الله تعالى عنه

جاريةٌ كحلاء مفنوجةٌ ٭ في صدرها حقّان من عاج
شجا فؤادي طرفها الساجي ٭ وكلّ ساجٍ ابدًا شاجي
وقالت من الحجار شبها ٭ تشكو بذلك وشجا
اما ترين ذا الفتى ٭ مرّ بنا ما عرّجا
ان كان ما ذاق الهوى ٭ فلا نجوت اذ نجا

قافية الحاء

قال ابو فراس وكتب بها الى ابن العميد عبد الله بن محمد بن ورقا الشيباني بجبيل رحمه الله تعالى من قصيدة اولها

أصاحٍ قلبهُ ام غير صاحِ ٭ وقد عنّت له عفر البطاح
ظباء الوحش تحكيها ثلاثٌ ٭ ظباءُ الانس بالصور الملاح
بدرت مراض اجفانٍ مِلاح ٭ فواعجبًا من المرض الصحاح
وما زالت عيونُ العين فيها ٭ تؤثر فوق تاثير السلاح
ومنها اسطلعة الهلال على قضيب ٭ وضد الظلام على الصباح
عدتنا عن زيارتك العوادي ٭ ودهرٌ للاكارم ذو اطّراح

العوادي

اسرةٌ تغلبا نسبًا وعلمًا ٭ ومصقع نطقها مثل التلاحي

تغلّبا

لقد اوتيت حكمًا واطلاعًا ٭ بآدابٍ والفاظٍ فصاح
بقولك للمضاء اذا انتضاهُ ٭ لقصب على المهند الفحاح

تمت من يتيمة

تمت من يتيمة الثعالبي وقال ابو فراس رحمه الله تعالى

قلوبٌ فيك دامية الجراح ٭ واكبادٌ مكلمةُ النواحي
وحزنٌ لا نفاد له ودمعٌ ٭ يلاحي في الصبابة كل لاحي
اتبدو ما اروح به واغدو ٭ فتاة الحي حيّ بني رياح
الا يا هذه كم من مقيلٍ ٭ لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي ٭ ولا هبّت الى نجدٍ رياحي
ومن حرّاك اوطنت الفيافي ٭ وفيك عذبة البان اللقاح
رميتك من الشأم بنا وجابا ٭ فصار تخطو دامية الجراح
نحول شسوعها وتبيت تسري ٭ الى غرّ اجابلة الوشاح
فقلت لهم على كرهٍ ارحموا ٭ ففي الدملات روحي وارتياحي
اذا لم اشك بالغدوات نفسي ٭ وصلت لها غدوّي بالرواح
تقول صحابتي والليل داجٍ ٭ وقد هبّت لنا ريح الصباح
لقد اخذ السرى والسير منا ٭ فهل يومًا ترى نجول زاح
ارادت ان يقال ابو فراس ٭ على الاصحاب ماسون الجماح
وكم امرٍ اغالب فيه نفسي ٭ ركبت فكان ادنى للنجاح
اصاحب كلّ خلٍّ بالتجافي ٭ وآسو كل داءٍ بالسماح
لاملاك البلاد عليّ طعنٌ ٭ بجلّ عزيمة الدرع الوقاح
ويومٌ للكماة به عناقٌ ٭ ولكن التصافح بالصفاح
فما للملك يزوى عن ذويه ٭ ويصبح في الرمادة الشحاح

لقد اخذ السرى والسير منا

لنا منه وان لويت قليلاً ۝ ذيول في كفالات الرماح

وانا غير ايام لنجوى ۝ منيع الدار والمال المراح

وانا غير بخال لنجوى ۝ جمام الماء والمرعى المباح

لسيف الدولة القدح المعلى ۝ اذا استبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مناقب ماء وادي ۝ واغزرهم مدافع ست راح

ولو اني اقترحت على زماني ۝ لكنتم يا بني الورقا اقتراحي

اتاني من بني الورقا تحوك ۝ الذ جنا من الماء القراح

واطيب من نسيم الروض حفته ۝ به اللذات من روح وراح

تبكي في نواحيه الغوادي ۝ بادمعها وتبسم عن اقاحي

عتابك يابن عمي بغير جرم ۝ اشد علي من وخز الجراح

وما ارضى انتصافاً من سواكم ۝ واغضي منك عن ظلم صراح

اظن ان بعض الظن اثم ۝ ومن جاريت حبي في مزاح

اذا لم يثن غرب الظن ظناً ۝ بسطت العذر في الهجر المباح

اريتك يابن عمي بغير ذنب ۝ عثرت على الصواب وانت لاح

ءاجعل بالدوآمل من نزاهي ۝ كفعلك ام باسرتنا افتتاح

امن تعب نشا بحر العطايا ۝ واكرم مستغاث مستباح

وصاحب كل خل مستبيح ۝ اعاديه ومال مستماح

وهذا السيل من تلك الغوادي ۝ وهذي الشعب من تلك الرياح

وكيف اعيب مدح شموس قومي ۝ ومن اضحا امتداحهم امتداحي

اقاح بغير باء

يابن عمي باي ذنب

ولوشئت

ولو شئت الجواب اجبت لكن ۝ خفضت لكم على علم جناحي

ولست ولو صبرت على الرزايا ۝ الاحي اسرتي وبهم الاحي

وقال يرثي ابا العشاير حسين بن علي بن الحسين بن حمدان ومات اسيراً في الروم رحمه الله تعالى عنه وكرمه آمين

ءابا العشاير لا محالة دارس ۝ بين الضلوع ولا محالة نازح

ولا محالة نازح

اني لاعلم بعد موتك انه ۝ ما سر للاسرا يوم صالح

وقال يا قليل الوفا هذا قبيح ۝ انت خلو من الهوا مستريح

كنت لو كان للهوا فيك حظ ۝ لم يبت منك مثل قلبي جريح

انما يحسن التهاجر يوماً ۝ فاذا كان دائماً فقبيح

كل هجر يدوم يوماً الى الليل ويفنى فذاك هجر مليح

وقال علونا جوشنا باشد منه ۝ واثبت عند مشتجر الرماح

بجيش جاش بالفرسان حتى ۝ ظننت البر بحراً من سلاح

والسنة من العذبات حمر ۝ تخاطبنا بافواه الرياح

واروع جيشه جيش بهيم ۝ وغرته عمود من صباح

صفوح عند قدرته كريم ۝ قليل الصفح ما بين الصفاح

وكان ثباته في القلب قلباً ۝ وهيبته جناحاً للجناح

وقال عجبت وقد لقيت بني كلاب ۝ وارواح الفوارس تستباح

وكيف رددت غرب الجيش عنهم ۝ وقد اخذت مآخذها الرماح

لم اواخذك بالجفاء لاني ٭ واثق منك بالاخاء الصحيح

فجميل العدو غير جميل ٭ وقبيح الصديق غير قبيح

وقال اغض لذكره ابدا بريقي ٭ واشرق منه بالماء القراح

وتمنعني مراقبة الاعادي ٭ غدوي للزيارة او رواحي

ولو اني املك فيه امري ٭ ركبت اليه اعناق الرياح

اعناق الرياح

وقال تبسم اذ تبسم عن اقاح ٭ واسفر حين اسفر عن صباح

ولتحفني براح من رضاب ٭ وراح من جنا خد وراح

فمن لثلاء غرته صباحي ٭ ومن صهباء ريقته اصطباحي

وقال صدقني عن زيارتكم عواد ٭ اقل مخوفها سمر الرماح

وان لقاءها ليهون عندي ٭ اذا كان الوصول الى نجاح

ولكن بيننا هجر وبين ٭ وارجو بعد ذلك صلاح

اقمت ولو اطعت رسيس شوقي ٭ ركبت اليك اعناق الرياح

رسيس شوقي

وقال ايا من دونه المدح ٭ وفي افعاله فتح

اذا جازيت بالصفح ٭ فاين العفو والصفح

وقال الا ابلغ سراة بني كلاب ٭ اذا ندبت نوادبها صباحا

جزيت سفيهم سوءا بسوء ٭ فلا حرج علي ولا جناحا

قتلت فتى بني عمرو بن عبد ٭ واوسعهم على الضيفان ساحا

قتلت معودا علل العشايا ٭ تخيرت العبيد له اللقاحا

ولست ارى فسادا في فساد ٭ يجر على فريقيه صلاحا

وقال على قافية

وقال ايضا

وقال رحمه الله تعالى تعزية

قافية الدال

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد ٭ جل المصاب عن التعنيف والفند

اني اجلك ان تلقى بتعزية ٭ عن خير مفتقد يا خير مفتقد

هي الرزية ان ضنت بما ملكت ٭ فيها الجفون فما تسخو على احد

بي مثل ما بك من حزن ومن جزع ٭ وقد لجات الى صبر فلم اجد

لم ينتقصني بعدي عنك من حزن ٭ هي المواساة في قرب وفي بعد

لاشركنك في اللاواء ان طرقت ٭ كما شركتك في النعماء والرغد

ابكي بدمع له من حسرتي مدد ٭ واستغيث الى صبر بلا مدد

ولا اسوغ نفسي فرحة ابدا ٭ وقد عرفت الذي تلقاه من كمد

وامنع النوم عيني ان يلم بها ٭ علما بانك موقوف على السهد

يا مفردا بات يبكي لا معين له ٭ اعانك الله بالتسليم والجلد

هذا الاسير المبقى لا فداء له ٭ يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال رحمه الله تعالى تعزية

قولا لهذا السيد الماجد ٭ قول حزين مثله فاقد

لا يبين فقد ومن فاقد ٭ هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزى لا المعزى به ٭ ان كان لا بد من الواحد

وقال

وداع دعاني والاسنة حوله ٭ قضيت عليه بالجواد جوادي

خببت الى الليل المنيع سهره ٭ وجللت منه بالنجاد نجادي

وكتب الى سيف الدولة وهو هنا كتابه اطال الله بقاء مولانا ان

المنزل وقد وردته ورآه السالم الغانم متنقل الظفر والظهر كذا وعزا وشكرا فاستحسن بلاغته ووصف براعته واجابه فقال ابو فراس رحمه الله تعالى

هل للفصاحة والسماحة • والعلا عني محيد
اذا انت والدي الذي • ربيتني وابو سعيد
في كل يوم استزيد • من العلا واستفيد
ويزيد في اذا رايتك • في الندى خلق جديد

وقال

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا • ولا تقطعوا ما بيننا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيننا وبينكم • اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذو القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند

وقال وكتب بها الى سيف الدوله

اني منعت عن المسير اليكم • ولو استطعت لكنت اول وارد
قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي مبره • يقضي على الم لظلم الوالد
اشكو وهل اشكو جناية منعم • غيض العدو به وكيد الحاسد

وكتب اليه من القسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا • بلاد اذا ما شيت قربها الوخد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر • ولا امل يحيي النفوس ولا وعد

وقال

يا معجبا بنجومه • لا النحس منك ولا السعادة
لله ينقص ما تريد • وفي يد الله الزيادة
دع ما تريد وما نريد • فان لله الارادة

وقال يصف الصلح من بني كلاب ونمير امرة بعد نبوة وحيز بينهم

الى الله اشكو من بعاد العشاير • اذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا
وانا ليثنينا عواطف خيلنا • عليهم وان شامت طرايقهم جدا
ويمنعنا علم العشيرة اننا • الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا اشتينا بها ذو عشيرة • جعلنا حمى الادنون اهلهم ردا
ولو عرفت هذي العشاير رشدها • اذا لجعلنا دون اعدائها سدا
ولكن اراد الله اصلاح امرها • واخلفها بالرشد قد علم الرشدا
الحكم نرد البيض عنهم صواديا • ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيهم • وننزع رجالا ليس ترعى لها عهدا
وجولة حرب بهلك حلم عندها • وصولة باس تجمع الحر والعبدا
وانا لنرضى الجهل بالجهل مرة • اذا لم نجد منه على حالة بدا

ولما خرج برجس الاسطر المنقوشي وهو ابن اخت الملك على الروم في الف فارس من الروم الى نواحي منبج صادف الامير ابو فراس رحمه الله تعالى يتصيد في سبعين فارسا فراوده اصحابه على الهزيمة فابى وثبت يقاتل حتى اثخن بالجراح فاسر وكان في محبس الامير سيف الدوله اخو برجس هذا وكان هو اسره يوم هزم جيشه بمرعش بالحدث فلما وقع ابو فراس في يد برجس ابن اخت الملك سامه اخراج اخيه او دفع جنا فكتب ابو فراس الى سيف الدوله بذلك فقال رحمه الله تعالى

الم

دعوتك للجفن القريح المسهد • لديَّ وللنوم الطريد المشرد
اناديك لا اني اخاف من الردا • ولا ارتجي تاخير يوم الى غد
وما ذاك تجلّد بالحيوة وانها • لاول مبذول لاول مجتد
وما الاسر مما ذقت ذرعًا لجمله • وما الخطب مما ان اقول له بد
وما زال عيني ان شخصًا مرخصًا • لنيل العلا ان لم ينصب مكان قيد
ولكنني اختار موت بني ابي • على صهوات الخيل غير موسد
وتابي وابى ان اموت مضيقًا • بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي • ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده • يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلام واعدي • ومن ريب دهر بالردى متوعد
اقلب طرفي بين خل مكبل • وبين صفي بالحديد مصفد
دعوتك والابواب ترتج دوننا • فكن خير مدعو واكرم منجد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة • ومثلي من يفدى بكل مسود
ولا كان كلب الروم ارأف منكم • وارغب في كسب الثناء المخلد
ولا يبلغ الاعداء بيننا هضوا • وتقعد عن كل العلا والمشيد
واضحوا على اسراهم بي عوّدًا • وانتم على اسراكم غير عوّد
تشبث بها اكرومة قبل فوتها • وقم في خلاصي صادق الوعد
ولا تقعدن عني وقد سيم فديتي • فلست عن الفعل الكريم بمقعد
فان يك بعد اليوم عاب مهلكي • معاب الزرارين مهلك معبد

هم عدلوا عنه الفداء فاصبحوا • يهدون اطراف القصيد المقصد

وقال ابو عبد الله الحارث بني عامر من صعصعة سعد بن زرارة التميمي اخا حاجب فاشترى نفسه باربعمائة بعير فابى اخوه لقيط ان يبذلها منه وذكر ان اباه اوصاه ان لا يبطلوا العرب اثمان بني زرارة فحبسه بنو عامر بن صعصعة حتى مات في قيده فقدم اخوه لقيط وانشاد فيه المراثي يقول

ولم يك بدعًا هلكه غير انهم • يعابون اذ سيم الفداء فما فدوه
فما كل من شاء المعالي ينالها • ولا كل سيار الى المجد يهتدي
فان تفتقد ولن تفتقد والعلا لكم • فتى غير مردود اللسان ولا اليد
وان تفتقد ولن تفتقد وارخى العدا • واسرع عودًا في اليها بمفقود
يدافع عن احسابكم بلسانه • ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى • طويل نجاد السيف رحب المقلد
فلا وابي ما ساعداني كساعدي • ولا وابي ما سيداني كسيدي
ولا وابي ما ينفق الدهر جانبا • فيرتقه الا بامر مسدد
فانك لا المولى الذي بك اقتدي • وانك لا النجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا • وانت الذي هذبتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة • مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فلا يحرمني الله رؤياك انها • نهايات آمالي وحظي ومقصدي
فيا ملبسي النعما اللتي جل قدرها • لقد اخلقت تلك الثياب فجدد

هنا سقط بيت
على الاصل ولعله

الم ترا في فيك صالحت خدها • وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها • بسبعين فيهم كل اشيم انكد
يقولون جنب عاده ثم ماعرفتها • عسير على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لاقال قائل • شهدت له في الحرب الام مشهد
ولكن سألقاها فاما منية • هي الظن او بنيان عز موطد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدا • وان المنايا سوف يرمين عن يد
اقلني اقلني عثرة الدهر انه • رماني بنصل صايب النصل مقصد
ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن • لاوردها في نصره كل مورد
بقيت بن عبد الله تحمي من الردا • ونفديك منا سيد بعد سيد
بقيت بن عبد الله ما ذر شارق • تروح الى العز المنير وتغتدي

وقال يصف اهله ويذكر بعض اهله وحساده رحمه الله تعالى

لئن جاهد الحساد لجر المجاهد • فاعجز ما حاولت ارضاء حاسد
ولم ار مثل اليوم اكثر حاسد • كان قلوب الناس لي قلب واحد
ولم ير هذا الناس غيري فاضلا • ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
ارى القلب من تحت النفاق وجنبه • من العسل الماذي سم الاساود
قليل اعتذاري من تبيت ذنوبه • طلاب المعالي واكتساب المحامد
وهل عض مني الاسر اذ خف ناصري • وقل على تلك الامور مساعدي
الا لا يسر الشامتون فانها • موارد آبائي الالى وموارد
طلعت هضاب المجد حتى علوتها • وجمعت شراد المعالي الشوارد

ساصبر

ساصبر ما لم يحسب الصبر ذلة • والبس للمخدوم حلة خامد
وكم من خليل حين جنبت زادها • الى غيره عاودته غير زاهد
وما كل انصاري من الناس ناصري • ولا كل اعضادي من الناس عاضدي
وهل نافعي ان عض في الدهر مفردا • اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقارب • اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
اباجاهدا في نيل ما نلت من علا • رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية • ولكن بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهد العينين فيما يريبني • الا ان طرفي في الاذى غير ساهد
غفلت عن الحساد عن غير غفلة • وبت طويل النوم عن طرف ساهد
خليلي ما اعددتما المتيم • اسيح الاعداء ناد المراقد
فريق عن الاحباب صب دموعهم • مثان على الخدين غير فرائد
اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت • اقلب فكري في وجوه المكائد
صبرت على اللأواء صبر ابن حرة • كثير العدا فيها قليل المساعد
فطاردت حتى ابهض الجري اشقري • وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
فكنا نرى ان لم تصب من تقربت • مواقعه عن مثل هذا المشاهد
دهاني من يشري خلاصي بنفسه • ويقرب عني الذنب من غير عامد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة • واعددت للهيجاء كل مجاهد
واكثرت للغارات بيني وبينهم • بنات البكيريات حول المذاود
اذا كان غير الله للمرء عدة • اتته الرزايا من وجوه الفوائد

فقد جرت الحنفا حتف حذيفة ۔ وكان يراها عدة للشدائد

كان حافر الحنفا كبير الحبل العبر حافر كمثله فلما كان يوم الهباءة انهزم حذيفة عليها فلم يدر اي توجه فقال قيس بن زهير اتبعوا اثر الحنفا فتبعوه حتى لحقوه بماء الهباءة فقتل هو وجماعة من اهله وكانت الحنفا سبب قتله قال

وجرت منايا مالك بن نويرة ۔ عقيلته الحسنا ايام خالد

لما امتنع مالك بن نويرة ان يؤدي الصدقات انفذ اليه خالد بن الوليد مع من انفذ اليه من اهل الردة وبيكرانه اعطاه الامان فلما رآه امرأة مالك اعجبته وكانت ذات جمال فقتل مالكا وتزوج بها وقد اختلف في سبب خالد وذكر قصته

واردى ذوابا في بيوت عتيبة ۔ ابوه واهلوه بشذو القصائد

كان ذواب بن ربيعة الاسدي قاتل عتيبة بن الحارث اليربوعي واسرت بنو يربوع ذوابا ولم يعلموا انه قاتل عتيبة وباعوه من ابيه الى وقت فجاء ابوه وتخلف اليربوعي عن الموعد لمانع منهم فظن ابو ذواب انه قتل بعتيبة بن الحارث بن شهاب فقال اشعارا منها

ان يقتلوك فقد قتلت بيوتهم ۔ بعتيبة بن الحارث بن شهاب

فلما بلغ اليربوعي الشعر قالوا وانت قاتل عتيبة فقتلوه قال

عسى الله ان ياتي بخير فانني ۔ عوائد من نعماه خير عوائد

فكم شالني من قعر ظلماء لم يكن ۔ لتنقذني من قعرها حشد حاشد

فان عشت يوما عاد للحرب والعلا ۔ وبذل اللهى والحمد اكرم عائد

مريح على الاعداء لكن جاره ۔ الى خصب الاكناف عذب الموارد

مشتهيا باطراف النهار وبينها ۔ له ما تشها من طريف وتالد

فقد خلص الله المهلب جمرة ۔ ولم يكن الحجاج عنه براقد

انما عنى بقوله المهلب يزيد بن المهلب لانه كان في سجن الحجاج وجماعة من اهله ومضوا الى سليمان بن عبد الملك فحسن موقعهم عنده ونالوا ما ارادوه ولم يكن المهلب في سجن الحجاج وانما اراد بن المهلب وذلك جائز كما قال المتنبي وانت ابو الهيجا بن حمدان يا بنه ۔ تشابه مولود كريم ووالد

قال ابو فراس رحمه الله تعالى

واقلت بعد الاسر من كف حارث ۔ عدوي ولم يصبغ له كف عائد

وفك من الاسر ابن عمي تغلبا ۔ وعاد الى سيف الهذيل غير عائد

وان يكن الاسرا قلست بخالد ۔ ولا الشامت المغرور ايضا بخالد

فقد مات محبوسا زمان بن منذر ۔ عدي بن زيد في وجوه المكائد

وقد مات قبلي معبد بن زرارة ۔ يباع باعلى مكة بيع كاسد

وعبد يغوث بعد طول ثوائه ۔ مضار الش الاخفال او غير راشد

ومن بعد طول الاسر حاتم بن خشرم ۔ وكل فتى عن يومه غير حائد

سأصبر اما واجدا ما اريده ۔ بفضل بن عبد الله او غير واجد

وكم قد جلا عني غبار ملمة ۔ تطاول منها حاسدي وحواسدي

منعت حماتي وسدت عشيرتي ۔ وقلدت غير كل هذي القلائد

خلائق لا يوجدن في كل ماجد ۔ ولكنها في الاكرمين الاماجد

وبلغه عن قوم كراهية فقال رحمه الله تعالى

تمنيتموا ان تفقدوني وانما ۔ تمنيتم ان تفقدوا العز اغيدا

انا اعلى ما تعدون همتي • وان كنت ادنى ما تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي • يسيئون لي القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم • وان ضاربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او الـمت ملمة • جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا
يودون ان لا ابصروني سفاهة • ولو غبت عن امر تركتهم سدى
معال لهم لو ينصفوني جمالها • وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فان لا تعدوني فقد عدت نعمة • فاهلي بها اولى وان اصبحوا عدا
واني بخير ما الفت الى فتى • من اهلي سطاعا في العشيرة سيدا

قال عفى الله تعالى عنه

عطفت على عمرو بن تغلب بعدما • تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لامرئ • يروح على لم العشيرة او يغدو
ولكن دنو لا يولد جفوة • وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم وقتا كما يبعد العدا • ونكرمهم حينا كما يكرم الوفد

ولقد علمت كما علمت • ان اقام على صدوده
ان الغزالة والغزال • في ثناياه وجيده

وقال ايضا

ايها اللائمي لنبذ الجحود • حبذا بالحجاز ذلك الموعود
لك حقا اذا نظرت اليه • قالت العين للمدامع جودي
كتب الحسن فوق وجناته من • خلق الله في جنان الخلود
لو اراد الله بالناس خيرا • لم يكن حظ مثله في الخدود

وقال ايضا

اما الحبيب فمتهم ومنجد • فاذرف فمالك غير دمعك منجد
واحبس على طلل بمنعرج اللوى • واسال باضم الظباء الخرد
ايام يطلبني الهوى فاجيبه • ويغار لي فيه الغزال الاغيد
ايام لا دنيا تدلني في الهوى • ابدا ولا اسعد بوصل سعيد
ولقد تجرعت الصبا والاسا • مذ ودعت هند وبانت مهدد
رحلوا فاخلو ربعهم وصبابتي • ابدا الاخلاق الربوع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت • كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتخالفني يوم زمت عيرهم • دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه • لا يستطاع على الفراق تجلد
ان كان اطفي نار شوقي في الهوى • ملك فنار صبابتي تتوقد
اذ لم يكن الش من دموعي وازع • لما غدوت على البكاء تعقد
او ما علمت بان صبري عزني • لما جفاني الناعمات النهد
ام هل على فيض المدامع منجد • ام هل على بعد الاحبة مسعد
واذا الهموم تناومت لم يفنها • الا العناق فرح الامون الجلعد
واخو ملمات سديد فعله • هم مثقف وعزم محصد
خرق اذا اقتحم الغبار رايته • كالسيف الا انه لا يغمد
وانا ابن من شاد المكارم وابتنى • قلل المعالي حيث حل الفرقد
وانا الذي علم الانام بانه • لم ينتمه الا كرام سيد
حمدان جدي خير من وطئ الثرى • وابي سعيد في المكارم اوحد

هند ومهدد اسما امرأتين

اعلا لنا الفرسان ابيات العلى • وانا فحدثنَّ وسيد احمدُ
يعطي اذا ظنَّ السحاب بمائه • ويجيران جار الزمان الانكدُ
والمجد يوجد عندنا بامورهِ • والعار والفحشاء مالم يوجدُ
والفخر تقيم اننا ابنا بابه • دون البرية والمكارم تشهدُ
هاتا محبرة يحاكي نظمها • عقدًا عليه لؤلؤ وزبرجدُ
لو كان عاينها حبيب لم يقل • رُدَّت عليه الجاهلية تُنشدُ

وقال

سلام رائح غادي • على ساكنة الوادي
على من حبها الهادي • اذا ما زدت في الهادي
الى يا ربة الحلي • على العاتق والهادي
احب البدو من اجل • غزال فيهم بادي
لقد ابهجت اعدائي • وقد اشمت حسادي
بسقم ماله شافي • واسر ماله فادي
فاخولي وندماني • وعذالي وعوادي
وما انفك من ذكراك • في نوحي وتسهادي
بشوق منك منقادِ • وطيف منك معتادي
الا يا زائري الموصل • حييتِ ذلك النادي
فبالموصل اخواني • وبالموصل اعضادي
وقد اهلكتم باقوى • من شتى وافرادي
فعندي خصب رواد • وعندي ري وراد

وعندي

وعندي الظل ممدود • على الحاضر والبادي
الا لا تقصدن عجزًا • بكم من منهل الصادي
فان لج مضرُّ وضنٌّ • مع الناقة والزادي
كنا في سطوة الدهر • جواد نسل اجواد
نماه خير آباءٍ • نمتهم خير اجداد
فما صبوا الى ارض • سوى ارضي وروادي
وقاه الله لي ما عاش • سوء الزمن العادي

قال عفا الله تعالى عنه

الا حبذا الوجه المعتق ارتجي • به زهر النسرين في ورق الخد
اهل فمي من ريقه وعذاره • بخمر على در وسلك على ورد
وليس الذي في خده بشخده • ولكنه من دون طرته الجعد

وقال مخاطبا لسيف الدولة رحمه الله تعالى

دعوناك والبحرين دونك دعوة • اتاك بها يقضان فكرك لا البردُ
فاصبحت ما بين العدو وبيننا • تجاري بك الخيل المسومة الجردُ
بكل نزاري اتتك بشخصه • عوائد من حاليك ليس لها ردُّ
تباعدهم وقتًا كما باعد العدا • وتكرمهم وقتًا كما يكرم الوفدُ
وتدنو دنوًّا لا يولد جرأة • وتجنو جفاء لا يولده زهدُ
افضت عليه الجود من قبل هذه • وافضل منه ما يولده بعدُ
وجهت سيوفًا لا تغب لها ظبا • بايدي رجال لا تحط لها لبدُ

وزرقٌ تشقُّ السّرد عن مهج العدا • وتسكن منهم ايّما سكن الحقد
ومصطحباتٍ قارب الركض بيننا • ولكن بها عن غيرها ابدًا بُعدُ
نشردهم ضربًا كما شرد القطا • وتنظمهم طعنًا كما نظم العقدُ
لئن خانك المقدور فيما نويته • لما خانك الركض المواصل والجهدُ
وعادت كما عودت والهام محزها • وتبني بها المجد المؤثل والمجدُ
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا • ومركوبك الاعلا وطايرك السّعدُ

والحمد

قال عفا الله تعالى عنه

ولمّا تخيرت الاخلاء للجد • صبورًا على حفظ المودة والعهدِ
سليمًا على طي الزمان ونشره • امينًا على النجوى صحيحًا على البعدِ
ولما اساء الظن فيمن جعلته • واياي مثل الكف يقرن بالزندِ
حملت على ظني به سوء ظنه • وايقنت اني في الوفاء امة وحدي
واني على الحالين في العتب والرضا • مقيمٌ على ما كنت تعرف من ودّي

قال عفا الله تعالى عنه

ليس جودًا عطية بسؤال • قد يهز السؤال غير الجوادِ
انما الجود ما اتاك ابتداء • لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال

وزائر من غير وعد • في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح • معانقًا خدًا بخدِّ
عينا زجي ونا ظري • ما شئت من خمر وورد
قد كان مولاي الاجل • فصيرته الراح عبدي

ليست

ليست باول منة • مشكورة للراح عندي

وقال

لئن خلق الانام لحسو كاس • ومسمعة وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان الا • لمجد او لحمد او لجود

يا جاحدًا فرط غرامي به • ولست بالناسي ولا الجاحد
اقر في الحب بما تدعي • فلست محتاجًا الى شاهد

وقال

الى كم ذا التجنب والصدود • وتلتمس المزيد فلا مزيد
ودّ بني انني اهواه • واترك ما اريد لما يريد
رضيت بحكمه في كل حال • هو المولى ونحن له عبيد

وقال

حسد الغصون لحسن قده • حسد الرياض لورد خده
سلب الفؤاد وطيب شربي • هل سبا عني برده
لم يرضني عبدًا له • فجعلت نفسي عبد عبده
متبا بوجه كبدر السماء • اذا اكمل في سعده
وقد سل من طرفه حنقًا • حسامًا عقربا خده

وقال الامير سيف الدولة

لا ابادوا اعداءك بل خلدوا • حتى يروا فيك الذي يكمد
ولا خلوت الدهر من حاسد • فانما السيد من يحسد

وقال قد امر ملك الروم ان تزاد الاسرى في كل سبت

جعلوا الالتقاء في كل سبت • فجعلناه للزيارة عيدا
وشكرنا اليهود فيه فكدنا • رغبة فيه ان نعود يهودا

يرقبون المسيح فيه وما نو ۰ قبّ الاداخا وخلّا ودودا

لو قدرنا وعلى ذاك قريب ۰ ما عدمنا بالقرب عيشا جديدا

ولـه الى سيف الدوله

يا طول شوقي وان قالوا الرحيل غدا ۰ لا فرّق الله فيما بيننا ابدا

يا من اصافيه في قرب وفي بعد ۰ ومن اخالصه ان غاب او شهدا

راع الفؤاد خواذا كنت تؤنسه ۰ واورث الجفن سني الدمع والسهدا

لا يبعد الله شخصا كان لي انسا ۰ ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا

اضحا واضحيت في بر وفي على ۰ اعده والدا اذ عد في ولدا

حتى اغترفت وعزتني فضائله ۰ وفات سبقا وحاز الفضل منفردا

ان قصر الجهد عن ادراك غايته ۰ فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا

ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ۰ ايامنا ابدا في ظله جددا

لا يطرق النازل المحذور ساحته ۰ ولا تمد اليه الحادثات يدا

ذكر الثعالبي في اليتيمه ان هذه الابيات من ابي فراس رحمه الله تعالى امانها

في القاضي ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي انفذ بها اليه وقد عزم على المسير

عن الرقه واجابه القاضي المذكور بقصيدة اولها هذا شعرا

الحمد لله حمدا دائما ابدا ۰ اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا

ان كان ما قيل من سير الركاب غدا ۰ حقا فاني اريه وشك حمام غدا

وقال عفا الله تعالى عنه ورحمه

سقيا ورعيا لايام مضين لنا ۰ غرا ولسنا نخاف البين والبعدا

ان قيل

ان قيل ما قيل من سير الركاب غدا ۰ حقا فاني اري وشك الحمام غدا

من غاب عنه قرين كان يالفه ۰ وعاش عاش كئيبا والها كمدا

يرعا النجوم ولا ينفك في فكر ۰ ينفي الرقاد ويبدي الهم والسهدا

وقال

فديت من اصبح احبابه ۰ تخاف منه ما يخاف العدا

سبحان من حبب الجفا له ۰ الى محبيه وفيها الردا

يكاد ان يسحرني قده ۰ حسنا اذا الاتت عليه الردا

وقال وقد ظفر سيف الدوله ببني عامر

بن صعصعه ومن اجتمع معهم من طي وكلب على خناصره وكتب ابو احمد بن محمد بن

ورقا الشيباني بقصيدة اليه يهنيه بالظفر ويفاخر فيها مضر بيكر وتغلب

ويذكر ايامها في الجاهليه وعددها فعمل ابو فراس على وزنها قصيدة يذكر فيها

اباه واسلافه واهله الاقربين في الاسلام دون الجاهليه وهي

لعل خيال العامرية زائر ۰ فيسعد مهجور ويسعد هاجر

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا ۰ لياليَ ما بيني وبينك عامر

فاما وقد طال الصدود ودونها ۰ يقربني الخيال المزاور

تنام فتاة الحي عني خلية ۰ وقد كثرت حولي البواكي السواهر

وسعيُ في غير البوادي لاهلها ۰ وان زعمت بين البيوت الحواضر

وما هي الا نظرة ما احتسبتها ۰ معاذ صارت في اليها المصاير

ظللت بها والركب والحي كلهم ۰ حيارا الى وجه به الحسن حائر

وما سفرت عن رتق الحسن انما ۰ نمّ من على ما تحتهن المحاجر

فائدة الابيات

ومن جملتها هذه

عمرن بعارمت الانسي برهة

فهاهن صفر ليس فيهن صافر

احلت بعفاها دما وخرايدا

وحلت بافصالها سهاد جاذر

اهن عيون بالحداد دوائر

على عاشقيها ام سيوف بواتر

شعايف فيهن الا اشد فحة

عليهم وسلطان الهوى بجائر

تصفحت ما انفقته فوجدته

كما استودعت نظم العقود الجواهر

عرائس تجلوها عليه لاضحها

وكفها الا الفحش وردها بروده

فصدلا قال العدل غير سرة

بها كادف الشاس اليطع والمفاخر

انتهى يتيمة الثعالبي

فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى • ويا قلب ما جرّت عليك النواظر
ويا عفتي مالي ومالك كلّ ما • هممتُ بامرٍ همّ بي منك زاجر
كان الحجا والفضل والصون والتقى • لديّ لربّات الخدور ضرائر
وهن وان جانبت ما يبتغينه • جنائب عندي منذ كنّ اتائر
وكم ليلةٍ خضت الاسنّة دونها • وما هدأت عينٌ ولا نام ساهر
بصاحبي خضخاضتان وصارمٌ • وقلبٌ على خوض الحتوف مؤازر
ولما خلونا يعلم الله وحده • لقد كرمت نجوى وعفّت سرائر
وبتُّ فظن الناس في ظنونهم • وثوبي مما رجّم الناس طاهر
وكم ليلةٍ ماشيت بدر تمامها • الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
تثنّت فغصنٌ ناعمٌ ام شمائل • وولت فليلٌ فاحمٌ ام غدائر
ولا ريبة الا الحديث كانّه • جمانٌ وخام لؤلؤ متناثر
وفي كلتي ذاك الخباء حزينة • لها من طعان الدارعين شنائر
اقول وقد فتح الحلي واشرقت • ولم ار منها للصباح مباشر
ايا رب حتى الحلي من ما تخافه • وحتى بياض الصبح مما نحاذر
فتى النوم عني همّة عدويّة • وقلبٌ على ما شئت منه مناظر
واسمر من ما ينبت الخط ذابلٌ • وابيض من ما يطبع الهند باتر
ولاحقة الاطلين من نسل لاحقٍ • امينة ما نيطت عليها الحوافر
من اللاي تابى ان يعاقر ربها • اذا خشيت عند المغار المآزر
وحرفاء ورقاء بطيّ كلالها • تكلفني ما لا تطيق الاباعر

عزيزية

عزيزيّة صافت شقائق رائقٍ • مدافيضها حتى تصرّم ناجر
وحمّضها الراعي عيناء بزهة • تناول من خنذرافه وتغاور
اقامت به نيسان ثمت صيّفت • بقيّة صفوان فراها المناظر
وخوّطها ببطن السلوطح ريثما • ادبرت بملحان الشهور الدوائر
فجاءت بكو ماءٍ اذا هي اقبلت • حبست عليها رحلها وهي حاسر
فيا بعد ما بين الكلال وبينها • ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
ايا راكبًا تقصد باعوا د رحلها • عذافرة عيرانة او عذافر
الكفّ الى ابناء بكرٍ رسالة • على نائها وهي القوافي السوائر
فان باعدتكم نيّة طال شحطها • لقد قربتكم نيّة وضمائر
وشر بثناءٍ لا يغيب كانما • به نشر العصب اليماني ناشر
وقل لبني الورقاء ان شط منزل • فلا العهد منسيٌّ ولا الود داثر
وكيف يرث الحبل او يضعف القوى • وقد قربت قربي وشدت اواصر
ابا احسها لا اذا الفرع لم يطب • فلا طبن يوم الافتخار العناصر
واسمو بما شادت اوائل وائلٍ • وقد غرت تلك الاوالي الاواخر
وهل يطلب العز الذي هو غائب • وهل يترك العز الذي هو حاضر
علي لابكار الكلام وعونه • مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر
ابا الحارث المختار من نسل حارث • اذا المرء سيد في القوم الاكابر
مجدي الذي عم العشيرة جوده • وقد طار فيها بالتفرق طائر
تحمل قتلاها وساق ديانها • حول لما جرت عليه العشائر

ارادجده الحارث بن لقمان ولقمان بن راشد في شعر المتنبي فانه اصطلم
قبيلة بني تغلب واد اقتلادهم من مالم وكانوا مايه قتيل فقال شاعرهم في ذلك

عصفت رياح الحارث بن ربيعة ° وحبا لها بالنحس اشأم طائر
حتى بدا لقعودها فاقامه ° صافي اديم الارض غير اخاير
وحبى الذي انتاشني الدهر وحلا ° وللدهر ناب فيهم واظافر
ثلاثة اعوام يكابد محلها ° اشم طويل الساعدين عراعر
فآبوا لجد وآب بشكرهم ° وما منهم في صفقة المجد خاسر
وكيف ينال المجد والجسم وادع ° وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

اراد جده الادنى حمدان بن حمدون وذلك انه عم بلدي الموصل وديار ربيعة بالبر
ثلاثة اعوام تواترت بالمحل فسمي كاشف المحل فقيل انا الذي وهب في سنة واحدة
ثلاثة آلاف كر والكر يومئذ بالف درهم ووقف عليه قوم وقف بنو حبيب وكانوا
اعداءه واهل بيته فسموه باقرب عترته وفيه يقول شاعرهم شعرا

مازلت في كبد المعيشة جاهدا ° حتى اتيت كاشف المحل
اعطى وقد بخل الزمان ولج في ° اعطائه ادلج في المحل

بني ثغرها الباقي على الناس ذكره ° تناجخ فيه السابقات الضوامر

بني حمدان بن حمدون سورا على ملطية مدينتها انفق عليها سبعين الف دينار ووقف
عليها اربعماية من خيله ثم قال ابو فراس كان سيف الدولة وانا وعمي ابو العلا في سنة ٣١٨
ثلاثماية وثمانية عشر فغزوت ثم جد على سورة قال وخلفنا ان سيف الدولة
بعد فتحها بعشرين سنة وقد اخربها في بعض غزواته وقصدنا موضع الكم وبيها ه

وعمي الذي

وعمي الذي اردى الوزير بغا اتكا ° وما للفارس الفتاك الا المجاهر
وسار الى دار الخلافة عنوة ° فحرفها والجيش بالدار دائر

اراد عمه الحسين وخبره في قتله العباس بن الحسين وقاتل المعتضد ورجع
الى دار الخلافة واحرقه بابها شهوره وفيه يقول بن سنان شعرا

يادار اخبري ابعدها ° قتلها البين بامونس
فاين الليث وافرانه ° فتك بن حمدان بن حمدون

اذل تميما بعد عز وطالما ° اذل بني الباغي وعز المجاور

حاصرت بنو تميم ذلك بامير جند قنسرين والعواصم واستباحة الاعمال
وكاتب المعتضد الحسين بن حمدان في انجاده فاسرى اليهم من الرحبة حتى اناخ عليهم
بخناصرة فاخذ منهم اربعمائة رئيس فقتل وحمل غيرها الى الشيء على جمالهم وانفرح
فلم يلبث ذلك وفات اكثرهم بالحجبين بيغدادي الى ان سئل في باقيهم الاعز
السلمي فاطلقوا ولم تسكن تميم بعدها الشام وفي ذلك شعرا

اصلح ما بين تميم وذا ° ابلج يشكي بالدماح من شكى
بيد ولحيش اذا ما ... ° كانه سلسة بن السلكا

وصدق في بكر بمواعيد ضيفه ° وثغره ابن العرين هو ثائر

يريد بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي وكان حياته شاعره الحسين
بن حمدان في وقايعه وكان بكر وكره فلما سار المعتضد بن ومعه بنو حمدان
الى بكر وكان ابو محمد جعفر بن احمد بن حمدون طليعة للحسين فانس فظن
الحسين انه قتل فالتقى العسكر الحسين منفردا باصحابه وانهزم جيشي

السلطان ولم يمهل بكر صاحبه ان قال ما اغنى عنهم الحسين فلما استولا
بكر على العسكر خرج الحسين ينادي يا ثارات ابا جعفر بن الورتيني وقع
على سواد بكر فما هو بمعلمه ووجد ابا جعفر مقيدا ورفع السيف فلم يمهل
صاحبه ان ذكره ما كان يصيف وورد الكتاب الى المعتضد في صدر النهار
يخبر بهزيمة عسكره فامر باخراج مضاربه وملاه في آخر النهار كتاب الحسين
بالفتح فرد مضاربه فقال الشاعر افت عود الدين دين محمد • وقد مال او كادت تميل نجومه
واقررت للاسلام في دار ملكه • وذكرته ما كان يجهل صاحبه • واقر بابن العم عين ربيعة
وقد كثرت بين البيوت نوادبه • وقال شعرا

واقبل بالشاري يقاد امامه • وللقد في كلتي يديه ظفائره

لما استفحل امر هارون الشاري وغلب على الاعمال وهزم جيوش السلطان
وكان بنو حمدان في بقية النكبة التي نكبهم المعتضد بانفاذ الحسين واصطناعه
فاقتفه ومعه مؤنس الخادم فلما وصل تقدم الحسين وسار الى هارون فاوقع به وقتل رجاله
واسره وسار به متوجها الى المعتضد وخالفه مؤنس الى الموصل فلما سر الحسين بها
وكتب الى الملك بهزيمته ومطابقته للشاري فغلظ ذلك على المعتضد
وامر بقتل ابيه حمدان بن حمدون وكان محبوسا في حبس المعتضد فنال منه
بذل التوقف وكان الحسين بالشاري فاشتد سرور المعتضد وحكمه في ثلاث
حوائج فقال اطلاق ابيه فاطلق وازالة الاتاوة عن بني تغلب فازيلت
واثبات خمسماية فارس منهم يركضون اليه فاثبتوا فقال

بالراء المهملة

وشن على ذي الخال خيلا تناهبت • سماوة كلب بينها وغزاغز

قال ابن عبد الله بن خالويه لما عظم امر صاحب الشامي بالشام والمهيمنه
معه وهم من كلب فاجتمعت معه العرب فنهض المكتفي الى الرقة وجهز
العساكر فبدل الحسين بن حمدان حتى قطع عليه السماوة وهزمه و
قتل رجاله والخيل بعدها امره حتى هرب منفردا واخذ في طريق الفرات
متخفيا فاخذ فكان دليل الحسين في السماوة جلهمة الكلبي فعدل به
عن الماء عصبية لقومه فامر بضرب عنقه وسار يطلب الماء فلحقه بعدان
هلك خلق من اصحابه فقال بعض اصحاب الحسين للماء ادركتنا جلهمة
ادركنا قومه المهيمنة • فقال عمارة الكلبي شعرا

اما ورب المسجد المحجف • والمسجد الاقصى وآي المصحف
لولا الحسين يوم وادي خفخف • وخيله ورجله لم تشفف

نفس امير المؤمنين المكتفي قال رضي الله تعالى عنه

واجلت لمعن فتح سمويحايك • من الطعن سقاها المنايا الحوائر
يجالط فيها الجحفلان كلاهما • فغبن الفتى عنها وتنبي البواتر

سار ابو علي الحسين بن حمدان الموصلي والوليد سليمان بن حمدان الحرجيا ويد
قوم السلطان مع محمد بن سليمان الحاسر الحرب واحسن كل منهم الاسر وضرب
الحسين صاحب جيشهم فقتله وهزم جيشه ودخل مصر وضرب ابو جعفر
وسط الرجال حتى سقط فرسه فقال بعض الشعراء على لسان الفرس كذلك
ما زال الخيذري يبطش مخته حتى لعرك بينهم ارحاني وقتل الحسين امرهم
فكرهها وقتل ابو جعفر الصعيد الاعلى وانصرف عنه ومعه الغنايم الجليل

نحمل الثقاله

وقاد الى ارض السبكري جحفلا ۰ تسافر فيه الطرف حين تسافر
تناسابه القتال في القتل غبكه ۰ ودارت برب الجيش فيه الدوائر
افتتح الحسين فارس وقتل السبكري واسر القتال وبذل اهل فارس ثلاث
مائة الف دينار لطلابتها ونزل الموصل ديار ربيعة فقال ابو عبد الله سمعت
من غير حده انه كان في خزاين الحسين سيفا عشرون للسيف وعشرون
فقط بالشرق وللغرب والحسين نازل الاسد ثلاث مرات فقتله ومسح سيفه
في جلده ورده في غمده وسار في عرض الكتائب لم يلتفت الى الخليفة ولا جعل اليه فعل
وعمي الذي سلت بنجد سيوفه ۰ فروع بالغور من هو غاير
تناصرت الاحياء من كل وجهة ۰ وليس له الا من الله ناصر
ولم يبق عمرا طعنه الغمر فيهم ۰ ولم يبق وترا ضربه المتواتر
ح ابو الهيجا بالثانيه عام ابو فراس فاخذت بنو كلاب جمال السلطان فاسرى
اليهم فلحقهم وراء نجد فاوقع بهم وقتلهم واخذ الحريم والاموال وعاد
ونزل العقبة من طريق مكة واجتمعت القبايل وسائر بطون بني عامر
بن صعصعة وقبايل طي واشتد القتال ثم هزمهم وكان لاجل ذلك
امر نذكره في موضعه قال ابو فراس حدثني سطر البلدي الحلبي
قال شهدت تهامة صبيا والي الطراد عمك ابو الهيجا وكسرناه ولحقناه بالجراح
فانكشف واخفينا الى البركة وشرعنا في بعض اموال النخل علينا عمك ابو الهيجا
في عدد يسير فكشفنا ووضع السيف حتى حجز بيننا الليل وحمل النساء والعيال
الى مدينة السلام ثم اطلقهم فقال جماعة طي

ما امة سكري

ما امة سكري عليها الفلا ۰ تجر ذيلا نطقا في مشربه
او بهمة من بني خفاجة ۰ خلفها الحي بارض سلقبه
اذل من عامر يوم العقبة ۰ وقال بعض بني قشير شعرا
مهلا قليلا يا فوارس نبهان ۰ لسنا بانكاس ولا بذلان
لكن لقينا سرات حمدان ۰ طعنا ففي الطعن كل طعان
وشق الى ابن بني الدنو كتيبة ۰ لها الجبابن دونها ومن ماجر
جلاها وقد ضاق الخناق بطريه ۰ لها من بديه في الملوك نظاير
بجيش الحسام الهند والخطية ۰ بليغ وهامات الملوك منابر
قال ابن خالويه سار مونس القائد وغزى دنباوند الى الساح ففرقه
فاقام مونس باذربيجان واسم السلطان بالجيش لم يمتنع من معاودة اللقا
وهزم الجيش وضرب ابو الهيجا وابن العلاء بن حمدان فلما احتج فاخذه ومولى
القتال وهزم الجيش وضرب ابو الهيجا بخرعه وصاح انا ابن السطا
وكان ذلك شعاره ووقع يوغر بين القتال فثم عليه الطيب فاخذه
قال بعض شعرائهم وقاد الينا الخيل كالليل يومه فغطنا الى الصبح ونصبح اغلب
فلما التقينا طلعت الحر بالارض عنقا اعوج ۰ ينعلية العصبين جمع وترك خلال بالبقاع اطلب
فلما اطلق مونس بلغ الى ابي الهيجا عنه ما فخاف ان يحمل اليه شيئا فرده ومنع
البغداد الحلو اليه مائة الف درهم اشترى عنه فهم بابي الهيجا جاده حتى اذا
اذربيجانه ۰ وعجانا بني عنه قيسا منزفنا ۰ وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
وردنا من ريح شيء بصدره ۰ وفي صدره ما لا تنال المسامر

كان بن مسلح اخيه ابي الهيجا يوم العقبه وقد تقدم ذكره كان يخترق الرماح ويسرع
اليه فلا تعلقه فسمي يومئذ المزرفن وجد في بدنه اربعة وعشرون طعنة وطعن
عبد الله بن مزروع الصبيان طعنة في صدره كادت تقتله وسألت بعض من شهد
الوقعة من شيوخ العرب عن موقف ابي الهيجا وابي سليمان فقال السابق ابو سليمان
داود بن حمدان المزرفن اول النهار ولابي الهيجا آخره وكانت تحت سليمان
فرس برشا مرش على الطراد والجراح كمهر منظلبها المقتدر فقادها اليه
فابلغني انه كان يركبها ويكرمها ويقول انا ابو المزرفن فقال بعض الشعراء
يهجو بعض الكتاب ۞ لو كنت في ماتين الف جمعهم ۞ مثل المزرفن داود بن حمدان ۞
تحملك الريح تمضي حيث تامرها ۞ وفي يمينك ماضي غير خوان ۞ لكنت اول فرار الى عدن
اذا تحرك سيف من خراسان ۞ قال عفا الله تعالى عنه

وعمي الذي افنا السراة بوقعة ۞ شهيدان فيها الزابيان وحاجز
اصيبت ويراعا التي صالح وابنه ۞ ومنهن نوع بالنعانرح ماطر
كفاه اخي والخيل فوق شكانها ۞ وقد عضت الحرب النعام النوافر
عداة واحرار السراة بمنزل ۞ يعاشر فيه المرء من لا يعاشر

قال بن خالويه صالح هو الشاري وكان ابو السرايا ناصر بن حمدان
وابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان تقلدا من امر الموصل في ديار ربيعة شركة
فعظم امر الشاري فاجتمع شيخة اهلها على دفعه بالمال فغضب ابو عبد الله
وحرضهما على الخروج فخرجا ونازلا الشاري وهو مستظهر بكثرة العدد فلاقى
بلبين وقال دعني بن البهم جات لحله ابا السرايا وابا عبد الله ثم ناجزاه فاخذاه ۞

وقتلوا اصحابه

وقتلوا اصحابه واحتووا على ما كان جمعه وكان ابو السرايا يضبط الجيش
وابو عبد الله عماد في الحرب فقال بعض اصحاب ابي عبد الله ممن لم يكن
يقول الشعر ما زلت تهتدي بابي عبد الله حتى اتاك فازاح العلة وكان ابو السرايا
اصغر الاخوة وهو احسن الناس وجها واكرمهم خلقا ولم يخرج من كنف اخيه ابي الهيجا

وعمي الذي ذلت حبيب بسيفه ۞ وكانت ومرعاها من الغز ناصر

قال بن خالويه كانت بنو حبيب تقارن بنو حمدان وتلقى الحرب
بينهم عشرة آلاف فارس شاك بالسلاح فنازلهم ابو اسحق ابراهيم
بن حمدان في مدينتهم الشمعية حتى افتتحها وكان حصين نارها
قبل ذلك فلم يقدر عليها واعجله السلطان عنها ومن قول الشاعر يمدح ابا اسحق
يا غرة الجيش اذا ما ترا ۞ وفاتح المبهم اذا ضاق ۞ ومن فعله وفاة وغيره صان ضيا لولاة ۞
قد عجز الاجلاد والابلة ۞ قال عفا الله تعالى عنه

وعمي الحروث قبل كل كتيبة ۞ تخف الجبال وهو للموت صابر

قال بن خالويه كان الوليد سليمان بن حمدان شيخ بنو حمدان وصاحب التقلب في كل وقعة
فتفضل الحروث لذلك وفي داود المزرفن يقول الشاعر شعرا

قسم الكلام رفقا بين المزرفن والحروث ۞ قويحي معقد كلاها ولعوجها الليث العرين ۞
افعلقت بحبلكم ۞ فعلقت بالحبل المتين ۞ وودهما احبب فقيل من سمر في وديني ۞
اولئك اعمامي ووالدي الذي ۞ حما جنبات الملك والملك شاغر
بحيث نسا الغادرين خطوا الوغي ۞ وحيث اماما الناكثين حزائر

قال بن خالويه كان ابو العلا سعيد بن حمدان ملازما حضرة المعتمد كنيا

عنده وكان اكثر مواقفه بين يديه وعلى بابه وملا عظام الرجاله وساروا الى باب
المقتدر في اربعين الف فارس فهزموا بن ياقوت الحاجب والحجريه والساجيه معه
وكان ابو العلا في دار الخليفه على غراهيه فامره بالخروج اليهم ودفع اليه جبة المعتضد
ودرعه وسيفه وخرج فيمن خرج معه من غلمانه فضرب فيهم وغشيته من كل ناحية وجرحوه
بالجراح وثبت حتى هزمهم فقال هرون الكناني في قصيدة منها قوله
يزينون الوجوه تحت ظلال الموت • والموت بينهم يستظل
كرماء اذا الظبا غشيتهم • منعتهم احسابهم ان تولوا
وكان له وقعة بالجند والقواد في دار بن مقله الوزير وولاه الخليفه بعدها حلوان
الحلبيم وبعد ذلك طريق خراسان قال رضي الله عنه
له بسليم وقعة جاهلية • يقر بها قيس ويشهد حاجر
قال ابن خالويه عارضت بنو سليم الحجاج وكان ابو العلا سعيد بن حمدان
حاجا متطوعا فاوقع فيهم وقتلهم وكتب اليه اخوه نصر ابو السرايا وكان هو
وابو العلا شاعر بني حمدان يقول جاني الخبر المخبر ان قد اتت بخيلك الاسود ابرارا
حوطت غارة على سليم فثنيت العنان في [?] لم ترث بلجام [?] وعلى السنانة [?] خورا
كنت بالصارم الحسام فيه وكنت اخذ الحذورا قال رضي الله تعالى عنه
واذكت منا كيها بشرح وارضها • من الضرب نار جمرها متطاير
شفعت من عقيل انفسا شفها السرى • فهن محلات وهن سوائر
واول من شد المجيد بعينه • واول من قد الكمي المظاهر
اوقع ابو العلا ببني عقيل وقعة بموضع يقال له مرج من ارض العاليه من

وراء نجد

وراء نجد وقتلوا واسر فرسانهم بعد قتال شديد وانشا يقول شعرا
نسيتها انسل عن موطني • بارض شرح والقنا شرع
وعن عقيل اذ صبحناهم • وقد تلاقا الجيش والجمع
وقد اتانا منهم فيلق • خاض حياة ثما له مدفع
حتى اذا ما كثرت نابهم • وعيف كاس الموت لا يكرع
وفلقت هام اسود الوغى • وقطع الاسوق والادرع
شددت فيهم شدة بصولة • قد جرب الحرب ولا تخدع
اباسعيد ولي حمدان • بالسيف فرجي وبه انفع قال رضي الله تعالى عنه
غزا الروم لم يقصد جوانب غرة • ولا سبقته بالمراد البشائر
ولم تر الا فالق هام فيلق • ونحرا له تحت العجاجة ناحر
ومستردفات من نساء وصبية • تثنى على اكتافهن الغدائر
سبيات املاك اتين نجادة • فهن وفي اعناقهن الجواهر
غزا ابو العلا في سنة ثمن عشر فاوغل في بلد وسبا وماثر ابو العلا اكثر من
ان توصف وهو الذي ضمن عن بني اليزيدي ستماية الف دينار لما امرهم
بالهرب فهربوا وداراهم السلطان فصفح عنهم قال
فان تمض اشياخي فلم تمض مجدها • ولا دثرت تلك العلى والماثر
تشيد كما شادوا وتبني كما بنوا • لنا شرف ماض واخر غابر
نفينا الدين الله عز ومنعة • ومنا الدين الله سيف وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد • اجاره لما المعيد يجاور
ورداه حتى ملكه سريره • بعشرين الفا بينها الموت سائر
وساس امير المؤمنين سياسة • لها الله والاسلام والدين شاكر

قال ابن خالويه قد ذكرت من الاخبار التي اوردها ابو فراس
في شعره ما حدثني به الثقات ممن شاهد تلك الاحوال وان كانت
مآثر ابي الهيجا حمدان ومن تبعه من بنيه ما تحتاج الى اقامة دليل وانا
الآن اذكر بما شاهدته وشاهدت اهل العصر ذكرا بابي فراس سيف الدولة
وناصر الدولة وما فعلاه وما علمته استجارة المتقي بهما وذلك ان اليزيديين
لما هزموا محمد بن رايق وفتحوا بغداد ونهبوا دار الخلافة خرج المتقي ومحمد بن
رايق والوزير بن مقلة هاربين فتلقاهم سيف الدولة بتكريت وحمل الى
جميعهم ما عمهم من الاموال وغير ذلك وسار بهم الى اخيه ناصر الدولة فاجابهم
واقاما بنصرته وقد كان يروى في خطبة لامير المؤمنين كرم الله وجهه كاني ببني
العباس على ظهور الافراس ستجدون العرب وساير الناس وقد غلبهم عبيد
اغتام غصبوهم الكرام فالجيرهم الادهم وكان سيف الدولة يقول صدق امير المؤمنين
كرم الله وجهه ورضي عنه لقد اجتهدت في المتقي وفي ابنه ان يركبا العماريات
والشهاديه فابيا الا ظهور دوابهما ثم سار بهم الى الموصل فاقام ناصر الدولة
بنصرته فسمي ناصر الدولة قال الشاعر من كان شرفه فيما مضى لقب
فناصر الدين ممن شرف اللقبا دعوك ناصرهم لما نصرتهم ولم يجبهم العجم لهم والعربا
وسار سيف الدولة بين يديه الى ان هزم اليزيديين وفتح بغداد فسماه سيف
الدولة فلما غدرت الاتراك بالاميرين وصعدا الى ديارهما كاتبهما الخليفة
في الرجوع فابيا قال الخليع يمدح ناصر الدولة الله ربي دع بغداد لهم
واحفظ بلادك واحم الدين والثغرا فما افتقرت لامر تدبره حتى يكون اليد الاولى مفتقرا

ولما طغى

ولما طغى علج العراق بن رايق • شقى منه لا ظالم ولا متكابر
اذى العرب الغر بالنفس عامرة • فما له من ظالم على الثار ذاكر
لما حصل ابن رايق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقتله فسبقه
ناصر الدولة بالفتكة وامر به فضربه عبد الله بن ابي العلاء ضربة خر منها
ميتا وكان ابن رايق قتل عمارة العقيلي وجماعة من بني نمير وقد قال
ابو فراس في ذلك ابياتا قد ذكرت في قافية الباء قال
اذاق العلاء التغلبي ورهطه • عواقب ما جرت عليه الجرائر
قال ابو العلاء بن عمرو هو ثابت الحبيبي وكان واهل بيته اعداء
لاهل هذا البيت وضاف ماكر الديلمي بنصيبين وجمع عشيرته فساد
اليهم الاميران ابو عبد الله فاوقعوا بهم وقتلا ابو العلاء وهرب ماكر
واوطا حصينا وريش بخيولهم • وتلك عوان ما الهن مزاهر
واطلعها فوضى على مرج قلس • جوافل في اشباحهن المخادر
وصب على الاتراك فتقة منعم • رماه بكفران الصنيعة غادر
كانت الاتراك مع ناصر الدولة فكبسوه بالليل فعبر الى اصحابه وكانوا
الفي فارس فاجتمعت الجموع الاتراك فلم يفلت منهم احد واخذ رئيسهم
تكين الشيرازي فسلمه قال
وان معاليه لكثر عنوا لبك • وان اياديه لغمر غوامر
ولكن قومي ليس تفضل عن فتى • على كل قول من معانيه خاطر
الا قل لسيف الدولة القرم انني • على كل شيء غير وصفك قادر

فلا تلزمني خطة لا اطيقها * بمجدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحد * لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اترك القول عن فتى * اساهم في علياته واشاطر
وعن ذكر ايام مضت ومواقف * مكاني منها بين الفضل ظاهر
متاع بفضل القول فيهن كله * وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر والثغر دارس * وعامر دين الله والدين غامر

ندب سيف الدولة ابا فراس في سنة ٣٤٥ لبناء رعبان وقد اخربتها الزلازل فبناها في سبعة وثلاثين يومًا ووافا قسطنطين ابن الدمستق ليزيل عنها فرده الله بغيظه فقال الشاعر

رضيت ربك وابن عمك والقنا * وبذلت نفسًا لم تزل بذالها
وبنيت مجدًا في ذوابة وائل * لو طاولته بنات نعش طالها
ردحنيك وقد اتتك ذليلة * طعن ينكب بينها ابطالها
وتركت رعبانًا عالًا وليته * تثني عليك سهولها وجبالها

وكان ابو فراس انكر على احمد بن عبد الله التنوخي الشاعر تأخره عن المسير معه وكان حياتا فكتب اليه قصيدة يقول

ايا بدر السماء بلا محاق * ويا بحر السماح بغير شاطي
واترك ان ابيت قرير عين * لقي بين الدساكر والبواطي
ولا خرج نحو رعبان كاني * بشوق قد دعيت الى سماط
احاذر من ذوات سوابق * هنالك ان يفقن خمناطي
واكتب ان كتبت اليك يومًا * كتبت اليك من دار البلاط

وسار اليه الدمستق فهزمه سيف الدولة وبنى الحدث في سنة ٣٤٣ وزاحفه الدمستق وجميع الروم معه فهزمه واسر صهره بن بنته قال المتنبي

وناز لمنه الدليمي بارزن * لجوج اذا ناواه لجوج مضاير

اضتح سيف

افتتح سيف الدولة ديار بكر سنة ٣٢٣ وقلدها ابا جعفر الديلمي فعصى فسار اليه فقصص بارزن فنزل عليه حتى انزله قسرًا واستباح بلاده قال

وذلت له بالسيف بعد ابائها * ملوك بني الجحاف تلك المساعر

ملوك بني الجحاف ابو العقيضان عبد الاعلى بن سليم السلمي نازل سيف الدولة في بلده حتى فتحه وهرب الى بلد الروم فامده بطريق في عشرين الفا فهزمهم وعلا السلمي فدخل في جملة سيف الدولة فرضي عنه وامنه ورده وقصد المعز السلمي وابا سالم واخذ بلدانهم ثم ردها عليهم واقرهم فيها فصاروا من جملته قال

وساق الى نفس الدمستق جيشه * بارض سلام والقنا متشاجر
سقا الرشياش مثله من دمائهم * عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الراي من كل وجهة * وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر

غزا سيف الدولة في سنة ٣٣٢ حتى نزل حصن بني زياد فاقبل الدمستق في ثمانين الف حتى احاط بالعسكر في موضع يقال له سلام فاستطرد له سيف الدولة باخيه ما خف فاحف وناجزهم وهرب الدمستق قال

واوردها اعلى قلونية امرئ * فلم يمس شامي ولم يمس خازر
وساق غيرا العنف لسوق بالقنا * بغيد مغار الجيش الوى مخاطر

قال اخذ تخيلا من بني نمير من نواحي نصيبين خرج فامن ركي غنم وسيف الدولة فيها فنهض بعسكره اليهم فطردهم الى الا الية قال

وناهض امر الشام منه مشيع * مبايرة الاقبال فمن مبادر
له وعليه وقعة بعد وقعة * ولود باطراف الاسنة عاير

فيما

فلا هو فيمن شره متطاول ٭ ولا هو فيما ساءه متقاصر
فلما رأى الاخشيد ما قد اضله ٭ تلافا حديثا غربه وتكاسر
رأى الرسل والصهر الذي هو عامر ٭ ينال به ما لا تنال العساكر

كانت له وقايع مع الاخشيد وكانت الحروب بينهما سجالا ولما تطاولت الحرب بينهما ارسل في الصلح فاجاب سيف الدوله وتزوج ابنة الاخشيد ولم يدخل بها قال رضي الله تعالى عنه

واوردها بطن اللقان وظهره ٭ بطان بني القتلا خفاف حوافر
اخذن بانفاس الدمستق ليلة ٭ وعثرنا بالشيخان من هو عاثر
وجبنا بلاد الروم ستين ليلة ٭ نغادر هلك الروم فيمن نغادر
تخر لنا تلك العوالي سجدا ٭ وتري لنا بالامر تلك المطامر

قال ابو فراس غزونا مع سيف الدوله وفتحنا حصن العيون في سنة ٣٣٣ وسني تسع عشر سنة واوغلنا في البلد الروم وفتحنا حصن الصفصاف فقال ابو زهير مهلهل في هذه الغزاه وفيها استشهد [illegible]

لقد سخنت عيون الروم لما ٭ فتحنا عنوة حصن العيون ٭ وبالصفصاف جرعنا علوجا ٭ شدادا منهم كاس المنون ٭ وقد جئنا بلادهم بجند ٭ سواهم شربا قب البطون ٭ عليها من ربيعة كل قرم ٭ فقيد المثل منقطع القرين ٭ واحرقت في هذه الغزاه مدينتي خرشنه وصارخه وهزم الدمستق قال

ومازال منا جار خرشنة امرؤ ٭ يراوحها في غارة ويباكر
ولما وردنا الدرب والروم خلفه ٭ وقدر قسطنطين ان ليس غادر

ضربنا

ضربنا بها عرض الفرات كانما ٭ تسير بنا تحت السروج جزائر
الى ان وصلنا ارقنين نسوقها ٭ وقد نكلت اعقابنا والحوافر
ونال بها ذات اليمين بمرعش ٭ مجاهيد تبلو الصابر المتصابر
فلما رأت جيش الدمستق رجعت ٭ عزائمها واستنهضتها البصائر
ومازلن تحملن النفوس على الوجى ٭ الى ان خضبنا بالدماء الاشاعر
وابن قسطنطين وهو مكبل ٭ تحف بطاريق به وزاور
وولى على الوسم الدمستق هاربا ٭ وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدا نفسه بابن عليه كنفسه ٭ وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره ٭ وتدفع بالامر الكبير الكبائر

قال ابو فراس كل مواقف سيف الدوله شريفة وهذه الحالة النماشح كالنجم وذلك انا سرنا معه الى ديار مضر لان قبايل كعب شعبت واستفحل امرها فلما عبرنا الفرات وهربوا واسرفنا بالالحاق بهم وردهم الى الطاعه ففعلت ذلك واخذت رهاينهم فكتب الي ابو احمد الكاتب رقعة بحضرة سيف الدوله فيها

اصلحت امر عقيل ٭ ودنت امر قشير
وكنت امن خلق ٭ على الخلق غير
فلا يزال عزا ٭ ما دمت فيها بخير

وسرنا فافتتحنا بلاد الروم وقدمني ففتحت حصن عرقه وعدنا الى درب موزا فوجدنا عليه قسطنطين بن الدمستق في الجموع فلم يمكن الخروج منه فعدنا الى بلد الروم وكمن له سيف الدوله وكمنت له في موضع آخر فقتلنا منهم مقتلة عظيمه قال الشاعر طلعت لهم فوق الدروب سحابة ٭ تهمي بصوب [illegible] وغمام

والمسلمون بمعزل عنهم سوى ۝ من افردوه لغارة الاسلام
وابو فراس في العجاج امامه ۝ مثل الحسام بيد الامام الحام

ثم قصدنا الفرات فعبرنا مخاضة فلما وصلنا الى رقبين بلغنا خروج الدمستق
الى الشام فنادى سيف الدولة بالتاهب وسرنا نطوي المراحل حتى عبرنا من
سمياط ولحقت سيف الدولة وزراء مرعش في سمانية رجل بمجد بن فاوقع بهم
فهزمهم واسر القسطنطين وقتل البطريق بين الملاكي وضرب الدمستق في وجهه ونصرنا
عليهم قال
وحسبي بها يوم الاحيدب وقعة ۝ على مثلها في العز تثنى الخناصر
عدلنا اليهم في قسمة الموت بينهم ۝ وللسيف حكم في الكتيبة جائر
اذا الشيخ لا يلوي ويفعو محجر ۝ وفي القيد الف كالليوث قساور
قال ولما لحق الدمستق وابنه وابن اخيه ملحقه ومات ابنه قسطنطين
في حبس سيف الدولة وهو نازل على الحدث بينهما فلما اشرف على الاحيدب
وهو جبل مطل عليها هال المسلمين ما راوا فسالوا عن سيف الدولة
وذلك ان الدمستق قد كان جمع الروم والارمن والروس والصقلب
والبلغر فتوصل سيف الدولة وكان في عدة يسيرة مما بقي معه فحمل عليهم سيف الدولة
فيمن ثبت معه وكان له نصير فانزل الله عليه النصر والصبر فولى الدمستق
هاربا واسر صهره وابنه وابن اخيه وقرابات له فاستبقاهم سيف الدولة وقتل
الباقين قال ابن خالويه وما زالت الرسل تتردد في الفداء الى ان اسر
ابو فراس في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة فوقف من الراي ما عقد
معه وضمن الملك اثمان ما بقي من الاسرى بعد من تفاداه من البطارقة

وغيرهم

وغيرهم مبلغه مائتا الف واربعون الف ومائة دينار رومية قال
ولم يبق الا صهره وابن بنته ۝ وثور بالباقين من هو ثائر
واخلا الى خولان كلبا وطيئا ۝ واقفر عجب منهم واشاعر
وبات نزار يقسم الشام بينها ۝ كرام المحيا لو دعي مغاور
علاءة كلب للضباب علاءة ۝ وخاض طيء للجعافر خاضر
قال ابن خالويه اوسع سيف الدولة كلب وطيء ونفاهم عن
عليدي حمص وحلب واسكن البلد نزارا قال
وانفذ من مثل الحديد وثغلم ۝ ابا واثل والدهر اجنع ظافر
واب وراس القرمطي امامه ۝ له جسد من اكعب الرمح ضامر
ظهر في بني كلاب رجل ادعى نسبا في الطالبيين واجتمعت اليه العرب
واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان واسرى اليه سيف الدولة من حلب
حتى لحقه في نواحي دمشق فقتل القرمطي واستنقذ ابا وائل قال
وقد يكبل الخطب اليسير ويجتني ۝ اكابر قوم ما جناه الاصاغر
كما اهلكت كليبا غواة جنباتها ۝ وعم كليبا ما اجتنته الجعافر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ۝ ونحن اناس بالسيوف نتاجر
وصناهم مما لحقن اولا بصونها ۝ حجبن ولم يكشف لهن ستائر
ينادينه والعيس تزجي كانها ۝ على شرفات الروم غلم مواقر
الا ان قد ابقيت يا خير منعم ۝ عبيدك ما ناح الحمام الشواجر
ويرجوك احسانا ويخشاك نخوة ۝ لانك جبار وانك جابر

بنواحي بالس

قال بن خالويه احدثت بنو كلاب حدثا بنواحي بالس ثم انجفلت
فاسرى اليهم سيف الدولة من حلب وامر ابا فراس ان يعارضه من منبج فصار
من بالس فلحقه بالجسر فاوقع بهم فملك الحريم والاموال وعف عن الحريم
وكساهن ولحقهن باهلهن على الجمال وجاء مطر البلدين فنالها الا بقا فاجاب

وجشمها بطن السماوة قابضا ◦ وقد اوقدت نار السموم الهواجر
وشردكما حيث لا امر بقية ◦ لتعلم كعب اي قوم تنابز
وطردكما حيث لا ماء يرتجى ◦ لتعلم كعب اي عود تكاسر
فجعنا انصف الجيش حوية كلها ◦ وما هي جراح ولا مغادر
ابو الغيض مار الجيش حولا محرما ◦ وكان له جد من القوم ماخر

قال بن خالويه العرب تدعو سيف الدولة ابو الغيض لفيضه عليهم
بالاحسان وسرنا معه الى ديار بكر سنة ٣٣٥ واقاعيل الناس على طبقاتهم مدة
مقامه وقد كان جده ابو الهيجا حمدان ابا حمدون مار للمعتضد وحاشيته حين
عزم على حرب الطولونية ولقد حدثت عن ابي الهيجا حمدان قال كنت
عديل المعتضد في طريقه ذلك من الحديبية الى حلب عين وهو يتمنى ان يصح
الامر فيكافيني فلما وصل اليه الامر لم يتعقبه بغيره واخذ منه الاموال وهي
ثلاثمائة الف دينار وحبسه الى ان اخذ ابنه هارون الشاري فقال في
اطلاقه فاطلق قال عفى الله تعالى عنه

بنا وبكم يا سيف دولة هاشم ◦ تطول بني اعمامنا ونفاخر
وانا واياكم ذراها وهامها ◦ اذ الناس اعناق لها وكراكر

نرى انما

نرى انما الاقتنيه من بني اب ◦ له جانب لا يستفيق وجاذر
وكان اخي ان يرم امرا بنفسه ◦ فلا الخوف موجود ولا العون ظاهر
وكان اخي ان يبع ساع بجده ◦ فلا الموت محذور ولا السم ضائر
وان جد اولف الامور بعزمه ◦ فقولون موتور لحشا وهو واتر
ازال العدا عن اردبيل بوقعة ◦ مرهفات فيها عادل ومسافر
وحاز اقاصي اذربيجان بالقنا ◦ وادى اليه المرزبان مساور
وناهض منه الروميين مشيع ◦ بعيد المدا عبل الذراعين قاهر
فلما استقرت بالجزيرة خيله ◦ تضعضع باد للشام وحاضر
ممالكنا البيض بيض سيوفنا ◦ سبايا وهن للملوك مهائر

سرى ابو عبد الله بن ابي العلا حمدان الى ديار مصر وفيها الاخشيدي والبلاد لرقعه
فتحها ثم طبرية وتوجه الى الشام وفيها باشي المولى وابن عبلى الكلابي فهربا
من حلب قال عفى الله تعالى عنه

وحل بنا الناغر والجيش كله ◦ وجيش حزان وسوادة واغر

قال بن خالويه قصد الراضي بالله ومعه محكم بني حمدان فاخرجهم
من ديارهم فاجتمعوا بابي اسحق كنجبي بالنا وقلد الراضي بالله ديار
لحكم نصيبين وبالنا التركي كفرتوثا فسار ابو عبد الله بن ابي اسحق كيس
بالنا واستباح عسكره وهرب وحده قال

له يوم عند لي موقف من سواه ◦ رددنا اليها العز والعز نافر
غداة تصب الجيش من كل جانب ◦ يجيء بطرب الخيل بالخيل ماهر

بكل آحيلايم ببين حدّيه شعلة ۝ بكف غلام حشو ذرعيه خادر
على كل طيار الظلوع كانه ۝ اذا انقضّ بالعلياء فتخا كاسرُ

قال ابن خالويه كبس عمرو بن سعيد بن بعساكره نصيبين و
فيها خزاين سيف الدولة واموالها فاحتوى عليها واستفحل امره فسار اليه
ابو عبد الله في غلمانه وجماعة من ديار ربيعة فانكشف الناس عنه وثبت
في غلمانه فاظفره الله به فاسره وحمله الى ناصر الدولة الى بغداد فسمل عينيه

قال الخليع يمدح ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان شعرا
حسب الحسين بان الله عن قدرٍ ۝ على يديه اعز الدين والعربا
اقام دولتها لمّا ان كان قد كان يخطب يوم الغل وعطبا ۝ قد كان يغلب في يوم الوغا بلا سيفه يحمي حرمة الطلبا
فلا تحاسبها الا بين ناصرها ۝ فانت تلح لها ان احسنوا اللقبا

قال
اذا ذكرت يوماً مطاريف وايل ۝ فنحن اعاليها ونحن الجماجد
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه ۝ هما ما هما اللعز سمعٌ وناظرُ
له بالهمام ابن المعمر قتكة ۝ وفي السيف والرماح منها الغوادر

قال ابن خالويه ابو الغطريف يحيى بن علي بن حمدان وكان علي اسن
ولد حمدان ثم مات حدثا وصار ابنه يحيى حتى كان عمه الحسين يعده له بنفسه وهو
قاتل عبد الله بن المعمر سيفي حبيب وفيه تقول الحبيبة فلو ان الزبير رنت حبيب
حوالي قصيراً وقعودُ ۝ رايت المرهفات مخضبات ۝ وهامات الرجال لها قعودُ ۝ خليفة وجل خطبها عظيم
تكاد الراسيات له تميدُ ۝ قال ومنا ابو الهيجاء نال حيا ۝ ومنا نحو الافعوان الساور
مشى النفس يوم الخالدية بعدما ۝ حللن باحدى جانبيه الغوافر

عمار بن داود ساد العرب شجاعة وكرما وكانت بنو شيبان اسرت
خالد بن يزيد احد بني الحارث بن لقمان فاسرى عمار بن سنجار حتى لحقهم
ببالس وقتل بني شيبان فقال الجبار البلدي شعرا
حكى سليمان اذ تسري الرياح به ۝ لما سرى بجلاد غير انكاس
فاستنقذ خالد بن عمدا النون وقد ۝ حوته انبع فرسان وفرسِ
اذاق شيبان ما اذاق المهلهل قد ۝ اذاق اسلافهم من جلبس قال واخوه ابو
وايل فارس العرب وفتاها بارز كندا رنشي فارس العجم بين يدي سيف الدولة
يوم تونزردون فضربه ضربة فصرعه ولحق بحكم امير الامرا آخذ بعنانه فضربه
في راسه وكتفيه ومرفقه ثلاث ضربات كلهن امضيت فيه قال ابو وايل كان فكره
في قطعة من عسكر ناصر الدولة وابا الخالدية وكتيبة وقتل جماعة من كان معه ولحقه
رجل من القرامطة في الغلس ولم يعلم به ابو وايل كل ذلك وانا طالب قايم بيده
فلما وصل القايم في يدي قصد القرمطي بيده فقطع السبابة وبعض الوسطى
فنفيت السيف فقطعت هامته قال عفا الله تعالى عنه
ومنا ابن فياض الفوارس جمة ۝ غلام يحمل السيف ابلج زاهدُ
فتى حاز اسباب المكارم كلها ۝ وما شاكرت منه الحدود النواظرُ
قال ابن خالويه يعني الاغر سعيد بن حمدان قتل وهو ابن ثمان عشرة
سنة فاختمل من جيش القرمطي بسيفه حتى لم تخلص غيره وخلص سكر
راس الجريه من بني شيبان فخلع عليه وطوق فحمل بني حمدان بثمان حتى قتل
منهم ومن تغلب واسر ستمائة رجل وعدا كثيرا في سواقف الالى قتل قاتله وهو

فلما وقع القايم بين يديه

حامي الاسرة قال ومنا ابو عدنان سيد قومه • ومنا ربيع الفخر جبر وجابر
فربيع الفخر ابو عدنان محمد بن نصر بن حمدان وجبر ابو العطايا ابن ابي الهيجاء وجابر ابن
ناصر الدولة وهو ابو المرجا قال عفا الله تعالى عنه
فهذا الذي التاج المعصب فارك • وهذا الذي البيت الممنع آسر
ذو التاج بن ملك الديلم اوقع ابو المرجا جابر بعسكر معز الدولة فيه وجوه الديلم
فهزمهم وقتل ابن ملك الديلم فخرج اخوه ابو القاسم عبد الله بن ناصر الدولة فقتله و
ذو البيت الممنع عبد الله بن سنن مع الضبابي سيد بني كلاب قال
ومنا علي فارس الخيل صنوه • علي بن نصر خير من زار زائر
هو ابو حسن علي بن نصر بن حمدان فارسهم اخترم حدثا وفيه يقول ابن المنجم شعرا
رآك عداك فقضي السيف ضربا • فقلدت رداك بالسيف المحلى • فرحت وفي صفائهم المجلى
بسيفك في رؤوسهم المعلى قال عفا الله تعالى عنه
ومنا الاغر ابن الاغر مهلهل • خليل اذا ذم الخليل المعاشر
فان ادع للاولى فهو محارب • وان اسع في العليا فهو مظافر
ولما اغر نجو فدار ربيعة • ولم يبق الا ما حمته الخفاشر
شفا داتها يوم السراة بوقعة • خصم ود بني شيبان فيها عواثر
قال ابن خالويه ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان افرس العرب واشعرها
قتل الشاري واستخلص ديار ربيعة سنة ... ولم يشعر ليح اكثره في مكاتبات
ابي فراس واجتمع على ابي فراس قوم من العرب بالس وعليهم جيهان بن
عبد العزى وكثير بن عم حجة القرمطي فلقيها سنة ١٢ فاظفره الله بهم وقتل وجه

بني قرمط

بني قرمط فكتب اليه ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان شعرا •
يا خير منتخب نميه خير آب • حبتني فيك لم تكذب ولم تخب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت • لا زلت ادعوك فيها للعرب قال عفا الله عنه
ومنا الحسين القرم منه حبيبه • حما نفسه والجيش للجيش غامر
هو ابو العشاير ابو الحسين بن علي بن حمدان كبسه عسكر الاخشيد ابن الوكيع وهو
منفرد من الميدان بانطاكية فاصابته نشابة فمشى في اوساطهم فلم يزل يقتل
ويجرح حتى تخلص قال
لنا في بني عم واحباء اخوتي • على حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والعرب التي • اطول على خصمي بهم واكاثر
ولولا اجتناب العيب من غير منصف • لملغر في قولك ولا اخاب خاطر
ولا انا فيما قد تقدم طالب • جزاء ولا فيما تأخر وازر
بمر صديقي ان اكثروا اصغى • عدوي وان ساءته تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي • ولا انا مداح ولا انا شاعر
وقال وما نعمة مشكورة قد صنعتها • الى غير ذي شكر لها يمنعني اجرا
تناءى بجيلها حيث كانني • اخالها قد عشرا اقد ث به آجرا
وقال قال لي مولاي لما • ان طغى الدمع وجارا
وتشكيت السهر • ان في الاحشاء نارا
لا تطل لست تراني • او ترى الهجر جهارا
وقال يعزي بعض اهله رحمه الله تعالى

الا فاصبري على صرف الزمان ○ وكوني على خطبه صابرة

فنقصان حظك في هذه ○ رجحان حظك في الآخرة

وما انت في ذاك مغبونة ○ وان ساءت الحين الحاضرة

فصفقة من باع دار البقى ○ بدار الفنى هي الخاسرة

وقال ايضا مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان عفا الله عنه

مستجير الهوى بغير مجير ○ ومضام النوى بغير نصير

ما لمن املك الهوى مقلتيه ○ باتسكاب وقلبه بزفير

فهو ما بين عمر يوم طويل ○ يتثنى وعمر يوم قصير

لا اقول المسير ارق عيني ○ قد تناهى البلا قبل المسير

يا كثيبا من تحت غصن رطيب ○ يتثنى من تحت بدر منير

لك وصفي وفيك شعري لا ○ اعرف وصف المواترة المهجور

ولقلبي في حسن وجهك شغل ○ عن هوى قاطرات تلك القصور

قد منحت الاتحاد مني خليلي ○ بات خلو من ما يجن ضميري

لا ابلى الله من احب بحبي ○ وشفى كل عاشق مهجور

ان لي مذ نأيت جسم مريض ○ وبكا ثاكل وداء اسير

يا اخي يا ابا زهير الاعند ○ لك عون على الغزال الغرير

لم تزل مشتكاي في كل امر ○ ومعيني وعدتي ومجيري

وردت لي يا ابن عمي هدية ○ تتهادى في سندس وحرير

بقوافي الذ من بارد الماء ○ ولفظ كاللؤلؤ المنثور

العجوز الناقة الصعبة الشق

محكم

محكم فصل القول دق والاخطل عنه وفاق شعر جرير

انت ليث الوغى وحتف الاعادي ○ وغياث للملهوف والمستجير

طلت في الضرب للطلى عن شبيه ○ وتعاليت في العلى عن نصير

كم تجربتني وانت كبير ○ السن طب بكل امر كبير

واذا كنت يا ابن عمي قنوعا ○ بجوابي قنعت بالميسور

بان شوقي اليك حين انتحي ○ بان شوق المتيم المهجور

وقال رحمه الله تعالى

فاقت ورق نسيمها فكانها ○ اهدت اليك تنفس الاسحار

وكانما زهر الرياض مفصلا ○ بغرائب النوار والانوار

وقال الآن حين عرفت رشدي ○ فاغتدت نفسي على حذر

ونهيت نفسي فانتهيت ○ وزجرت قلبي فانزجر

ولقد اقام على الضلالة ○ ثم اذعن واستمر

اعجب فيه من لذة ○ الا على الرجل الذكر

هيهات لست ابو فراس ○ ان وفيت لمن غدر

ومما قاله في صباه

بكيت فلما لم ار الصبر نافعي ○ رجعت الى صبر امر من الصبر

وقدرت ان الصبر بعد فراقهم ○ سيساعدني وقتا فعزيت عن صبري

وقال يفتخر

وقوفك في الديار عليك عار ○ وقد رد الشباب المستعار

أبعد الأربعين مجرّمات • تمادٍ في الصبا به واغترار
نزعت عن الصبا إلا بقايا • يحفّرها على الشيب العقار
وقال الغانيات سلا غلاماً • فكيف به وقد شاب العذار
وما أنسى الزيارة منك وهناً • وموعدنا معانٌ والحيار
وطال الليل بي ورأيت ليلاً • نعمت به لياليه قصار
وندماني السريع إلى ندائي • على عجلٍ وأقداحي الكبار
عسفت بها عواري الليالي • أحق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم أروَ منها • حننت لها وأرّقني ادّكار
قضاني الدين ماطله ووافى • إليّ بها الفؤاد المستطار
فبتّ أعلّ خمراً من رضاب • لها سكرٌ وليس لها خمار
إلى أن رقّ ثوب الليل عنّا • وقالت قم فقد برد السوار
وولّت تسرق اللحظات عنّي • فتلتفت كما التفت الغزار
دنا هذا الصباح ولست أدري • أشوقٌ كان منه أم ضرار
فقد عاديت ضوء الصبح حتى • لطرفي عن مطالعه ازورار
وأحسب أنه سيجرّ حرباً • على قومٍ ذنوبهم صغار
كما جرّت براعيها نمير • وجرّ على بني أسدٍ يسار
وكم ليلٍ وصلت بغير ليلٍ • كالكب بينهما سرار
إذا انحسر الظلام امتدّ آلٌ • كأنّا دونه وهو الحار
يروح على النواظر فهو ماءٌ • ويلفح بالهواجر فهو نار

اذاما العز

إذا ما العزّ أصبح في مكانٍ • سموت له وإن بعد المزار
مقامي حيث لا أهوى قليلٌ • ونومي عند من أقلي غرار
أبت لي همّةٌ وغرار سيفٍ • وعزمي والمطيّة والقفار
ونفسٌ لا تجاورها الدنايا • وعرضٌ لا يرفّ عليه عار
وقومٌ مثل من صحبوا كرامٌ • وخيلٌ مثل من حملت خيار
وكم بلدٍ شننّاهنّ فيه • ضحىً وعلى منابرها الغبار
وخيلٍ خفّ جانبها فلمّا • ذكرنا بينها نسي الفرار
وكم ملكٍ نزعنا الملك عنه • وجبّارٍ بها دمه جبار
وكنّا إذ أغرن على ديارٍ • رجعن ومن طرائدها الديار
فقد أصبحن والدنيا جميعاً • لنا دارٌ ومن تحويه جار
إذا أمسى لنا بنزارَ عبدٌ • فإن الناس كلّهم نزار

وكتب إلى القاضي أبي حصين بالرقة

كيف السبيل إلى طيفٍ يزاوره • والنوم في جملة الأحباب هاجره
يا ساهراً لعبت أيدي الفراق به • فالصبر خاذله والدمع ناصره
إنّ الحبيب الذي هام الفؤاد به • ينام عن طول ليلٍ أنت ساهره
ما أنس لا أنس يوم البين موقفنا • والبين ينهى البكا عنّي ويأمره
وقولها ودموع العين واكفةٌ • هذا الفراق الذي كنّا نحاذره
هل أنت يا رفقة العشّاق مخبرتي • عن الخليط الذي زمّت أباعره
وهل رأيت أمام الحيّ جاريةً • كالجوذر الفرد تقفوه جآذره

وانت يا راكبًا تزجي مطيته * يستطرق الحي غولًا ام يباكره
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم * هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
ما اعجب البين يمشي طوع جارية * في الحي من عجزت عني مشاعره
ويتقي الحي منجاه وغايته * كيف السبيل اذا ما نام سامره
ان الفتى ان يكن للحب ناظره * فللعفاف وللتقوى مآزره
لحب آمره والصوت زاجره * والصبر اوله ما بان واخره
واشرف الناس اهل الحب منزلة * واشرف الحب ما عفت سرائره
ابا حصين وخير القول اصدقه * انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا اعتذار اخلاي ملت انقرضوا * بوجه حرمان لم تقبل معاذره
اين الخليل الذي يرضيك باطنه * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
اما الكتاب فاني لست اقرؤه * الا تبادر من دمعي بوادره
يجري الجمان على مثل الجمان به * وينثر الدر فوق الدر ناثره
والطرف يسعد فيما خط كاتبه * والسمع يبدع فيما قال شاعره
وان جلست امام الحي انشده * ودل الخرائد لا تغني جواهره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه * وطيف عمرة لا يعتاد زائره
من لا ينام فلا صبر يوازره * ولا حبيب على شحط يزاوره
من كان مثلي فالدنيا له وطن * وكل قوم غدا فيهم عشائره
وما تمد لي الاطناب في بلد * الا تضعضع باديه وحاضره
لي التخير مشتطا ومنتصفا * ولا افاضل بعدي ما اغادره

افلا ارعى حمى الجبار مقتدرًا * ولا يرد الماء غصبًا وهو حاضره
فكيف ينتصف الاعداء من رجل * المجد اوله والعز آخره
ومن سعيد بن حمدان ولادته * ومن علي بن عبد الله سائره
لقد فقدت ابي طفلا وكان ابي * من الرجال كريم العود ناضره
هو ابن عمي دنيًا حين انسبه * لكنه لي مولًى لا اناكره
لا زال في نجدة مما احاذره * لا زال في نجدة مما احاذره

وقال ايضا رحمه الله تعالى يفتخر

عذيري من اللاتي يلمن عن الهوى * اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
اطلن عليه اللوم حتى تركنه * وساعته شهر وليلته دهر
ومنكرة ما عاينت من شحوبه * ولا عجب ما عاينته ولا نكر
وتحمد في العضب البلى وهو قاطع * ويحسن في الخيل المسومة الضمر
وقائلة ماذا دهاك تعجب * فقلت لها يا هذه انت والدهر
ابالبين ام بالدهر ام بكليهما * تشاركك فيما ساءني البين والدهر
تذكرني نجدًا حبيب بارضها * ايا صاحبي نجوائي هل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه * وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجزن صاحب همة * وان عجزت عنها الغريزة والصبر
كان سفينًا بين فيد وحاجر * يخف به من آل قيعانه بحر
عدائي منه دون اعداي منهل * كثير الحصى وراده النظر الشزر
وسمر اعاد تلمع البيض بينها * وبيض اعاد في اكفهم السمر

وقوم متى ما القهم رويّ القنى   وارض متى ما اغزها شبع النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها   ونصل متى ما شمته نزل النصر
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا   فكل بلاد حل ساحتها ثغر
ويوم كان الارض شابت لهوله   قطعت بخيل حشوها فرسانها الصبر
بشعر على مثل الملاءة منشرا   فآثارها طرز واطرافها حمر
اشيقه والدمع من شدة الاسى   على خده نظم وفي نحره نثر
وعدت وقلبي بين جنبي غبطه   ولي لفتات نحوه وحيه كثر
وفيمن حوى ذاك الحجيج كريمة   لها دون عطف الستر من صونها ستر
وفي الكم كف ما رآها عديلها   وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
فهل عرفات عارفات بزورها   وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما ذوا   اما اعشب الوادي اما انبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك فيهم   سحائب لا قل جداها ولا نزر

وقال

ولم يأذن له في المسير معهم

دع العبرات تنهمر انهمارا   ونار الوجد تستعر استعارا
انطفي حسرتي وتقرّ عيني   ولم اوقد مع الغادين نارا
وقد نفقت للهيجاء رمحي   واضمرت المهاري والمهارا
تخيل لا يعاقد من عليها   وقوم لا يرون الموت عارا
ستذكرني اذا اضطربت جالا   وفقت الرمح بينهم مرارا

وارض

وارض كنت املؤها خيولا   وجو كنت ارهجه غبارا
اقمت عن الامير وكنت فيمن   يعز عليه فرقته اختيارا
الى الله اطلقه سريعا   واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه اماليه جميعا   وكان له من الحدثان جارا

جنا جان وانت عليه حان   وعاد وعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى جاء طوعا   اليك وتلك عاقبة الصبور
وان تك عدلة الجسم كانت   فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابو فراس من تجافا   به عن فعله مثل الامير

سبق الناس بالهوى منصور   فسواه مكلف مو زور
لحق العود ناعما فثناه   وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا ان طال لا يقدح فيه على الدهور الدهور
فهو في اضلع الصغير صغير   وهو في اضلع الكبير كبير

وقال   ولي في كل يوم منك عتب   اقوم به مقام الاعتذار
حملت جفاك لا جلدا ولكن   صبرت على اختيارك واصطبار

وقال   يا طيب ليلة ميلاد لهوت بها   باحسن ساحر العينين مخمور
والجو منتثر در الغيم منتظم   والارض بارزة في ثوبها كافور
والنرجس الغض يحكي لون منتزه   صفرا منه صافية في كاس بلور

فقال

سأثني على تلك الثنايا لانني … اقول على علم وانطق عن خُبرِ
وانصفها لا اكذب الله انني … وجدت لها ريقا الذ من الخمرِ

وقال — ووالله ما الحب يخفي لحب سلوة … ووالله ما حدثت نفسي بالصبرِ
وانك في عيني لابهى من الغنا … وانك في قلبي لاحلا من النصرِ
فيا حكمي المامول جرت مع الهوى … ويا صاحبي المامون خنت مع الدهرِ

وقال — ويوم حلى فيه الربيع بياضه … بانواع حلي فوق اثوابه الخضرِ
كان ذيول الجلنار مطلة … فضول ثياب الغانيات من الأزرِ

وقال — وكنت اذا ما ساءني واساءني … لطفت بقلبي وتقيم له العذرا
واكره اعلام الوشاة بحاله … واعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لظني سوء ظني ولم اعي … جهالة قلبي ان يبرله شرا

وقال — يا معشر الناس هل لي … مما لقيت مجيرُ
اصاب غرة قلبي … ذاك الغزال الغريرُ
فعمر ليلي طويلٌ … وعمر نومي قصيرُ

وقال — قمرٌ دون حسنه الاقمارُ … وكثيبٌ من النقى مستعارُ
وغزالٌ فيه نفارٌ وصدٌّ … ما يحين من الظباء النفارُ
لا اعاصي في اجتلاح المقاصي … في هوى مثله تطيب النارُ
قد خدرت الملاح دهرا وكني … ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفتني … رقةٌ من رقاك يا عيارُ

وقال — وجلنار مشرقٍ … على اعالي شجرهْ

كان في

كأن في رؤوسه … احمره واصفره
قراضة من ذهب … في خرق معصفره

وقال — لما رأت مقلتي محاسنه … ردت فلم تشتغل على حذرا
وكيف لا تسهو العيون لها … وخلقها الشمس والقمرا
بيضاء من تحتها موردة … تشفع احداها على الاخرا

وقال — ان لم تخاف من الذنوب … وجدتها فينا كثيرة
لكن عادتك الجميلة … ان تغض على بصيرة

ما زال معتلج الهموم بصدره … حتى اباحك ما حوى من سره
اضمرت حبك والدموع تذيعه … وطويت هجرك والهوى في نشره
من لي برد الدمع قسرا والهوى … يغدو على مشمرا في نصره
اعيا على اخ وثقت بوده … وامنت في الحالات سيئ غدره
يا من اطعت فما رأى لي طاعتي … حتى خرجت بامره عن امره
وتركت حلو العيش لم احفل به … لما رأيت اعزه في مره
والمرء ليس ببالغ في ارضه … كالصقر ليس بصائد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانه … لم يخش فقرا منفقا من صبره
واحلم وان سفه الجليس وقل له … حسن المقال اذا اتاك بهجره
واحب اخوانا الى ابتسم … لصديقه في سره او جهره
الفى الفتى فاريد فانتشره … واجل ان ارضى بغايته تره

لا خير في برّ الفتى ما لم يكن ... اصفى ملابس برّه من شكره
يا ربّ مصطفي الفؤاد لعتبه ... بطلاقة ضللت ما في صدره

اذا شيت ان تلقى اسودا قساورا ... لنعامهم الصقعو الذي لن يكدرا
بلا قينك منا كل قرم سميدع ... بطاعن حتى يحسب الجون اشقرا
بدولة سيف الله طلنا على الورى ... وفي عزه صلنا على من تجبرا
سطينا على الاعداء وسط ديارهم ... بضرب ترى من وقعه الجو اغبرا
فسايل كلابا يوم غزوة بالسي ... الم يتركوا النسوان في القاع حسرا
وسايل نميرا يوم سار اليهم ... الم يوقنوا بالموت لما تنمرا
وسايل عقيلا يوم لاذت بتدمر ... الم نفرهم ضربا يقد السنورا
وفي طي لما ان ابادت سيوفه ... كانهم سر الملك كان مبصرا
وكلب غداة استعصموا بنيهم ... رماهم بها شعثا شوازب ضمرا
فاشبع من ابطالهم كل طاير ... وذيب غدا يطوي البسيطة اعفرا

ولي منة في رقاب الضباب ... واخرى تخص بني جعفر
عشية روحن من عرفة ... واصبحن فوضا على شرير
وقد طال ما وردت بالجباه ... وعاودت الماء في تدمر
قد دنا البقيعة قد الاديم ... والعرب في ثبة الاشقر
وجاوزن حمص فلم ينتظرن ... على مورد وعلى مصدر

وبالكرش

وبالرستن استلبت مو ردا ... كورد الحمامه او انزر
وجزنا الموج وقربا حماه ... وشيزر والجسر لم يسفر
وقاربت الشمس اشراقها ... كفت كفر طاب من العسكر
تلاقت به عصب الدارعين ... بكل منيع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف ... وكل شبيه بها مخفر
فلما اعترفن ولما اعترين ... خرجن سراعا من العثير
تنكب عنهن فرسانهم ... وينذي بالاخر الاخر
ولقد سمعت ضجيج النسا ... نادين جارا الا فاقصر
احارث من صالح غافر ... لهن اذا انت لم تغفر
وابن عليان ما سره ... فقلت رويدك لا تزدر
واني اقوم بحق الجوار ... ثم اقوم الى العنصر

وقال

واقاكما بك مطوي على برح ... نقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه ... كانما يخرج بنبوعا من الحجر
كانما نشرت عيناك بينهما ... بردا من الوشي او بوبا من الحبر
او روضة من رياض الفكر دبجها ... صوت القرايح لا صوت من المطر

وطرقا موردا انسا بوكده ... صدورة عن سليم الورد والصدر

سُدّت سحابة منه على نزهٍ   تقسّم الحسن بين السمع والبصرِ
عذوبة صورت من منطقٍ خَضِرٍ   كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
وروضة من رياض الفكر بهجتها   صوت القرايح لا صوب من المطرِ
كانما نثرت ايدي الربيع بها   برداً من الوشي او ثوباً من الحبرِ

لقد نابني الدهر بناخير عن حفرهم   فما الغي من العلم ما الغي من حسرة

وقال   من ابن للرشا الغرير الحجى   في الخد شل عذار المخدّرِ
يا من يلوم على هواه جهالة   انظر الى تلك المحاسن تعذرِ
قمر كان لعارضيه كلاهما   سَبَك تساقط في صدر الحجرِ
وقال   اشرب على الورد المنيرِ   وذكي منثورٍ وخيرِ
وبدايع الورد المضاعف   في ذري الورق النظيرِ
هي في القلوب لطيبها   مثل القلوب من الصدورِ
وقال   وظبي عزيز فؤادي كناسه   اذا اكتسبت عين الغداة صورها
تقر له عين الظباء وادمها   ويحكيه في بعض الامور غزيرها
فمن خلقه لباتها ونحورها   ومن خلقه عصيانها ونفورها
وقال   اتتني عنك اخبار   وبانت لي آثار
ولاحت لي من السلوة   آيات وآثار
اراها منك في قلبي   ولي في القلب ابصار

فكأنما

فكانما البرك الملاح تحفها   انواع ذاك الروض والزهرِ
بسط من الديباج بيض فُرّوزت   اطرافها بغيرا ورخضرِ

كانما الماء عليه الجسرُ   درجٌ بياض خطّ فيه سطرُ
كاننا لما استقل العبرُ   اسرة موسى يوم شق البحرُ
وقال   هل ترى النعمة دامت   لصغير او كبيرِ
انما تجري التصاريف   بتقادير الامورِ
ففقير من غني   وغني من فقيرِ
وقال   ما آن آن ارتاع للشيب المفرق في عذاري
واكف عن سبل الضلال   واكتسي ثوب الوقارِ
ام قد امنت لحادثات   من الغوادي والسواري
اني اعوذ بحسن عفو   الله من سوء اختياري

مغرمٌ مولعٌ جريحٌ اسيرُ   انّ قلباً يطيق ذا لصبورُ
وكثير من الرجال حديدٌ   وكثير من القلوب صخورُ
قل لمن حلّ بالشآم طليقاً   بابي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق حراكاً   كيف اصبحت انت يا منصورُ

لا بكم اذكرُ وفي ايكم افكرُ   وكم لي على بلدي بكاءٌ ومشعرُ



ففي حلب عدتي وركني والمفخر ؞ وفي منبج من رضاه انفس ما اذخر
ومن حبها زلفة بها يكرم المحشر ؞ وصبية كالفراخ اصغرهم اكبر
يخيل لي امرهم كانهم حضّر ؞ ونوّم الغنا هم وغصن الصبا اخضر
تحزني ما ينقضي ودمعي ما يفتر ؞ ايا غفلتا كيف لا ارى ما احذر
وما هنه ادمعي ولا ذا الذي اضمر ؞ ولكن اداري الاسى واستر ما استر
مخافة قول امرى مثلك لا يصبر ؞ وماذا القنوط الذي اراه واستبشر
انا من بلاء به على كشفه اقدر ؞ بلا ان لي سيدا مواهبه اكبر
بنعمتي اوردتني ومن فضله المصدر ؞ وقال

ارث لصب فذرته ؞ على بقايا اسرها اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ؞ لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ؞ وهو اسير القلب في اخرى

وقال وقد اجتاز بخرشنة اسيرا

ان زرت خرشنة اسيرا ؞ فلقد احطت بها مغيرا
ولقد رايت السبي يجلب ؞ نحونا حوا وحورا
نختار منه الغادة ؞ الحسناء والرشا الغريرا
ولقد رايت النار تنتهب ؞ المنازل والقصورا
ان طال ليلي في ذراك ؞ فقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيك ؞ فقد لقيت بك السرورا
صبرا لعل الله يفتح ؞ بعده فتحا يسيرا

ولقد رميت

ولقد رميت بحادث ؞ فلا الفين له صبورا
من كان مثلي لم يبت ؞ الا اميرا او اسيرا

وقال وقد بلغه ان الروم [illegible]

قالت ما اسرنا احد لم نسلب سلاحه وثيابه غير ابي فراس

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ؞ اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ؞ ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى ؞ واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي ؞ اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه ؞ اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بنفسي من الغادين في الحي غادة ؞ هواي لها ذنب وبهجتها عذر
تروغ الى الواشين فيّ وان لي ؞ لاذنا بها عن كل واشية وقر
بدوت واهلي حاضرون لانني ؞ ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم ؞ واياي لولا حبك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة ؞ لانسانة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزني ؞ فتارن احيانا كما يارن المهر
فان كان ما قال الوشاة ولم يكن ؞ فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
تسائلني من انت وهي عليمة ؞ وهل الفتى مثلي على مثلها نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ؞ قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق ؞ وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري لا ارى لي راحة ... اذا الهم اسلاني الح بي الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
كاني انادي دون ميثاء ظبية ... على شرفي ظميا جلاها بي الذعر
تجفل احيانا وتدنو وانما ... تراعي طلا بالواد اعجزه الحضر
فلا تنكريني انني متنكر ... اذا زلت الاقدام واستنزل النصر
واني لجرار لكل كتيبة ... كثير الى ابطالها النظر الشزر
واني لنزال بكل مخوفة ... معودة ان لا يحل بها سفر
واظما حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذيب والنسر
ولا اصبح الحي المخوف بغارة ... ولا الجيش ما لم تاته قبلي النذر
ويا رب دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالردى انا والفجر
لوحي ملكت الخيل حتى رددتها ... هزيما وردتني البراقع والخمر
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها ... فلم يلقها جهم اللقاء ولا ذعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ... وابت ولم يكشف لاثوابها ستر
وما راح يطغيني باثوابه الغنى ... ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره ... اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت واصحابي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرئ ... فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبك من امرين خيرهما الاسر

يقولون لي

يقولون لي بعت السلامة بالردى ... فقلت لهم والله ما نالني خسر
هو الموت فاختر ما حلا لك ذكره ... فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في رد الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابي وانما ... علي ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيفي فيهم دق نصله ... واعقاب رمحي فيهم حطم الصدر
سيذكرني قومي اذا جد جدها ... وفي الليلة الظلما يفتقد البدر
فان عشت فالطعن الذي تعرفونه ... وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت ... وان طالت الايام وانفسح العمر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر
اعز بني الدنيا واعلى ذوي العلى ... واكرم من فوق التراب ولا فخر

الى الفضل صهره وهما اسيران وانما المراد ك
ابو فراس مع الاسرى في دار البلاد الكرام اله

اتترك اتيان الزيارة عامدا ... وانت عليها لو تشاء قدير
وعيشك لولا ما علمت لما دنت ... الى الارض مني روحة وبكور
فما بال رأي في لقائك نافذ ... ورأيك فيه ونية وفتور
تقول غدا آتي فلو كنت راغبا ... اطال عليك الليل وهو قصير
ولكن وقتا انت فيه محبب ... الي ودهرا انت فيه نضير

يضيق على الحبس حتى تروضه ... فما هو الا روضة وغدير
صبرت على هذي وما انا بعدها ... على غيرها مما كرهت صبور

قال كيف احتيالي في كتمان حرها ... الطوي به مجتهدا والدمع ينترع
وشادن من بني كسرى كلفت به ... ما كان في خده كسرى يجترع

وهو اسير فقال يرثيها

ايا ام الاسير سقاك غيث ... بكره منك ما بقي الاسير
ايا ام الاسير سقاك غيث ... تحير لا يقيم ولا يسير
ايا ام الاسير لمن اناديه ... وقد مت الذوايب والشعور
اذا ابنك سار في بحر وبر ... فمن يدعو له او يستجير
حرام ان يبيت قرير عين ... ولوم ان يلم ويستجير
وقد ذقت المنايا والرزايا ... ولا ولد لديك ولا عشير
وغاب حبيب نفسك عن مكان ... ملايكة السماء له حضور
ليبكك كل ليل قمت فيه ... الى ان يبتدي الفجر المنير
ليبكك كل يوم صمت فيه ... مصابرة وقد حمي الهجير
ليبكك كل مضطهد مخوف ... اجرت به وقد عز المجير
ليبكك كل مسكين فقير ... اغثت به وما في العظم ريز
ايا اماه كم هول طويل ... مضى بك لم يكن منه نصير
ايا اماه كم سر مصون ... بقلبك مات ليس له ظهور
الى من اشتكي ولمن اناجي ... اذا ضاقت بما فيها الصدور

الرد هو الخ

باليه حماه

بابي دعا او داعيا و في ... باقي ضيا او وجه استبشر
بمن يستدفع القدر المرجا ... بمن يستفتح الامر العسير
سلي عنك انا عن قليل ... الحاضرين في الدنيا نصير
لا تاخرن دنو دان ... من حبيب او مقاسر
الى الاسباب للودة ... ان تزاور لك تجاور

وقال قد عرفت منزلك يا عبادر ... وتلظت كما اردت النار
لم ازل ساتيا من البحر حتى ... خف صبري وقلت الانصار
كلما احدثت تحليلا لا تامرا ... كان فيه على الحبيب لخيار

وقال صبرت على اختيارك ما اضطراري ... وقد لج الهوى منك انتصاري
وكان يعاف حمل الظلم قلبي ... فعز على تحمله قراري
فديتك قل الظلمك واحتمالي ... كما كثرت ذنوبك واعتذاري

الا ما لمن امسى يراك والبشر ... وما لمكان انت فيه والقطر
تجلك بالتقوى وافردت بالعلى ... واهلت للعلى وحليت بالفخر
لقد شمتني لما ابتديت مدحتي ... يد الا ادي شكرها آخر الدهر
فان انا لم امنحك صدق مودتي ... فما لي الى المجد المؤثل من عذر
انا ابن الكرام الغر جاءت كريمة ... انا ابن الكرام الصيد والسادة الغر
فضلت بها اهل القريض فاصبحت ... تحية اهل البدو مونسة الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله ... لتغرف من بحر وتنحت من صخر

وشِعرك معدومُ النظيرِ من الشِّعرِ ○ وشكلك معدومُ الشبيه من الورى
بديع ما حاك الربيع من الزَّهرِ ○ كأن على الفاظهِ ونظامهِ
وهبّ نسيمُ الريح يخبرُ بالفجرِ ○ تنفّس فيه الروضُ واخضلَّ بالندا
طويت لها سرّ الضلوع على جمرِ ○ الى اللهِ اشكو من فراقك لوعةً
تعلّل بالشكوى وعاد الى الصبرِ ○ وحرّة مشتاقٍ اذا ارتاح قلبهُ
وانعم بالٍ ما بدا كوكب الفجرِ ○ فقدْ يا زمان القرب في خفض عيشةٍ
تروح على عمرٍ وتغدو على نصرِ ○ وعدْ يا ابن نصرٍ ما استهلّت غمامةٌ

ما بدا كوكب دري

وقال ايضا رحمه الله تعالى

واحنى على عزمي بمفادحة الدهرِ ○ لُبِستُ ببين بان في اثره صبري
واسلمني منه الفداة الى الذكرِ ○ وباعد في ممن احبّ دنوّه
بطيف خيالٍ منه عند الكرى يسري ○ على انني من شخصه متمتّعٌ
على القلب ام ممّا اشغف به وهو لا يدري ○ ووالله ما ادري بما يدري بما جنى
خناشي وقد امست تحن على جمرِ ○ واني لا بكي للفراق كما بكت
اليك ركابي في الصحاصح والقفرِ ○ ولو كنت استطيع المسير لا رقلت
الى ملبتي غيثا تهلل بالقطرِ ○ سقى اللهُ ايامي بشعطان والربا
الى دار سعمي كل منبجسٍ ثرِّ ○ الى دار سلمى فالضواجع عندهُ
اواصل لذاتي على سالف الدهرِ ○ فدير الشاطين الذي لم ازل به
وفيها ندمت السكر سكرا على سكرِ ○ منازل كنا نعهد اللهو والصبا
الهاد في قلبي احر من الجمرِ ○ واصبحت في ارض الشام شوقا

ولولا

ولولا اكتسابي المجد لم اغد راحلا ○ الى جانب بالشام قصدا الى مصرِ
فان تطمئن الدار من بعد نبوة ○ كما بابنا اللاء في مضى بلا هجرِ
واني لارجو ان انال محبتي ○ وابلغ آمالي على العسر واليسرِ
وايامنا في نهر ماريه اسلفي ○ وعودي لنا فالعود احمد للدّيرِ
سلامٌ على تلك الديار لاهلها ○ سلام غريب ظل يزري على الدهرِ

وقال

لا وحبّك الذي ○ اورثني طول السهر
لا ابالي بعد يومي ○ طال يومي ام قصر

وقال

ايا من وجهه بدرٌ ○ وفي الفاظه سحرُ
ويا من جسمه ماءٌ ○ ويا من قلبه صخرُ
لقد قام للعاذلـ ○ ـن وجهك لي عذرُ
وما لحسنها الفتاة ○ حتى عزّ الصبرُ

وقال

ادر الكؤوس وسقّنا ○ فالدهر بالاعمار دائر
واشرب على زهر الربيع ○ وحسن الفاظ الطبائر
بين المنابت والجداول ○ والمعاصر والدساكر
كأسٌ كأن شعاعها ○ من كفّ شادٍ ما جرٍ
تذر الغنيّ وفؤاده ○ خلوٌ من الاحزان طائر
في فتيةٍ الغيث هم ○ رغف السوابغ والمغافر
وحصونهم من بأسهم ○ زرق الاسنة والحوافر
اسدٌ قنا ومن في الحروب ○ تخافها الاسد القساور

من ضرة كيد الزمان فانت لي غير ضائر
نعم الزمان بدا فتى ما زال للمظلوم ناصر
واذا رأته عداته بلغت قلوبهم الحناجر
بحر السماحة والبلاغة والمكارم والبصائر
بين السوابغ والسوابق والمهندة البواتر
ما بال هجرك ظاهر من بعد وصلك يا نادر
ان كان ازري المنادي فلحزن بعدك لي مؤازر
ما ان ذكرتك انما الذكر لمن واصلت ذاكر

وقال يا طلعة الشمس لما صادفت خللا من الغمام على ارض من المطر
برزت والبدر نحو الشمس في خطر فجئت قاسرة يا قاسر القمر

اني عليك ابا حصين عاتب والحر يحتمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
وهذا شرط الصداقة لا كما حكاه ابو اسحق الصابي
ومن الظلامة ان يكون الرحى سرا ويبدو الاشكار وسط النادي
ومن العداوة ان تشاع بهذا لما شاع ذلك في الاشهاد

قافية الزاي

نفسي التي احفظت مخافة اهلها وداعي وابدت حين ابدت لنا وخزا
فلم ار مقتولين مثلي ومثلها اذاك وان كانا العمر الهواعزا

وقال الخبز

وقال يجفو وامنحك الصدود ولم تزل فتقيم انت على الصدود وتعجز
واصد عنك اذا صددت تعززا ومن العجايب عاشق يتعزز

قافية السين

وقد اصيب طعنة في خده رحمه الله تعالى
ما انس قولهن يوم لقيتني ازرى اللثام بوجه هذا البائس
قالت لهن وانكرت ما قلنه اجميعكن على هواه منافسي
اني ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس
حسن الثنا بقبح ما فعل الفتى بكمال وجهي نعم ثوب اللابس

جاءت بمعمولة من جنى قامتها لينا وفي وسطها من خدها قبس
حتى اذا قربت من ذيل طالبها اصغى الى سرها والراس منتكس
فثم بينهما ما كان منكتما ما نمه اللفظ لكن نمه النفس
وقال المرء رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

من لي عاتب ما لي بين يذهب هل صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له كانني جاهل بالدهر والناس
وقال
وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا خليجان والدرب الاشم وبالس
ولا انني استصحب الصبر ساعة ولي عنك مناع ودونك حابس

ينافسني فيك الزمان واهله ... وكل زمانٍ لي عليك منافسُ
شريتك من دهري بللناس كلهم ... فلا انا مبخوسٌ والدهر باخسُ
وملكتك النفس النفيسة طائعاً ... ويبذل للمولى النفوس النفائسُ
يشوقني الاهل الكرام واوحشت ... مواكب بعدي عندهم ومجالسُ
وربتما ساد الاماجد ماجدٌ ... وربتما ساد الفوارس فارسُ
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ... وما جمعوا الوشئت الا فوارسُ
ابي لي شما ادركت الا ابن همةٍ ... يمارس في كسب العلا ما امارسُ
يضيق مكاني عن سوائي لانني ... على همة المجد المؤثل جالسُ
سبقت وقومي بالمكارم والعلى ... وان رغمت من آخرين المعاطسُ
وفكك بجنية اللواء وبالتهاسي ... ذكرت العهد من ظبي الكناسِ
وراجعت الصبا في حب ريم ... رخيم الدلِّ فض القلب قاسي
بعيف الله ما يلقى فوادي ... من البرحاء فيه وما اقاسي
شهدت به وان لم اعص نوماً ... وقد هاجرت ندماني وكاسي
وانسا في نعاسي فيه حتى ... ظننت بان سيار في نعاسي
لئن انسيتني ونقضت عهدي ... لانا منتحسنٌ غير التناسي
وطيف زارني وهنا وحيا ... فقلت له على عيني وراسي
يواصلني نهاراً وهو ليلٌ ... يواصلني مواصلة اختلاسي
فطمعني ويونسني هواه ... واهلك بين اطماعي وياسي
اخي يا ابن الكرام ابا زهيرٍ ... دعاء فتى لعهدك غير ناسي

تذل

تذل لعهدك الاحرار فخرا ... وتدعوك الخطوب بلا مناس
عليم بالامور تصوغ فيها ... لك الامر المغيب بالقياس
الم تعلم باني مذ تناءت ... بي الاوطان بالاحزان كاسي

لولا الغبوق وحث الكاس مصطبحا ... والحاشرية بين الصبح والغلس
وما ارتجيه من وصل الحسان اذا ... تمكن البيض اطراف القنا وعي
ما كنت ابذل وجهي للرماح ولا ... القى المعد بقلب غير مختلس

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها ... يا بدر غيثان منهل ومنبجس
اسير عنها وقلبي في المقام بها ... كان مهري لثقل السير محتبس
هذا ولولا الذي في قلب صاحبه ... من البلابل لم تعلق به قرس
كانما الارض والبلدان موحشة ... وربعها دونهن العامر الانس
مثل الحصاة التي ترمى بها ابدا ... نحو السماء فترقى ثم تنعكس

وقال في قافية الضاد

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف باقداح علينا كانجم ... فمن بين منقض ومن بين منقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر ... على اصفر في احمر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذه من التشبيهات الملوكية التي لا تكاد تخفى السوقة ونظير هذا البيت قول ابن المعتز
وانظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

قافية العين

لئن جمعتنا غدوة ارض بالسٍ — فان لها عندي يدًا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها — الي ودار تحتويك ربوعها
وفي كل يوم رحلة بعد رحلة — تجرع نفسي حسرة وتروعها
ولي ابدا قلب كثير نزاعه — ولي ابدا نفس كثير نزوعها
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة — اليك وعينا لا تفيض دموعها

وكان سيف الدولة قلما ينبسط بمجلس الانس لاشتغاله بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبتدي باستقدامها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها

محلك الجوزاء بل ارفع — وصدرك الدهنا بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل — للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا — قرع العوالي جل ما يسمع
فجودك الغامر ما ينقضي — وفضلك الباهر ما يدفع

ولقد ابيت وجل ما ادعو به — حتى الصباح وقد اقض المضجع
لا هم ان اخي لديك وديعة — مني وليس يضيع من يستودع

وقال
وبقعة من لعس البقاع — يبتذل الرايض فيها الراعي
بالخصب للمرتع الوساع — من سائر الاطلال والاتلاع

ماسبح الروم له الكلاع — من خلقة الصانع لا الصناع
والماء ينحط من التلاع — كما تسل البيض في القراع
وغرد القمري للسماع — ورقص الماء على البقاع
ونثر الزهر في البقاع — كانما العشور في السباع

بما قدح مع سلك الروم من الفدا فتاخرت الاجوبة فكتب اليه ابو فراس يعتب عليه فوجد سيف الدولة من ذلك ووجد في كتبه وكتب اليه ابو فراس هذه

ابا غرب هذا الدمع الا تسرعا — ومكنون هذا الدمع الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزم واحدا — اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائه — رعيت مع المضياعة العزم ما رعا
فحزني حزن الهائمين مبرحا — وسري سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة — ابدلتما بالاجرع الفرد اجرعا
علي لمن ضنت عليه جفونه — غوادي دمع يشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة — لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه — واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله — وفارقني شرخ الشباب مودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة — فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة — تتبعتها بين الضلوع تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي — وتوجني بالشيب تاجا مرصعا

ولو انني مكنت مما اريده | من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة | اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه | فيصفو لمن اصفى ويرعى لمن رعى
افي كل يوم لي صديق اوده | اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى | من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة | تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة | لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا شي غيره | رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندا | ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله | ولكن يزجي الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته | وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من اصدق الود انني | جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي | لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل ما ترى | اخو لها ذا الوضعت في الارض اصبعا
ولا تقبلن القول من كل قائل | سارضيك مرءا لست ارضيك مسمعا
ولله احسان علي ومنة | علي وصنع قد كفاني التصنعا
اري لي طرف المكرمات كما ارى | علي واسعائي عليه كما سعى
فان يك بطء مرة فلطالما | تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني | لاشكره النعمى التي كان اودعا

وان تسجد الكلي

وان تسجد الناس بعدي فلا ترد | بذاك البديل المستجد ممتعا

وقد سار ابو تغلب بن ناصر الدولة الى اخيه حمدان بالرقة ليقتله

المجد بالرقة مجموع | والفضل مرئي ومسموع
ان بها كل عميم الردا | يداه للجود ينابيع
وكل مبذول القرا بيته | بيت على العلياء مرفوع
لا بل اتاني خبر رائع | يضيق عنه السمع والروع
ان بني عمي وحاشاهم | شملهم بالخلف مصدوع
بالعصي قومي فرقتهم | تقاطع منهم وتضييع
بنو اب فرقها بينهم | واش على الشحناء مطبوع
عودوا الى احسن ما كنتم | سنتكم الغر المرابيع
لا يحمل الاسود في مالكم | ليس له عود ورجوع
ابعد الود ولا اعداينا | وهو عن الاخوة ممنوع
او نصل البعد بنا قوما | والنسب الاقرب مقطوع
لا ثبت العز على عزقة | غرس بالباطل مصدوع

وقال

هي الدار من سلمى وهاتا المرابع | فحتى متى يا عين دمعك هامع
الم ينهك الشيب الذي حل نازلا | وللشيب بعد الجهل للمرء رادع
لئن وصلت سلمى حبال مودتي | فان وشيك البين لا شك قاطع
وان حجبت عنك النوى ام مالك | لقد ساعدتها كلة ومراقع

وان ظمئت نفسي الى طيب ريقها   لقد رويت بالدمع مني المدامع
وان افلت تلك البدور عشية   فان نحوسي بالفراق طوالع
ولما وقفنا للوداع غدية   اشارت الينا اعين واصابع
وقالت اتنسى العهد بالجزع والله   وماضمة منا النقى والاجارع
واجرت دموعاً من جفون لحاظها   شفار على قلب المحب قواطع
فقلت لها مهلاً فما الدمع رائع   وما الدمع للقرم المتيم رائع
لئن لم اخل العيس وهي لواعب   حدابيرمن طول السرى وضوالع
فما انا من حمدان في الشرف الذي   له منزل بين السماكين طالع

(هامش: هذا ابو الكمال الثاني من العنا... والكمي ... بالجحجاح ... المراد ...)

انرقد خالياً عاماً الهجيع   وجفني لم يذق طعم الهجوع
وتفعل واهماً وتراجعني   مراض لي مكلومة الدموع

وقال
ياقلبي ماتخشع   ايا علمي ماتنفع
اما شيعت امثالي   الى ضيق من اللحد
اما اعلم ان لابد   لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه بالله   لهذا الامر ما افضع
ما للعبد من الذي   نقضي به الامتناع
ذدت الاسود عن الفلا   حتى ثم فرستني الضباع

وقال
وما نعرض لي يا ناس نلومه   الا تجد دلي في اثره طمع
ولا انا هيب تحي تكره محبته   الا واكثر مما قلته ادع
لا احل الله جوهن منه والغرام به   ما حل الا الله نفسا عنه يا سيع

وجلس يوما

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يسبح في البركة
انظر الى زهر الربيع   والماء في بركة البديع
واذا الرياح جرت عليه   في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا   نقد بيننا حلق الدروع

احسن شعر

قافية الفاء

قال ارغب الله رحمه الله تعالى بمنه وكرمه آمين
من بحر علمك اغترف   وبفضل جاهك اعترف
انشدتني فكانما   شنفت من در صدف
شعر لذا ما قسته   بجميع اشعار السلف
قصرت دون مداه   فمر الحروف عن الالف

وقال وكان قد طلب رياً من سيف الدولة ولم يعطه شيء
غيري بغيرة الفعال لجافي   ويحول عن شيم الكريم الوفي
لا ارتضي وداً اذا هو لم يدم   عند الجفاء وقلة الانصاف
نفس الحريص وقل ما يأتي به   عوضاً من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه   ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافياً   فاذا قنعت فبعض شيء كافي
وتعاف لي طمع الحريص ابوتي   ومروتي وفتوتي وعفافي
ما كثرت الخيل الجياد بزائدي   شرفاً ولا عدد السوام الضافي
خيلي وان قلت كثيراً نفعها   بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي   مأوى الكرام ومنزل الاضياف

لاقتني لصروف دهري نجدة حتى كانت مروفه احلافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وقال رحمه الله تعالى

ايا ظالما امسى يعاتب منصفا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدأت بتمويه العتاب مخافة العتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا
فوافا علاعلات عتبك صابرا والقا على حالات ظلمك منصفا
وكنت اذا صافيت خلا منحته لهجرانه وصلا ومن غدره وفا
فهيج لي هذا العتاب صبابة وجدد لي هذا العتاب تأسفا
فان ادنت الايام دارا بعيدة شفى القلب مظلوم من الهجر واشتفا
وان كنت اقررت بالذنب تائبا وان كنت اسكت عنه تانفا

وقال

وفتيان صدق اعملوا ان رحلهم وما منهم الا كريم ومنصف
نوافيهم والليل نشوان زاحف الى سائر الافاق والشمس تطرف
وقال ومرتد بطرف مسبل الزنار كانها مرسلة من زرد مضاعف
وقال غلام فوق ما اصف كان قوامه الف
اذا ما مال يرعبني اخاف عليه ينقصف
واشفق من تاوده اخاف بهديه الترف
سروري عنده لمع ودهري كله اسف
وامري كله عجب وحبي كله سرف

ذكر ما كنت بالربع قبل اليوم وقافا

ما كنت بالربع قبل اليوم وقافا ولا لذات عنتها الريح وصافا
حتى تولى الخليط المستقل بهم كانوا وكنا الخلاء والالافا
ومن يجير معنا القلب مكتئبا سلت عليه جفون العين اسيافا
ماذا علي من جفون غير ما سبب لو ان طيف خيال منه لي طافا
يا ايها الركب حثوا الناجيات بنا طال التغلل اعدادا واخيافا
ليس الكريم الذي يرضى لعيشته ويستكين لريب الدهر ان وافا
ان امرا ببني حمدان مفتخرا خير البرية اجدادا واسلافا
ان خالفتنا الليالي فهي قد علمت كانت لابائنا من قبل احلافا
من كل مشتمل بالصبر مدرع ما خاف قط ولا الا واوصافا
تستقبل الوجوه القوم يطعنهم حتى يسحوه اصلابا واكتافا
كان آدم وصى قبل ميتته بان يكون عليه الناس اضيافا
اذا ضللت بنصل السيف منصلة فما ابالي ادال الدهر ام حافا

قافية القاف

[illegible]

اشاقك الطيف المطارقه آخر ليل لم ينبه عاشقه
اما الخليط ارتحلت خرائقه اغذ حاديه وحث سائقه
الى علي لم يعد بفارقه من انف الوسمي نوء صادقه
اذا بكاه ضحكت بوارقه منبجس منبجس صواعقه
اذا ادلهم واضاء بارقه سموط حلي فصلت معانقه
وهمت على الثرى شقائقه والوحش في ارجائه نسائقه

كانما مخفلة وسائقه … اهدت الى الربعة عمائقه
شتيت روض دبجت غارقه … كانما ضمنت مهارقه
سموط حلي فصلت عقائقه … وغيبت بنظمه عوائقه
باوي الى غدرانه سوابقه … تشق عن صدورها غلافقه
يارب مرء متفرق سمالقه … بكاء امواه الركي خارقه
قطعته تصحبني نقانقه … بجرشع عبل التليد آنفقه
ما في القرا عارية بوادقه … انجبه وجيهه ولاحقه
وصارم كالشهب لاح آفقه … ردف متين الصفحتين رائقه
وعيبت على القتى طرائقه … وخلصت لذي النهى حقائقه
يصحب في طول السرى شقائقه … سود حمل الدمات عاتقه
لا يصحب الخوف ولا يفارقه … يا خائف الموت وانت سابقه
تغتر من شيء وانت ذائقه … في كل يوم صاحب افارقه
وصاحب لم آبله اصادقه … هذا الزمان شر مستخلائقه
اعدا اعاديه كذا اصادقه … اخلص من بوده تماذقه
ان طرقت من زمن طوارقه … وعاق من بعض هداه عائقه
اساءني بعلة حمالقه … اف على علائه اوائقه
يأمنني وان بدت بوائقه … ان اضمر السوء حسبي خالقه

يا عون بالمستهام الشفيق … وعفيفا على الرفيق الرفيق
اشرب الدمع من يدي بكاس … واحلي عقيانها بالعقيق

وقال الشاعر

غدرانه سوارقه

الجرشع العظيم من الخيل والابل والعمل الغليظ والتليد هو العتيق الاتي

خالقه

ولما عز دمع العين فاضت … دموعا عند ترحال الفريق
فقد نظمت على خدي سموطا … من الدر المفصل بالعقيق

وقال بعض الجفاة الى الجفون شتاقا … ودون ما امل المعشوق شناق
اعصي الهوى واطيع الزجر وليس … بعد النصيحة زالت منه اطلاق
فما نظرت بعينا السوء معتقدا … اليه الا وللاحشاء اطراق
ولا دعاني الى ما شاء بخط … ولا دعاني الى ما شاد اشفاق

يا خليلي بالشام افيقا … هل تحسان لي رفيقا رفيقا
كثر الغدر والخيانة في الناس … فما ان ارى صديقا صديقا
فاهل الوفا واتبع الناس … من الغدر والجفاء طريقا
لا رعا الله يا خليلي دهرا … فرق شملنا وفرق فريقا
كنت مولاكما وما كنت الا … والدا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني … كما استحق الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيبا … ان يحب الاسير يبكي الطليقا

وقال اتنكرني صب مشوق … وتحن من الهوى لا نستفيق
ولي بجموع دمع كل يوم … افرقه اذا رحل الفريق
ولي شوق الى حلب ولكن … الى من خلفها قلبي مشوق

لئن الفيتني ملكا مطاعا … فانك واجدي عند الصديق

قافية الكاف

أصِيلُ على الزمام على ابن أمي ٭ واحمل للصديق على الشقيق
افرق بين معروفي ومني ٭ واجمع بين مالي والحقوق
اخو الغمرات في جد وحول ٭ اخو النفقات في سعة وضيق
جري في الحروب على المنايا ٭ جبانٌ عن ملاحات الرفيق

وقال عفى الله تعالى عنه عنه وكرمه

يا اخي قد وهبت ذنب زمان ٭ فصدتني صروفه بالمهالك
لم يهب لي صبابة من رقاد ٭ لم يجد لي فيها بطيف خيالك
قد قنعنا بذلك النزر منه ٭ وغفرنا له الذنوب لذلك

وقال ايضا عفى الله تعالى عنه

انسيت ذنب احبة ٭ ينسون ذنبك غير ذكرك
وصبرت عند فراقهم ٭ ما كان عذرك عند صبرك
وتوفوا بعهدك في الصبا ٭ فجزيتهم ظلما بهجرك
وعصيتهم ولطالما ٭ كانوا خلافك طوع امرك
وتقول يا غلامي بالسبي لا دام ذلك ٭ هب لمولاك لا عدمتك عذلك
خوف ان يصطفيك غيري بعدي ٭ لا اراني اقول قد ست قبلك

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من ارض الروم

باكره مني واختيارك ٭ ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لذكرك ٭ ما حميت لغير تارك
كن كيف شئت فانني ٭ ذاك للمواسي والمشارك

فقال

اليك اشكو منك يا ظالمي ٭ اذ ليس في العالم معدٍ عليك
اعانك الله بخير علي ٭ من كان يشكو منك الا اليك

قافية اللام

وقال رحمه الله تعالى وكتب الى القاضي ابي الحصين وقد اسر ابنه ابو القاسم بعد موت ابنه محمد رحمه الله تعالى

يا فرحة لم يتبدل الاول ٭ فهل لقلبي لكما محمل
جرحان في جسم ضعيف القوى ٭ حيث اصابا فهو المقتل
تقاسم الايام احبابنا ٭ وقسمها الافضل والاجزل
وليتها اذ اخذت قسمها ٭ عن قسمنا تغض او تغفل
ففدية المأسور مقبولة ٭ وفدية الميت لا تقبل
وفيت في الآخرين صرفها ٭ لجابر ما جرعك الاول
لا تعدمن الصبر في حالة ٭ ولا يزيلك الخلق الاول
وعشت في عز وفي نعمة ٭ وجدك المقتبل المقبل

وقال يعزي سيف الدولة

ما عمر الله سيف الدين مغتبطا ٭ فكل حادثة ترمى بها جلل
من كان من كل مفقود لنا بدلا ٭ فليس منه على حالاته بدل
تبكي الرجال وسيف الدين مبتسم ٭ حتى على ابنك تعطى الصبر يا جبل
لم يجهل الناس منه فضل ما عرفوا ٭ لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل يبلغ العمر المدفون رتبته ٭ من المعالي عليها اللامع الحلل
ما بعد فقدك في اهل ولا ولد ٭ ولا حياة ولا دنيا لنا امل

يا من اتته المنايا غير حافلة   اين العبيد واين الخيل والخول
اين الليوث التي حوليك رابضة   اين الصنايع اين الاهل ما فعلوا
اين السيوف الذي تنميك اقطعها   اين السوابق اين البيض والاسل
يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى   اكل هذا تخطى نحوك الاجل
وقال   اي اصطبار ليس بالزايل   واي دمع ليس بالهاطل
انا فجعنا بابي وايل   لما فجعنا بفتى وايل
للمشتري الحمد باموالة   والبايع النايل بالنايل
ماذا اراد سطوات الردا   من اسود الاسد الباسل
السيد بن السيد المرتجى   والعالم بن العالم الفاضل
اقسمت لولم يخله بره   رجعن عنه بنبا ناكل
كان دمعي من بعده   صوب عطا يا كفه الهاطل
ما انا ابكيه ولكنما   تبكيه اطراف القنا الذابل
ما كان الاجد ثانا زلا   دات الى سبل موكلا بالحبث النازل
دات الى سبل العلا والندا   تاء عن الفحشاء والباطل
امر اللعالي اذ قضى نحبه   تبكي بكاء الوالة الثاكل
الاسد الباسل والعارض   الهاطل عن ذي الزمن الماحل
لو كان يفديه بعمرها كما   فداه من حاف ومن ناعل
فكم حشى قبره من راغب   وكم حشى بره من ناعل
صبغ ثرا ضم ابا وايل   صوب سحاب واكف هطل

لا در در الدهر

لا در در الدهر هو ما باله   حملني بالمست بالحامل
كان بن عمي عالما فاضلا   والدهر لا يبقي على فاضل
كان بن عمي ان عرا حادث   كالليث او كالصارم الفاصل
كان بن عمي بحر جود طما   لكنه بحر بلا ساحل
من كان مشغولا بخالبا   فانني في شغل شاغل
عمري لقد فجعنا فقده   بالحزن في العاجل والآجل

ضلالك ما رايت من الضلال   معاتبة الكريم على النوال
وان مسلمي عن كل عذل   لفي شغل بحمد او سؤال
ولا والله ما اخلفت عيبي   ولا اصبحت اشقاكم بمالي
ولا بمسي يحكم فيه بعدي   قليل الحمد مذموم الفعال
ولكني سافنيه وافني   ذخايرهن ثواب او جمال
وللوراث ارث ابي وجدي   جياد الخيل والاسل الطوال
وما تجني سراة بني ابينا   سوى غرات اطراف العوالي
مما كنا مكاسبنا اذا ما   توارثها رجال عن رجال
اذا المرء مسى لي نار قلت   ابعث لنار غير غير طالي
او بينا بين اطناب الاعادي   الى بلد من الاوطان خالي
تمد بيوتنا في كل فج   به بين الاراخم والصلال
ومن عرف الخطوب فمارسته   اطاب النفس بالحرب السجال

وذا الوبر الملك رجا نباة … بما اورده من عذب زلال
نعاف قطوبه ونمل منه … ويمنعنا الاباء عن الزيال
مخافة ان يقال بكل ارض … بنو حمدان كفوا عن قتال
اسيف الدولة المامول الجي … عن الدنيا اذا ما عشت سالي
ومن دون المهالك لم ترعه … رزايا الدهر في اهل ومال
فان يك اخو في رد واشباها … فاكرم موقف واجل حال
اذا قضى الحمام علي يوما … ففي نصر الهدى بيد الضلال
اذا ما لم تملك يدي وقلبي … فليس عليك خاشنة الليالي
وانت اذا اشد الناس باسا … واصبرهم على نوب القتال
واهجمهم على جيش كثيف … واغورهم على حي حلال
وانت علمتني خوض المنايا … وصبري تحت صبوات النزال
وصبري من فعالك لا قبالي … ونصري من فعالك لا فعالي
صبرت وما ارى للسيف حدا … وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اضل الموت صبرا … وان الموت عند سواك غالي
الا هل منكم بني نزار … مقامي يوم ذلك او مقالي
المراتب لها والخيل فوضى … بحيث تخف احلام الجبال
تركت ذوابل المران فيها … مخضبة محطمة الاعالي
وعدت اجر رمحي عن مقام … تحدث عنه ربات الحجال
ومن ارضاك اعضاء العوالي … واكراه المناصل والنصال

وقائلة تقول

وقائلة تقول جزيت خيرا … لقد حاميت عن حرم المعالي
وقائلة تقول ابو فراس … اعيذ علاك باعين الكمال
ومحي لا تمس الارض زهوا … كان ترابها قصب النبال
كان الخيل تعرف من عليها … ففي بعض على بعض تغالي
علينا ان نغاور كل يوم … رخيص الموت بالمهج الغوالي
فان عشنا ذخرناها لاخرى … وان متنا فموتات الرجال

ابا لمجد الاسر بني قشير … اراعونا وقالوا القوم قل
وكانوا الكثر يومئذ ولكن … كثرنا اذ تعاركنا وقلوا
وقال الهام للاجسام هذا … تفرق بيننا اذ لم تولوا
فولوا للعقي والبيض فيهم … وفي جيرانهم منهل وعل
ورحنا بالقلائج كل نهب … مثل فوقه نهد مثل

احل بالارض يخشى الناس جانبها … ولا اسا بل اخاف مسرح المال
فهمتي في طراد الخيل واقعة … والخيل فوضى وما للحي اهمال
كذاك نحن اذا ما ازمة طرقت … حمي بحيث يخاف الناس حلال

اباه اباه النكر غير مذلل … وحزم بحد السيف غير مفلل
واغضي على الامر الذي لا اريبه … ولما يقم بالعدل رمحي ومنصلي

ابا لله والمهر المنيعي والقنا وابيض وقاع على كل مفصل

وفتيان صدق من عطاريف وايل اذا قيل ركب الموت قالوا انزل

يسوسهم بالخير والشر ماجد جرور لاذيال الخميس المذيل

له بطش قاس تحته قلب رحم ومنع بخيل بعده بذل مفضل

وعزمة خراج من الضيم فاتك ابي وفي بالحزم الامرين على

عروف انوف ليس يقرع سنه جري متى يعزم على الامر يفعل

شديد على الحي النازل صبره اذا هو لم يظفر باكرم منزل

بكل محلات الشراة بضيغم وكل معلات الرجال باجدل

لعوب برجليها اذا هي قبلت قريبة حاج المدلج المتعجل

كان اعالي راسها وسنامها منارة قيسي قبالة هيكل

سريت بها من ساحل البحر اعتلى على كعر طاب صوتها المجول

وقدمت نزرها ان يقولوا اترلنا واقبلت لم ارهق ولم اتخيل

الى عرب لا تختشي غلبت غالب ذوابة حي عامر والمحلل

تواصت بمر الصبر دون حريمها فلما راتنا احفلت كل محفل

فبين قتيل بالدماء مضرج وبين اسير بالحديد مكبل

ولما اطعت الجهل والغيض مثنا دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل

بنيات عمي هن ليس بريبتي بعيد التجافي او قليل التفضل

شفيع النزاريات غير مخيب وداع النزاريات غير مخذل

رددت برغم العيش ما حاز كله وكلفت مالي غرم كل مضلل

واصبحت

واصبحت في الاعداء اي ممدح وان كنت في الاصحاب اي معدل

مضا فارس الخيل بن زيد بن سنعة ومن ملهن من نار الوقيعة يصطلي

وقل لبني البنا تميم بن غالب هامات طلاعات في كل محفل

ولولم تفتني سورة الحرب فيهم جزيت على فضل من الصفح اول

وعدت كريم البطش والعفو ظالما لاحد شعن يوم الغوي مجمل

فمن كان اضحى بالدناءة راضيا فاني عن الاسوا الدني بمعزل

نعم تلك دون الراحلين حمائل وذلك شاء دونهن وحائل

فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا فدونكه ان الخليط لزائل

كان ابنة القيسي في اخواتها خذول تراعيها الظباء الخواذل

قشيرية قروية بدوية لها بين اثناء الضلوع منازل

وهبت سلوي ثم جنت اروعه ومن دون ما رمت الفنا والقنابل

ولعت بعد السهام على الهوا واولع شيء بالمحب العواذل

اربيك هل لي من جوى الحب مخلص وقد نشبت للحب في عوائل

وبين بنيات الخدور وبيننا حروب تلظى نارها وطوائل

هوانا غريب شرب الخيل والقنا لنا كتب والباترات الرسائل

امرن على قلبي بجيل من الهوى وطاردن عنهن الغزال المغازل

باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جلتها الصياقل

وقايع قتل الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل

أرامي بكل السهام مصيبة   وانت لي الراي وكلي مقاتل
واني لمقدام وعندك هائب   وفي الحي سحبان وعندك باقل
يضن علي القول ان زرت دارها   ويعزب عني وجه ما انا فاعل
اقر بذنب عندها ما اجترمته   وبالظلم احيانا واني لعادل
نظام لبني البيض الصوارم والقنا   بما وعدت جدتي في المخايل
وو الله ما قصرت في طلب العلى   ولكن هذا الدهر عني غافل
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم   وان الحسام المشرفي لقاصل
وان الحصان الوالهي لسابق   وان الاصم السمهري لعاسل
ولكن دهري دافعتني صروفه   كما دافع الدين الغريم المماطل
واخلاف ايام متى ما استربتها   جلبن بكيات وهن حوافل
مواعيد ايام تماطلني بها   مواتات ازمان وهن مخاتل
خليلي اغراضي بعيد منالها   فهل فيكما عون على ما احاول
خليلي شدا لي على ناقتيكما   اذا احط عنها العاجز المتثاقل
خليلي شدا لي على ناقتيكما   اذا ما بدا شيب من العجز ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه   وربتما غالته عنها الغوائل
فما كل طلاب من الناس بالغ   ولا كل سيار الى المجد واصل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه   واني لها فوق السماكين جاعل
وللوفر متلاف وللحمد جامع   وللشر تراك وللخير عامل
وما لي لا امسي وتصبح في يدي   كرائم اموال الرجال العقائل

احكم في الاعدا

احكم في الاعداء منها صوارما   احكمها فيها اذا ضاق نازل
وما نال محميي لحمائل عنوة   سوى ما اقلت في الجفون الحمائل
وما نيلت الدنيا بفضل منحتها   فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الدنيا فتجري بما جرت   فيسفل اعلاها ويعلو الاسافل
لقد قل ان تلقى من الناس مجملا   واخشى قريبا ان يقل المجامل
ولكن قواه ما تشهى ورفده   ولو سئل الاعمار ما هو سائل
تنال اختيار الصفح عن كل مذنب   له عندنا ما لا تنال الوسائل
لنا عقب الامر الذي في صدوره   تطاول اعناق العلى والكواهل
اصاغرنا في المكرمات اكابر   وآخرنا في المأثرات اوائل
اذا صلت يوما لم اجد لي مصاولا   وان قلت يوما لم اجد لي مقاولا

يقول في الحاسدون تكذبا   ويقال في المحسود ما لا يفعل
يتطلبون اساءتي لا ذنب لي   ان الحسود لما يسوء موكل

وكتب بها الى سيف الدولة في يوم مهرجان

نفسي فداءك قد بعثت   بعهدتي قبل السؤال
اهديت نفسي انما   يهدي الخليل الى الخليل
وجعلت ما ملكت يدي   صلة المبشر بالقبول

وقد فحص بني كلاب

قد صح جيشك من طول القتال به   وقد شكتك الينا الخيل والابل

وقد دري الروم مذ جاورت ارضهم … ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر … يثنيك عنها ولا خوف ولا ملل
النفس جاهدة والعين ساهدة … والجيش منتهد والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها … وقد تكنفك الاعداء والشغل
حتى راوك امام الجيش تقدمه … وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فاستقبلوك بارماح اسنتها … سود البراقع والاكوار والكلل
فكنت اكرم مسؤل وافضله … اذا وهبت بلا من ولا بخل

افرس السوء لا افعله … ومن موقف الذل لا اقبله
وقربى القرابة ارعى لها … وفضل اخي الفضل لا اجهله
وابذل عرضي للاضعفين … وللشامخ الانف لا ابذله
ولحسن ما كنت بقيا له … اذا انا للغني الله ما آمله
وقد علم الحي حي الضباب … واصدق قول الفتى افضله
باني كففت واني عففت … وان كره الجيش ما افعله
وقد ارهق الحي من خلف … واوقفه خوف الردى اوله
فعادت عداء باحقادها … وقد مثل الارض ضعيله
وذلك اني شديد الابا … اكل الحمى ولا آكله

وعطاف على الغمرات تخوى … تخف به المثقفة الطوال
تركت الرمح يخطر في حشاه … له ما بين اضلعه مجال

يقول وقد تقدل

يقول وقد تقدل نبيه يحيي … لذمتها ما افاك الرجال
الدهر يومان ذا ثبت وذا زلل … والحرب طعمان ذا صاب وذا عسل
كذا الزمان فما في نعمة بطر … للعارفين ولا في نقمة فشل
سعادة المرء في السراء ان رجحت … والعدل ان يتساوى الغم والجذل
وما الهموم وان حاربت ثابتة … ولا السرور وان املت يتصل
فما الاسى لهموم لا بقاء لها … وما السرور بنعمى سوف تنتقل
لكن في الناس مغرور بنعمته … ما جاءه الباس حتى جاءه الاجل
والمرء يفنى ولا تنفك دائبة … تشب منه اثنتان الحرص والامل
في الناس ان فتشتهم … من لا يعزك او تذله
واحذر مداراة اللئام … فان فيها العجز كله
يا من اذا في منظر الغيب كلهم … لو شيت عشتكم مني اقاويل
لكن اراني بعض الفتى منقصة … ما لم تشد الافاعيل الا فاعيل

بنفسي على جابر حسرة … تزول الجبال وليست تزول
له ما بقيت طويل البكاء … وحسن الثنا وهذا قليل

الفكر فيه مقصر الآمال … والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضلا … وصلت لك الآجال بالآجال
او كان يدفع عنك باس قبله … شرعا تكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى … فوق الفراش مقلب الاوصال

والسمر تخطر لم تدق صدورها — والخيل واقفة على الاطلال
والسابغات مصونة لم تبتذل — والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يثنها — حرص الحريص وحيلة المحتال
ما الخطوب وما الحداث الردى — اعجلن جابر غاية الاعجال
لما تسربل بالفضايل وارتدى — برد العلى واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك بفضله — وراه المكارم من مكان عالي
وابى المرجي غير حزني دايما — ابدا عليك وغير قلبي سالي
لا زلت مغدور الثرى مطروقة — بسحابة مجرورة الاذيال
وحبين عنك السيا ولم يزل — لك صاحب من صالح الاعمال

سكرت من لحظه لا من مدامته — ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف ازدهتني بل سوالفه — ولا الشمول ازدهتني بل شمايله
الوى بقلبي اصداغ لوين به — وغال قلبي بما تحوي غلايله

احملني يا ام عمرو ورحلك الرحالا — انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا
لا تبيعيني برخص ان في مثلي يغالا

ومالي لا اثني عليك وطالما — وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني — صفحت وصفح الاكرمين جميل

وابا العشاير ان اسرت فطالما — اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما الجلت المهر فوق رؤوسهم — نسجت له حمر الشعور عقالا
يا من اذا حمل الحصان على الوجى — قال اتخذ بحبك القربوس نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى — لو كنت اوجدت الكميت مجالا
حملتك نفسك سورة وعزيمة — قصرن من قلل الجبال طوالا
وارين بطن العير ظهر عراءة — والروم وحشا والجبال رمالا
اخذوك في ضيق المكايد عنوة — مثل الكمي تربب الريبالا
الا دعوت اخاك وهو مصاحب — يكفي العظيم ويدفع الاهوالا
الا دعوت ابا فراس انه — ممن اذا طلب الممنع نالا
وردت بعيد الفوت ارض خيله — سرعا كامثال القطا ارسالا
نالت من الايام فيك ثقيلة — ملك اذا عثر الزمان اقالا
ما زال سيف الدولة القرم الذي — يلقى العظيم ويحمل الاثقالا
بالخيل شعثا والسيوف قواضبا — والسمر لدنا والرجال عجالا
ومعود فك العناة مفادا — قتل العداة اذا استعار طالا
صفنا لجوشنة وقضنا السنا — وبنا البوادي في قبر حلالا
وسمت بهم هم اليك منيعة — كمنه مجر الخليج وحالا
وغدا ترد بالعكال خيوله — منها قلات تنقل الابطالا
ان ابن علي ليس بغفل انه — ملك الملوك وفكك الاغلالا

سلي عني سُراةَ بني كلابٍ … بيالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسيافٍ قصارٍ … كفين مؤونة الاسل الطوالِ
وولّى بن عوسجة كثيرٍ … وساع الخطو في ضنك المجالِ
يرى البرغوث اذ نجاه منا … اجلّ عقيلة واحبّ مالِ
تدور به اماء بني قريض … وتسائله النساء عن الرجالِ
يقلن له السلامة خير غنمٍ … وان النذل في ذاك المقالِ
وجبهان تجافت عنه بيض … عدلن الى الفروج من الموالي
وعادوا سامعين لنا فعدنا … الى المعهود من كرم الفعالِ
ونحن متى رضينا بعد سخطٍ … اسونا ما جرحنا بالنوالِ

وانا الذي فضل الانام فاصبحوا … طوعًا له قسرًا بست فضائلِ
بصواهلٍ وعواملٍ وقبائلٍ … ومكارمٍ وذوابلٍ ومناصلِ

حسرات قواتلُ ودموع هواملُ … وحبيب مقاطعٌ وسقام مواصلُ
كيف لحوين الهوى وهو في القلب داخلُ … لست اشكوه في طيّ من حبه شاغلُ
للشخص كانه من ضنا السقم ناحلُ

قائلي شادن رخيم الدلالِ … كسروي الاعمام والاخوالِ
كيف اخجو فمن يرى الشارمني … خلقًا من تعطفٍ او وصالِ

مادرت

مادرت اسرتي بني فارٍ في … بعض من جند لوا من الابطالِ
ايها اللزمي جرائر قوم يجي … بعد ما قد مضت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله … واني لحرها اليوم صالي
لا زلت تسعى بجد … برغم شانيك مقبلِ
ترى لنفسك امرًا … وما يرى الله افضلُ
وقال وقائلة لنا ثبنا قليلٌ … وقد يرضى القليل من الذليلِ
قنعت به وكنت اظن اني … عزوف النفس عن نيل قليلِ
ولكني رايت الدهر يكبو … عزيز القوم اثواب الذليلِ
وقال قل للاحبا بنا الجفا قرونا … درجونا على احتمال الملالِ
ان ذاك الصدود من غير جرم … لم يدع في موضعًا للوصالِ
احسنوا في فعالكم او اسيئوا … لا عدمناكم على كل حالِ
وقال لعنك من قلبي حما لا يحله … وعقد نظم لبين خلق يحليه
وقد كنت اطلقت المنى لي بعوده … وقد لي الشكوى وهذا محله
ففي اي حكم ام على اي مذهب … تحل دمي والله لبين يحله
وقال وهضني المهابة عن جوابي … وان لسانه العضب الصقيلُ
اطلت عتابه عتبًا وظلمًا … فجمجم ثم قال كما اقولُ
وقال ضمنت حالي خمس فرفعتها … فاتاني التوقيع يجمع ماله
فاتيت ديوان الهوى فلكم … العشاق لم يتهنى لي بباله
حتى اذا وصلته نظره الى … جسم تبقى في العيون خياله

فعرضت نمت وقعو هذا فتى … وجد اسم لم يوجد له استقباله
فاجاب هذا خطه ولو انه … صب تمكن وجده وخياله
لم يحمل القلم الدقيق يمينه … وانفل قرطاس الكتاب شماله

مابال هذا النجوم حائرة … احالها في بروجها حالي
ابيت حتى الصباح ارقبها … مهتديات في زي ضلال
اماتراها علي عاطفة … تكاد للرقة ترثا لي

ما العمر ما طالت به الدهور … العمر ما تم به السرور
اروح القلب ببعض الهزل … تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل … للمزح احيانا جلا العقل

وقال غنى النفس لمن يعقل … خير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس … ليس الفضل في الحال

وابى ما نفسه وهو اسير كتب الى سيف الدوله

مصابي جليل والعزاء جميل … وعلمي بان الله سوف يديل
واني لفي هذا الزمان تطاله … ولكن حظي في الظلام جليل
وما نالني الا سوما نرى بانه … ولكنني واهي الجراح عليل
جراحا تحاماها الاساه مخافة … وسقمان باد منهما ودخيل
واسر افاسيه وليل نجومه … ارى كل شي غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة … وفي كل دهر لا ميرك طول

تناسا في الاصحاب الا عصابة … ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم … وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب … يميل مع النعماء حيث تميل
وكنا نرى ان المتارك محسن … وان عدوا لا يضر وصول
وليس زماني وحده بي غادر … ولا صاحبي دون الرجال ملول
وما اثري يوم اللقاء مذمم … ولا موقفي عند الاسار ذليل
تصفحت اقوال الرجال فلم تكن … الى غير شاك للزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف … وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة … اجاب اليها عالم وجهول
وقبلي كان الغدر بالناس شيمة … وذم زمان واستلام خليل
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه … وخلا امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخل موفق … اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاوها … علي وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه … الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امتا لا تخطئي الاجر انه … على قدر الصبر الجميل جزيل
ويا امتا صبرا فكل ملمة … تجلا على علاتها وتزول
اما لك في ذات النطاقين اسوة … بمكة والحرب العوان تجول
النطاقين اسما بنت ابي بكر شاورها ابنها عبد الله بن الزبير في اخذ الامان
وقد بذل له لما حاصره الحجاج بمكة فقالت له ان كنت على تبصرة من امرك فامض

معدما قال لي لا اخاف القتل ولكني اخاف المثلة قالت ان الشاة
اذا ذبحت لا يولمها السلخ فثبت يقاتل حتى قتل

اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب ... وتعلم علماً انه لقتيل
تأسّى كفاك الله ما تتقينه ... فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني كما كانت باحد صفية ... ولم يشف منها بالبكاء غليل
فلو رد يوماً حمزة الخير حزنه ... اذاً العلتها زفرة وعويل
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ... وخضت ظلام الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف علي خليل
ولكن فيها الموت حتى تركتها ... وفيها وفي حد الزمان فلول
ومن لم يق الرحمن فهو ممزق ... ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله ... فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يدللك في كل مسلك ... ظللت ولو ان السماك دليل
اذا ما وقاك الله امراً تخافه ... فليس لمخلوق اليك وصول
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراً ... وان جل انصار وعز قبيل
وما دام سيف الدولة الملك باقياً ... فظلك فياح الجناب ظليل
عساه وقد اخلصت ظني بفضله ... يجود بتخليصي لكم وينيل
فاما حياة في حماه عزيزة ... واما ممات في ذراه جميل

من بلد الروم وقد اشتد به الحال في الاسر
هل العطفات على العليل ... لا بالاسير ولا القتيل

بانت

بانت تقلبه الاكف ... سحابة الليل الطويل
يرعى النجوم السائرات ... من الطلوع الى الافول
فقد الضيوف مكانه ... وبكاه ابناء السبيل
واستوحشت لفراقه ... يوم الوغى سرر الخيول
وتعطلت سمر الرماح ... واغمدت شهب النصول
يا فارج الكرب العظيم ... وكاشف الخطب الجليل
ويا قوي لدى الضعيف ... ويا عزيز لدى الذليل
قربه من سيف الهدى ... في ظل دولته الظليل
لم ار ومنه لاشفيت ... بطول خدمته غليل
الله يعلم انه ... املي من الدنيا وسولي
ولئن حننت الى ذراه ... لقد حننت الى وصولي
لا بالغضوب ولا الكذوب ... ولا القطوب ولا الملول
اولست عن داوود قد ... فككت اثقال الكبول
يا عدتي في النائبات ... وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذمام ... وما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريمة ... في والقلب الحمول
اما المحب فليس يصغي ... في هواه الى العذول
يمضي بحال سبيله ... ونصيحة قال وقيل

قال ابن خالويه قال ابو فراس لما وصلت بالقسطنطينية اكرمني

ملك الروم اكراما لم يكن لمن اسر قبلي وذلك ان من رسومهم الا يركب دابة في مدينة ملكهم وان يمشي في ملعبهم مكشوف الراس ويسجد فيه ثلاث سجدات ونحوها ويكلم الملك رقبته في مجمع لم يعرف بالنور فاعفاني من جميع ذلك ونقلني لوقتي الى دار وامر باكرامي ونقل من رشد من المسلمين الي وبذل المفادات مفردا بعد ما وهب لي من العافية ورفقه من اكرامه وحياه ان اختار ينفني على المسلمين وشرعت مع ملك الروم بالفدا ولم يكن الامير سيف الدولة يستبقي اساريه وكان في فضله لذلك الافا اسيرا ممن اخذ من الاعمال فابتعهم بما يتمم الف دينار من عليها يدفع الفدا ويشتري هذه وضمنت المال والمسلمين وخرجت بهم من القسطنطينية وتقدمت بوجوههم الخرشنه ولم يعقد قط فدا مع اسير ولا هدية فقلت في ذلك **شعرا**

وَلِلّهِ عندي في الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها احدٌ قبلي

حللتُ عقودًا اعجز الناس حلها * وما زال عقدي لا يذم ولا حلي

اذا عاينتني الروم كفّر صيدها * كانهم اسرى لدي وفي كبلي

وأوسع اياما حللت كرامتي * كاني من اهلي نقلت الى اهلي

فقل لبني عمي وابلغ بني ابي * باني في نعماء يشكرها مثلي

وما شاء ربي غير نشر محاسني * وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

وقال وقد سمع حمامة تنوح وهو في الاسر

اقول وقد ناحت بقربي حمامة * ايا جارتي هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت تلك الهموم ببالي

اتحمل محزون الفؤاد قوادم * الى غصن نائي المسافة عالي

تعالي ترى

تعالي ترى روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي

ايضحك ماسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي

وما كل عين لا تفيض غزيرة * وما كل قلب لا ينوح بسالي

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا * تعالي اقاسمك الهموم تعالي

لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعي في الحوادث غالي

العذر منك على الحالات مقبول * والعتب منك على العلات محمول

لولا اشتياقك لم اقلق لبعدكم * ولا عدا في زماني بعدكم طول

وكل منتظر الا لك محتقر * وكل شي سوى لقياك مملول

ومنازل بمنبج كانت ولاية ودار واقطاع

ويعرض بقوم بلغه عنهم شماتة باسره

قف في رسوم المستجار ونادا كناف المصلى * فالجرس فالمتموم فالسقيا فالنهر الاعلى

تلك المنازل والملاعب لا اراها الله محلا * حيث التفت رايت ماء سائحا وجنى وظلا

نرداد وادي عين قاصر منزلا رحبا مطلا * ويحل بالجسر الجناب ويسكن الحصن المعلا

تحكي غرائبه لنا مزح الندى اذ تجلى * واذا نزلنا بالسواجير حشنا بالعيش سهلا

والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا * كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا

من كان سر بما عراني فليمت ضرا وهزلا * لم اخل فيما بين من من ان اعز ولن اجلا

رعت القلوب مهابة وملأتها نبلا وفضلا * ما غض مني حادث والقرم قرم حيث حلا

ان حللت فانما بعوني السيف المحلا * فلئن خلصت فانني غيض الطغاة وكهلا

وقال وقد سمع حمامة تنوح وهو في الاسر

ملكتُ الا السيفَ اذ لم ارَ في الدهر صقلا   ولئن قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول وليس بالدنيا ملا
خرجت من منبج
الى حلب وارسلت الى سيف الدولة ووافق ذلك ان البطارقة قيد والجلب
فقيد والخرشنة ورأيت قد عظم فاعتلت من الهم فبلغ ذلك ابا فراس
فكتب الى سيف الدولة رحمه الله تعالى فقال

قف في رسوم المستجار   واحر ما كاد احملها
آخرها مزعج واولها   عليلة بالشام مفردة
باتت بايدي العدا تعللها   تمسك احشاها على حرق
تطفئها والهموم تشعلها   اذا اطمأنت وان او هدت
عنت لها فكرة تقلقلها   يا ايها الراكبان هل لكما
في حمل نجوى يخف محملها   قولا لها ان وعت مقالكما
وان ذكري لها لينهلها   يا امتا هذه منازلنا
تتركها تارة وتنزلها   يا امتا هذه موا ردنا
نعلها تارة وتنهلها   اسلمنا قومنا الى نوب
اسيرها في القلوب اقتلها   واستبدلوا بعدنا رجالا وغنا
يؤوِ دادي علاي امثلها   ليت تنال القيود من قدمي
وفي رضاء الامير اجملها   يا سيدا ما يعد مكرمة
الا وفي راحتيه افضلها   لا تتيم المآد سيد مكرمة
غيرك يرضى الصغرا وتقبلها   ان بني العم ليس يخلفهم

ان عادت الا

ان عادت الاسد عاد اشبلها   انت سماء ونحن انجمها
انت بلاد ونحن اجبلها   انت سحاب ونحن وابله
انت يمين ونحن انملها   باي عذر رددت والهة
عليك دون الورى معولها   جاء تناح ركا واحدها
ينتظر الناس كيف تقفلها   سمحت مني بمهجة كرمت
انت على ياسها مؤملها   ان كنت لم تبذل الفداء لها
فلم ازل في رضاك ابذلها   تلك المودات كيف تهملها
تلك المواعيد كيف تغفلها   تلك العقود التي عقدت لنا
كيف وقد احكمت تحللها   ارحامنا منك كيف تقطعها
لم تزل دائما توصلها   اين المعالي التي عرفت بها
تقولها دائما وتفعلها   يا واسع الدار كيف تسكنها
ونحن في صخرة نزلزلها   يا ناعم الثوب كيف تبدله
ثيابنا الصوف ما نبدلها   يا راكب الخيل لو بصرت بنا
نحمل اقيادنا ونتقلها   رايت في الضر اوجها كرمت
فارق منك الجمال اجملها   قد اثر الدهر في محاسنها
تعرفها تارة وتجهلها   فلا تكلنا فيها الى احد
معللها محسن يعللها   لا يفتح الله باب مكرمة
صاحبها المستغاث يغلقها   ابنى دونك الانام لها
وانت قمقامها واجملها   وانت ان عن حادث جلل

كيف تفعلها

اجاد النوال

منك تردى بالفضل افضلها … منك نال النوال انولها
فان سالنا سوالك عارفة … فبعد قطع الرجال نسالها
اذا اتينا اولى الانام بها … يضيفها جاهل ويهملها
لم يبق في الناس امة عرفت … الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برافته … فاين منا وكيف يقبلها
يا منفق المال لا يريد به … الا المعالي التي يؤملها
اصبحت تشري مكارما فضلا … ورايتنا قد علمت افضلها

قد عذب الموت بافواهنا … والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا … وفي سبيل الله خير السبيل
الا لله يوم الدوم يوما … بعيد الذكر محمود المآل
تركت به نساء بني كلاب … فوارك لا يرعن الى الرجال
تركن لنا ولم يتركن الا … لابناء العمومة والموالي
فلم ينهضن عن تلك العطايا … ولم يبرزن عن تلك الحجال
وعادوا سامعين لنا فعدنا … الى المعهود من كرم الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط … اسونا ما جرحنا بالنوال

اذا كان فضل لا يسوغ نفعه … فاصلح عند ما ذاك عز فاضل
ومن يضع الاشياء في غير موضع … يحول على حوبائها حكم جاهل

وقال ايضا

هواك هواي على كل حال … وانت مني منك بعض الليالي
واني لارضى بما ترتضيه … رضاء العبيد بحكم الموالي
وكم لك عندي من نعمة … وقول تكذبه بالفعال
ووعد يعذب فيه الكرام … اما بخلف واما مطال
صبرنا لسخطك صبر الكرام … وهذا رضاك فهل من نوال
وذقنا مرارة كاس الصدود … فاين حلاوة كاس الوصال

ليت حظي من الحبيب جزيل … مثلما حظه لدي جزيل
ان يكن خصره يزيد نحولا … فجسمي ايضا عليه نحول
واذا ملت طرفي اليه … عاد طرفي الي وهو كليل
قال لي اذ شكوت ما بي اليه … كلما تشتكيه عندي قليل
صدود دائما يعود ولا يعود … ووصل مثل ما يهب البخيل
وظبي ذو لحاظ فاترات … بها يزهو علي ويستطيل
كان سقام جفنيه سقامي … ودقة خصره جسمي النحيل
وقال بالمرهفة المثقفة الطوال … تفرد نابا وساط المعالي
وما تخلو بجانب الربع ما … اذا لم تحتها سمر العوالي
وتلقى دونها شعث المنايا … وسمر الموت بالاسل الطوال
كذا ابي وداب سراة قومي … على العلات في شرف الفعال
وكتبه الى محمد بن جعفر البجاوي رقاعة كتبة فيما بينه وبينه

قافية الميم

عمر لحمد مما يكاتبه به من الشعر

انا اذا اشتد الزمان   وناب خطب وادلهم
الغيث حول بيوتنا   محمد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيوف   وللقرا حمر النعم
هنا وهذا دأ بنا   نروي دما ونريق دم
قل لبن درقا جعفر   حتى يحول بما علم
ان كان شط مزارنا   ولم يكن داري امم
اصبو الى تلك الخلال   واصطفي تلك الشيم
والوم ايام البعاد   وبين اجفاني السقم
ولعل دهرا ينثني   ولعل شعبا يلتئم
هل انت يوما مصغ   من ظلم عمك يابن عم
ابلغه عني ما اقول   فانت من لا يتهم
اني رضيت وان كرهت   ابا محمد الحكم

انتم كما لا قلت بل   اعلا وارضى يابن عم
ولكم سوابق كل فخر   واللواحق من امم
لم يعل شامخ فوق من   فوق الشوامخ والقمم
الا ولاحقه بسيف   على ذراه كالعلم
ودعيت شيخك يا ابن عمك   جعفر فيما التم

من عدل قولك

من عدل قولك حين قلت   وجوريما قال بن عم
نيفي عليه وقد قضى   بالحق لسان حكم
ان الذي ابدا التجارب   سادة ملكوا الامم
في عصرهم وزمانهم   ولهم قديم في القدم
ليسوا لكن لا يبلغ العليا   الا بالرقم
هذا قضي ان تجي   للحق عم والتزم
احسنت والله العظيم   نظام بيتك حين تم
فبما ذكرت من السيوف   وما ذكرت من النعم
حتى كان بنظمه   للحسن در ينتظم
وشكوت اشواقا الي   تحس قلبك بالالم
افديه قلبا عاليا   فوق الفضائل والهمم
قد فاض فيضا بالسماح   وقد تحرك بالكرم
فسيول حيد وان تحرك   بالشهامة عن حرم
وقد انبرا لي منعما   يا طيب ذلك في النعم
وازال لي من بره   ان كان الحبيب اقسم
فلاشكرن صنيعه   حتى اغيب في الرجم

اللوم للعاشقين لوم   لان خطب الهوى جسيم
كيف ترجون لي سلوا   وعندي المقعد المقيم

يا قوم اني امرؤ كتوم ... تصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين ستر ... يا ليت اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي ... حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للبلايا ... فلا حبيب ولا نديم
يرحلني عاتب رسوم ... يطول من دونها الرسيم
الخيل فيهن يعملات ... من عهدنا فالها ذميم
اخذ بها قطع كل وادي ... اخصبها نبته العميم
ردت على النجم في سراها ... ما وهب النجم والنجوم
تلك السجايا من الليالي ... للبوس ما تخلق النعيم
بين ضلوعي هوى قديم ... لا ابن ورقا ولا بريم
يغير الدهر كل شي ... وهو صحيح له سليم
امنع من رامه سواهم ... حفظا كما تمنع الحريم
وهو يساويهم قريب ... ام هل يساويهم حميم
ونحن من نبعة واصل ... تطول اغصاننا اروم
لم تفترق بيننا خؤول ... في حزم عز ولا عموم
سمت بنا وائل ونزار ... بالعز اخواننا تميم
ودادهم خالص صحيح ... وعهدهم ثابت مقيم
ذاكر لنا منهم حديث ... وهو لآبائنا قديم
نرعاه ما طرفت بجمل ... اني اذا ما اطعت لقوم

تعدني بني عمنا

تعدي بني عمنا الينا ... فضلا كما يفعل الكريم
ايد لهم عند كل خطب ... يثني بها القادح الحسيم
والسن دونها حداد ... لد اذا قامت الخصوم
لم ينتزعنا لهم قلوب ... وان نأت منهم جسوم
فلا عدمنا لهم ثناء ... كانه لؤلؤ نظيم
لقد غرسنا لهم اصول ... ما مس اعراضهن لوم
تبقى ويبقون في نعيم ... ما بقي الركن والحطيم

عمل قصيدة يفاخر فيها ولد ابي طالب ويستنقص ولد علي رضي الله عنه وهي اولها بني علي دعو عضيهتنا لن ينقص الدهر وضع مرتبة فلم يجبه ابو فراس تنزها عن مناقضته بسفاهة شعره صلوات الله وسلامه عليهم هذه القصيدة وسماها الشافيه

الدين مخترم والحق مهتضم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
اني ابيت قليل النوم ارقني ... قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... الا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لامر لا ابوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... يوما ورأيهم رأي اذا عزموا
يا للرجال اما لله منتصر ... من الطغاة ولا للدين منتقم

بني علي غرائب في ديارهم … والامر تملكه النسوان والخدم
محلئون فاصفى وردهم وشل … عند الورود وفي ورادهم لمم
في الارض الاعلى ملك كهاسعة … والمال الاعلى اربابه ديم
فما السعيد بها الا الذي ظلموا … وما الغني بها الا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها … وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطغين بني العباس ملكهم … بنو علي مواليهم وان رغموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم … حتى كان رسول الله جدكم
وما توازن يوما بينكم شرف … ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكم مسعاة جدهم … ولا نثيلكم من امهم امم
قام النبي بها يوم الغدير لهم … والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها … باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بينهم شورى كانهم … لا يعلمون ولاة الحق اينهم
تالله ما جهل الاقوام موضعها … لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم … وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عقبة ذكرت … ولا لحكم في امر لهم حكم
ولا راهم ابو بكر وصاحبه … ام انهم سبقوا في اخذها ظلما
اما علي فقد ادنى قرابتكم … عند الولاية لو لم تكفر النعم
اينكر الحبر عبد الله نعمته … ابوكم ام عبيد الله ام قثم

لما افضى الامر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه احل الارض

حلمت الارض الماء تحمله … وتحمليا اذا اطرد ماعنوه … منغمطا ان زده فقال … الشاعر عبد المطلب … صح

بني عمه العباس

بني عمه العباس فقلد عبد الله البصرة وقثم الحرمين وعبيد الله اليمن
ولم يزل احد منهم ايامه الا عبد الله بسبب يطول ذلك بئس الجزاء

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن … ابوهم العلم البادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم … ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

وابو جعفر وجماعة من بني هاشم بايعوا في المدينة ايام
بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فلما افضت
الخلافة الى ابي جعفر خلع محمد وابراهيم ولم يزل حتى قتلهما وابا هما واهل
بيتهما جميعا

الا صفحتم عن الاسرى بلا سبب … بالصافحين ببذل العفو اسركم

امر على قبض علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعلى اخيه لامه الديباج محمد بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان
بن عفان وامهما فاطمة بنت الحسين وعلى جماعة من اهلها فاخرجوا بالربذة
وهم موثقون بالحديد فقال له عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي وعبد الله بن
ابا جعفر ما هكذا فعلنا باسراكم يوم بدر يعني العباس هلا كففتم عن

الديباج السنكم … وعن بنات رسول الله شتمكم
ما انزهت لرسول الله مهجته … عن السياط فهلا نزه الحرم

محمد بن عبد الله الديباج وانما سمي ذلك لحسنه سئله المنصور
عن محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
فانكر ان يكون عنده منهما علم فضربه ثماني سوطا على راسه وهو يقول
يا ابن الخنا فقال له محمد يا امير المومنين اي خنا فاطمة بنت الحسين ام فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت — تلك الجرائر الا دون نيلكم
يا جاهدا في مساويهم يكتمها — غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ابن الحسن رضي الله تعالى عنه خرج الى ارض الديلم فاتى
بيد الرشيد وسعى به الزبيري وهو بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
بن الزبير وكتب عليه عند الرشيد فاستحلفه يحيى فحلف يمينا كاذبة
وخرج فمات من يومه ثم قتل الرشيد يحيى بن عبد الله بعد ذلك

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت — عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
كم غدرة لكم في الدين واضحة — وكم دم لرسول الله عندكم
انتمو له فيما لا ترون وفي — اظفاركم لبنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم — حتى اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له رحما — ولم يكن بين نوح وابنه رحم
باءوا بقتل الرضى من بعد بيعته — ما ابصروا بعض هذا اليوم رشدهم
يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت — ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا
يا بئس ما لقيت منهم وان بليت — بجانب الطف تلك الاعظم الرمم
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا — ولا الزبيري نجاه الحلف والقسم
ولا امان لاهل الموصل اعتمدوا — فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا
ابلغ لديك بني العباس مالكة — لا يدعو ملكها ملاكها العجم
اي المفاخر امست في منابركم — وغيركم آمر فيهن محتكم

وهل يزيدكم

هو يحيى بن عبد الله

وهل يزيدكم في مفخر علم — وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا — يوم السؤال وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا — ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
تنشو التلاوة من ابياتهم ابدا — وفي بيوتكم الاوتار والنغم
منكم علية ام منهم وكان لهم — شيخ المغنين ابراهيم ام لكم

ابراهيم بن المهدي وعلية بنت المهدي وكان لهما الغنى واللهو
في مجالسهم شيء كثير

ما في ديارهم للخمر معتصر — ولا بيوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم — ولا يرى لهم قرد له حشم

عبادة نديم المتوكل والقرد كان لزبيدة طالبت الناس بالسلام
عليه حتى قتله يزيد بن مزيد الشيباني

الركن والبيت والاستار منزلهم — وزمزم والصفا والحجر والحرم
اذا تلا سورة غنى امامكم — قف بالطلول التي لم يعفها القدم

وقد اراد استخلافه على الشام في بعض غزواته
فطلب منه المسير معه

اشدة ما اراه منك ام كرم — تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما — اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى — ان السلامة من وضع القنا تصم
ناشدتك الله لا تسمح بنفس علا — حياة صاحبها تحيا به الامم

هي الشجاعة الا انها شرف ... وكل فعلك لا قصد ولا أمم
اذا لقيت رقاق البيض منفردا ... تحت العجاج فلم تستكثر الخدم
ومن يقاتل من يلقى القتال به ... وليس تفضل عنك الخيل والبهم
تفدي بنفسك اقواما صنعتهم ... وكان حقك ان يفدوك كلهم
تظن بالحرب عنا ظن ذو خطل ... ومنك في كل حال يعرف الكرم
قالوا اللسير فهو الرمح غاسله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
لا يبخلن على قوم اذا قتلوا ... اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
وطالبتني بما شاء العداة به ... عودتها ما يشاء الذيب والرخم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له ... لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلني بامر الشام احرسه ... ان الشام على من حله حرم
فان للثغر سورا من مهابته ... صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين رؤيته ... وهي الحياة التي تحيى بها النسم
وما عرضت عليه في اوامره ... لكن سالت ومن عاداته نعم

وابي المعالي ابني سيف الدوله ابن اخت ابي فراس

ابنان ام شبلان حقا انني ... لا دري دماء الدارعين غذاهما
تنبي الفراسة ان في ثوبيهما ... ليثين تجتنب الليوث حماهما
لم لا تفوقان الكرام مكارما ... والسيدان كلاهما جداهما
يلقى ابو الهيجاء في هيجاهما ... ويريك فضل ابو العلاء علاهما
زدناهم شرفا رفيعا سمكه ... ثبت الدعائم اذ تخولناهما

ميزت

ميزت بينهما فلم يبنغا ضلاله ... كالفرقدين تكافيت سماهما
اني وان كان التعصب شيمتي ... لا ارفع الشرف المنيف اخاهما
انا نقتصر عن مكانه في العلا ... والمجد من انجاب وه اباهما
لكن لذين بنا مكانا عاليا ... لا يدعيه من الانام سواهما
طابا وطاب اخو الكرام اخاهما ... والوالدين وطاب من رباهما

بابنه ابي الكتايب

يهني الامير بشارة ... قرت بها عين المكارم
اعلا الورى شرفا ومن ... قد بشروه بخير قادم
اني وان كان المشارك ... في الابوة والمساهم
لا قول قولا لا يرد ... ولا يرى لي فيه لائم
لابي المعالي في العلا ... وابي المكارم في المكارم
بيت رفيع سمكه ... عالي الذرى ثبت الدعائم

ورائك يا نمير فلا امام ... وقد حرم الجزيرة والشام
لنا الدنيا فما شئنا حلال ... لسكانها وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي ... فيد نيه ويقصيه الكلام
اراجية خويلفة ذماما ... ورائك لا امان ولا ذمام
الم تخبرك خيلك عن مقامي ... ببالس يوم ضاق بها المقام
وولت تتقي بعض ببعض ... لهم والارض واسعة الزحام

سروا والليل يجمعنا ولكن * يبوح بهم ويكفينا الظلام
الى ان صبحتهم بالمنايا * كرام فوقها صيد كرام
من الفرسان تلحق من رآه * اذا طلبت وتعطي ما تسام
تنازعني وبالفرسان حولي * اجفلهم كما جفل النعام
بطعنا فيهم مرح بن حجشي * ولم يقفوا عليه ولم يحاموا
اقول لمطعم لما التقينا * وقد ولى وفي يدي الحسام
اتجعل بيننا عشرين باعا * ونضرب موتة لك باعلام
احلكم بدار الضيم قهرا * همام لا يضام ولا يرام

وقال عفا الله تعالى عنه

الا من مبلغ سروات قومي * وسيف الدولة الملك الهماما
باني لم ادع فتيان قومي * اذا احدثن جمجمن الكلاما
شربت شذاهن ببند نفسي * ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم اجد الا فرارا * اشد من الحمام او الحماما
حملت على ورود الموت نفسي * وقلت لعصبتي موتوا كراما
ولم اخوفهم جبنا * ولم ابن لخوف الموت لاما
وعدت بصارم ويد وقلب * حماني ان اذم وان اضاما
الفهم وانثرهم كاني * بهم نعما الطارد او نعاما
وانتقد الفوارس بعد اني * رايت اللوم او التقى اللئاما
ومدعو الى اخا رلما * راني قد تقدم واستداما

عقدت

عقدت على مقلدة عيني * واغضت المثقف والحساما
وهل عذر وسيف الدين ركني * اذا لم اركب الخطط الجساما
واتبع فعله في كل امر * واجعل فعله ابدا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه * وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي * واعطاني على الدهر الذماما
ورباني ففقت به البرايا * وانشاني فسدت به الاناما
فعمره الاله لنا طويلا * وزاد الله نعمته دواما

وقال

علوج بني كعب باي مشيئة * تروحون يا حمر الانوف مراني
تغيبكم من جانب الشام عنوة * مبيد بير كهل في طعان غلابي
وفتيان صدق من عطارف وائل * خفاف اللحى شم الانوف كرام

وقال

يقولون لا تخرق بحلمك هيبة * واحسن شيء زين الهيبة الحلم
فلا تتركن العفو من كل زلة * فلا العفو مذموم وان عظم الجرم

وقال

لنا بيت على عنق الثريا * بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي * وتفرشه الولائد بالطعام

وحربية كرمت على آبائها * وعلى توارد خيلنا لم تكرم

خطبت بحد السيف حتى زوجت كرها فكان صداقها في المقسم

بانت وصاحبها بعرض حاجز يرمي الا انه واهلها في الأمم

وقال يمدح سيف الدولة ويعرض بناصر الدولة ويذكر مساويه لما حضر عند سيف الدولة بالشام هاربا من معز الدولة وقد قصده واخرجه من داره حتى اضطر الى اخيه فتوسط سيف الدولة للامر بينهما وحمل اليه الاموال في سنة سبع واربعين وثلاثمائة

لمثلها يستعد الناس والكرم وفي نظايرها تستنفد النعم

هي الرياسة لا تقنى جواهرها حتى يخاض اليها الموت والعدم

تقاعس الناس عنها فانتدبت لها كالسيف لا نكل فيه ولا سأم

ما زال يجحدها قوم وينكرها حتى اقروا وفي آنافهم رغم

شكرا فقد وفت الايام ما وعدت اقوم منتنع وانقاد معتصم

وما الرياسة الا ما يقر به شمس الملوك وتعنو تحته الامم

مغارم الملك يبد وما الملوك لها مغانم العلى في طيها نعم

هذي شيوخ بني حمدان قاطبة لاذوا بدارك عند الخوف واعتصموا

حلوا باكرم من حل العباد به بحيث حل الندى واستوسق الكرم

ركنت فيهم وان اصبحت سيدهم تواضع الملك في اصحابه عظم

شيوخة سبقت لا فضل يسبقها وليس يقدم فيها الفاضل الهرم

ولم يفضل عقيلا في ولادته على علي اخيه السن والقدم

فكيف يفضل من ازرى به بخل وقعدة اليد والكفين والصمم

والرجلين والصمم

لا تنكروا

اتنكروا يا بني ما اقول فلن ينسى التراث ولا الادعاء شيخكم

كادت مغازيه ترديه فانقذه منها بحسن دفاع الله عمكم

استودع الله قوما لا افارقهم الظالمين ولو شئنا لما ظلموا

القائلين ويقضي عن جوابهم والهابرين ويرضي بالذي حكموا

اني على كل حال لست اذكرهم الا وللشوق دمعي واكف سجم

الانفس اجتمعت يوما وافترقت اذا تاملت نفسي والدما دم

رعاهم الله ما ناحت مطوقة وحاطهم ابدا ما اورق السلم

وقال لما تنبت بالزانة ازداد حبا كلما لاموا

وددت اذ ذاك بان الورى فيك سوى الايام لوام

وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال ايها الفارس الذي يغزو ويحيي السقيم جسمي

ما يقوم الا جرد في فتكك للروم باسمي

يا من رضيت بفرط ظلمه وصرت طوعا تحت حكمه

الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمه

هب للمقر ذنوبه واصفح له عن بعض جرمه

وقال ايا معاقر سبيل الهوى يهنيك حال السالم الغارم

اعانك الله بخير اما تكون لي عونا على الظالم

وقال

ودعو خشية الرقيب امله فودعت خشية اللوام
لم اجر بالوداد جهرا ولكن كان جفني فمي ودمعي كلامي
لست بالمستطيم من هوى الغي اعتداء ولست بالمستظام
ابذل الحق للعدو اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
لا تخطا الى المظالم كفي حذرا من اصابع الايتام

وقال وكتب بها الى ابي المكارم وابي المعالي ابني سيف الدوله

يا سيدي اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلا به يبني سماء علاكما
ما كان بالفعل الجميل بمثله اولاكما
من ذا يعاب بالقبيح من العلا الا كما
لا تقعدان بعدها وسلا الاسير اباكما
وخذا فداي جعلت من ريب الزمان فداكما

وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظره

يعز على الاحبه بالشآم حبيب بات ممنوع المنام
تبيت همومه والليل داج تقلبه على وخز السهام
يؤرقه الصباح الى صباح ويسلمه الظلام الى ظلام
واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على الكلام
جروح لا يزلن يردن مني على جرح قريب العهد دامي

وبالله

وبالله الدفاع الى مهيم أحاول دفعه والله رامي
تأملني الدمستق اذ رآني فابصر صيغة الليث الهمام
أتنكرني كأنك لست تدري بأني ذلك البطل المحامي
وانك ان نزلت على دلوك تركتك غير متصل النظام

قال

سار الامير سيف الدوله سنة ثلاثماية واحد وخمسين الى الثغور الشاميه لبناء عين زربة وحصونها وقد افتتح الروم واستخلف على الشام الامير ابي فراس فسار الثغور من عرعوس فقال سبط الروم في جموع النصرانيه الى الشام فلقيه الامير ابو فراس في الف فارس من العرب فوقع بينه وبينه ست وقايع كلهن يظهره الله عليه حتى وقتله دلوك ولم يتجاوزها

ولما ان وصلت صليب رأيي تحلل عقد رأيك في المقام
وكنت ترى الاباء فقد عبتها واعجزك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براي الكهل اقدام الغلام
فلا هنيتها نعما باسري ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزام
يريعون العيوب وانجزتهم واي العيب يوجد في الحسام

ولما ان عقدت صليب رأيي

واصعب خطة واجل امر … مجالسة الكرام على اللئام
ابيت مبرأ من كل عيب … واصبح سالما من كل ذام
ومن ابقى الذي ابقيت هانت … عليه موارد الموت الزؤام
ثناء طيب لا خلف فيه … وآثار كآثار الغمام
وعلم فوارس الحيين اني … قليل من يقوم لهم مقامي
وفي طلب الثناء مضى بجير … وجاد بنفسه كعب بن مام
الام على التعرض للمنايا … ولي سمع اصم عن الملام
الا يا صاحبي تذكراني … اذا ما شمتما برق الشآم
اذا ما لاح لي لمعان برق … بعثت الى الاحبة بالسلام

ابنت ابي العشاير

اخترتها ادبية عربية … تعزى الى الحي الكريم وتنتمي
محجوبة لم تبتذل امارة … لم توثر بخدومة لم تخدم
ولقد نزلت فلا تظني غيره … مني بمنزلة المحب المكرم
قال شمع في بيوت بني كلاب … بغى النساء تنوح على تميم
يكره ان حلت بني ابيه … واسرن على القبة العظيم

غزى الامير سيف الدوله في سنة ثلاثماية وتسع وثلاثين واوغل في بلد الروم وفتح ضارحها واحرقها واوقع بالدمستق فهزمه واسر عدة من البطارقة وغيرهم واستشهد ابو هيثم رحمه الله تعالى في تلك الغزاة وعاد مثقلا غانما فتبعه العدو فاخذ الدرب فتخلص

عن بعض السواد

عن بعض السواد وقتل البطارقة وقال ابو فراس يصف هذه الغزوة وما كان فيها

لا عز الا بالحسام المخذم … وجناب كل مدجج متسم
وقراع كل كتيبة بكتيبة … ولقاء كل عرمرم بعرمرم
ولقد سعت من الزمان لبانة … وعرفت كل معوج ومقوم
وقطعت كل تنوفة لم يلقها … قدم ولم تقرع بباطن منسم
في حيث لا مرعى القطا فيه ولا … للجاولا للركب من متلوم
واهنت نفسي للرماح لانه … من لم يهن بين القنى لم يكرم
ورأيت عمري لا يزيد تأخري … فيه ولا يدنيه فضل تقدمي
لتوجي الشرف الرفيع محلة … فوق المجرة والسماك المرزم
ورثوا الرياسة كابرا عن كابر … من عهد عاد في الزمان وجرهم
ظفروا بها بالسيف اول مرة … وبقاءها بالسيف اصبح فيهم
نحن البحار بل البحار بيانها … ملح ومورد نا اللذيذ المطعم
لما بدرنا للدمستق مرة … ورأه بوادي خلفنا كالاسهم
~~فيكون اثبت من هضاب يلملم … لولا الجواد الادهم الناجي به~~
طلب النجاء بنفسه فتحكمت … في جيشه الاسياف اي تحكم
ما كان بعض قلوبنا في جسمه … فيكون اثبت من هضاب يلملم
لولا الجواد الادهم الناجي به … هربا لا صبحت رجله في الادهم
ولئن نجا فرجاله وحماته … ما بين مصفود وبين مكلم
لبسوا الحديد بزعمهم ويودهم … اذ لم يكن ذلك الحلي عليهم

قدنا البطرطيس اللعين وجيشها ... لقسنيط مخضوب السوالف بالدم
وغدا البطارق والزرا وجرا ... في اسر ميمون النقيبة خضرم
قرم له صبر الجبال اذا الظبا ... قابلنه وتقدم المستلئم
سل اهل خرشنة تخبك نشم ... كم نال منها وكم من آيتم
عهدي بها والنار في جنباتها ... وكانها صدر المشوق المغرم
كم ذات حجل ما راها الناس قد ... برزت لاعينهم بانف مرغم
خطبت بحد السيف حتى زوجت ... كرها وكان صداقها في المقسم
راحت وصاحبها بعرس حافل ... يرضي الاله واهلها في ماتم
يا ابن الذوايب من نزار والذي ... سادوا ببيوت مناقب لم تهدم
غم الانام وانت تعلم انه ... ما ان ينال العزم من لم يعزم
وابرزت صارخة لخبول نبالها ... من زورة طلعت بطير اشام
احرقت اهليها بها فتركتهم ... في جمرها المتلهب المتضرم
فكانما عجلت بما قد اوعدوا ... يوم القيامة من عذاب جهنم
وملكت حصن عيون جيحان ... اعيا الورى في دهره المتقدم
وتركت بالصفصاف منهم معشرا ... بالسيف صرعى لليدين وللفم
فاخذته ورايت احسن منظر ... من سوره المتهتك المتهدم
فكانما امتدت جيوشك صاعدا ... في الجو حتى حزت بعض الانجم
حتى اذا ما آب جيشك قافلا ... ضل الدليل عن الطريق الاقوم
فتطرقوا بعض الدليل تلصصا ... والليل يسترهم بثوب مظلم

ماقابلوك ولو راوك فجاءة ... اشبعت منهم كل نسر قشعم
والعود احمد والليالي بيننا ... وغدا يروح معقبين البيهم
يا سيف سيف الدولة الماضي اذا ... نبت السيوف وعاد كل مصمم
وعلام لا القى الفوارس معلما ... وعلو جدك عدتي ومرسم
ازم الكتايب بي فانك عالم ... اني اخو الهيجاء غير مذمم
انا سيفك الماضي وليس بقاطع ... سيف اذا ما لم يشد بمعصم
قال ابن عمار بن داود وما ... قول العليم كقول من لم يعلم
ان بت ترسف في الحديد فطالما ... اصبحت ترسف في الحديد الكمي
ولئن اصبت فقد اصبت من العدا ... عدد الحصى وعفوت عفو المنعم
قالوا الفداء ولا فداء بيننا ... الا بحكم المشرفي المخذم
هيهات لا صلح وقد بقيت لنا ... بيض رقيقات الظبا لم تثلم
عزما بنا ان الحسام لكافل ... بنفوسهم وشبا السنان اللهذم
لا صار من حيشي ما لم اسقع ... وقع الصوارم والقنا المتحطم
صبرا ابا العباس انا معشر ... صبر على صرف الزمان المجرم
صبرا فانك في كفالة سيد ... ماضي العزيمة كالهزبر الضيغم
حساس عمك مرحبا من بعدما ... جعلوه في حلق الحديد المحكم
يا سيف دين الله غير مدافع ... اغضب لدين الله ربك واعزم
فاذا اسلمت فكل شي سالم ... واذا بقيت فانني في انعم
اعطيت من غنم الغنيمة غنمة ... وجعلت مالك غنم من لم يغنم

مهلهل بن نصر رحمه الله تعالى

هو الطلل العافي وهاتا معالمه | فبح بهوى من انت في القلب كاتمه
وقد كنت ذا علم بما يصنع الهوى | وما جاهل شيئا كمن هو عالمه
ومن ذاق طعم الحب مثلي فانه | عليم بان الحب مر مطاعمه
وما القادة الحسناء صيت وانما | ادير من الدمع المصون كرائمه
وما العيس سارت بالجآذر غدوة | الا انما صبري استقلت عزائمه
وليس بذي وجد فتى كتم الهوى | وليس بصب من تثنته لوائمه
وقفنا فسقينا المنازل ادمعا | هي الوبل والاجفان منها غمائمه
وما الدمع يوما نافعا من صبابة | ولو فاض حتى يملأ الارض ساجمه
وكان عظيما عندي الهجر مرة | فلما رايت البين هانت عظائمه
وقد كان تنعاب الغراب بخبر | بوشك حبيب بان منه تصارمه
فما لغراب البين لا در دره | ولا حملته ريشه وقوادمه
وما الجمال الحي يوم ترحلوا | تولت عن زين الحلي معاصمه
لقد جارت الايام فينا بحكمها | ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
وكيف يرجا الكليم اراقة | اذا ما غدا يوما واسيه كالمه
ومن سالم الايام فانقاد طوعها | فليس عجيبا ان تلين صلادمه
واني رايت الدهر اعوج حاكم | سواء معاديه معا ومسالمه
سل الدهر عني هل غنمت بحكمه | وهل راعني اصلاله واراقمه
وهل موضع في البر ما جبت ارضه | ولا وطئتني من بعيري مناسمه

ولا سمعت

ولا سمعت لما وردت تخومه | ولا بعدت اعوامه وتهائمه
ولا صحبتني فيه الا مطيتي | وعضب حسام يخذم الحد صارمه
وان انفرادا للمرء في كل مشهد | لخير من استحضار من لا يلائمه
ونحن اناس يعلم الله اننا | اذا جمح الدهر الغشوم شكائمه
اذا نزل الخطب الجليل فاننا | نصيره حتى تضيق حيازمه
ونسمح حتى يسأم الاخذ لها | وتصنع حتى تسأم الكرم حاتمه
وان جاء عاف فانا معاشر | نشاطره اموالنا ونقاسمه
بنينا من العلياء مجدا مشيدا | وما شاد مجدا كمن هو هادمه
سل المجد عنا يعلم الله اننا | بنا اطدت اركانه ودعائمه
اخي وابن عمي يا ابن نصر نداء من | اقمت طوال الدهر منك مآتمه
اود لك ودا لا الزمان يبيده | ولا النأي يقسيه ولا الهجر ثالمه
ولو رمت وصلا ان تريم صبابتي | اليك اراني الشوق ما انا رائمه
فوا عجبا للسيف لما انتضيته | من الجفن لم تورق بكفك قائمه
ويا عجبا للطرف لما ركبته | غداة الوغى كيف استقلت قوائمه
فليث اذا ما الليث حاد عن الوغى | وغيث اذا ما الغيث اكدى سواجمه
تعلم قيث الشعر ان مدائحي | لبعدك مثل العقد وهانا ناظمه
وقد علم الاقوام انك يا اخي | زهير بدي الشعر فينا وخاتمه
فلا تحبسن عني الجواب موشحا | لعقد من الدر الذي انت ناظمه

اما وهوى بين تلك المعالم … وشوقي الى تلك الخدود والتواجم
لقد اورثني في يوم بانو صبابة … وناسو وطرفي بعدهم غير نائم
واين ينام الليل من بات همه … طلاب المعالي في شدوق الاراقم
اداري اللتي شطت بها غربة النوى … سيقتلك الغوادي من متون الغماغم
ابيني لنا اين الذين عهدتهم … ليالي ريب الدهر ليس بظالم
كفى حزنا ان غالني الدهر فيهم … برغمي وما هذا الزمان براغمي
عثوم فلا ذو الفضل يحبيه فضله … لديه ولا ذو النقص فيه بسالم
واني اذا ما غالني بصروفه … صبور على روعاته غير واجم
وان امرء لم يجعل الطرف حصنه … وسمر القنى اعوانه غير حازم
ومن لم يشاهد كر قومي في الوغا … فليس يشاهد كرهاتي المكارم
متى ترمني الايام منها بنكبة … تمر وتشفو عن هزبر ضبارم
ويوم تخال الرعد في جنباته … لشدة اصوات القنى والغماغم
كشفت بعزم صادق غير كاذب … وريح رديني وابيض صارم
وفتيان صدق كالنجوم طلائقا … على شزب جرد كرام سواهم
ومن شاء فالبغي يجد مفاخر … ومن شاء فالبغي بحبت وعالم

اذا ما راعني

وقال يصف [illegible]

ابو العشائر يرثي ابا علي

هو مات اسيرا في بلد الروم وطعل زوجته ابنته ويقول عليها الموت من قبل الموت في كربة الغصة الذي عرض على الاثر طلبه وكتبها اليه

نفى النوم عن عيني خيال مسلم … تأوب من اسماء والركب نوم

ضللت واصحابي

ضللت واصحابي عباديد في الدجا … الذ بجوالي الوشاح وانعم
وقد سايلت عني فقلت تعجبا … كانك لا تدرين كيف المتيم
اعرف اقبلت الشوق نظرة واثق … لعلك تزري او لعلك ترحم
فما انا الا عبدك القن في الهوى … وما انت الا المالك المتحكم
وارضى الذي ترضى على السخط والرضى … ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
وخطب من الايام انساني الهوى … واحلى بفي الموت والموت علقم
ووالله ما شيبت الا علالة … ومن غير نار شب قلبي مضرم
الا مبلغ عني الحسين رسالة … تضمنها در الكلام المنظم
لذ نم الكرى حتى اراك محرم … ونار الاسى بين الحشى تتضرم
واتركه ان ابكي عليك تطيرا … وقلبي يبكي والجوانح تلطم
ولا عبرة الا ودمعي فوقها … ولا حزن الا وهو في اعظم
وان جنوني ان ونت للشيمة … واني وان طاوعتهن الوم
واظهر للاعداء فيك جلادة … واكتم ما القاه والله يعلم
سابكيك ما ابقى لي الدهر مقلة … وان عزني دمع فما عزني دم
وحكمي بقاء الدهر فيما ينوبني … وحكمي لبيد فيه حول محرم
وما انا الا وائل ومهلهل … ضنينا والا مالك ومتمم
واني واياه لعين واختها … واني واياه لكف ومعصم
تصاحبنا الايام في كف ناصح … وتختلنا منه على الامر ارقم
وما اثمرت فيك الليالي وانها … لتصدع منا كل شعب وتثلم

طوارق خطب ما تغب وفودها | واحداث ايام تغذ وتلثم
فما عرفتني غير ما انا عارف | ولا علمتني غير ما كنت اعلم
متى تصب الايام منا بن حرة | تحنتها صرف الردا فتحتم
تهين عليه الحزن نفس عظيمة | اذا غاضه منها النبا المتهم
واني لغران رضيت بصاحب | بجنبي ومنه جانب متجهم
ونحن اناس لا تزال سراتنا | لهم مشرب من المنايا ومطعم
نظرنا الى هذا الزمان وعزه | فهان علينا ما يحث وينظم
وندعو كريما من يجود بماله | ومن يبذل النفس النفيسة اكرم
ومالي لا امضي حميدا وشرعي | بعيد وقبلي سابغ ومنمم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردا | على حالة فالصبر احدا واحزم
لك الله انا بين غاد ورائح | نقد المغازي في البلاد ونتهم
طرحنا في كل لبة فارس | نثقب تثقيب الجمان وننظم
سنطربهم ما دام للسيف قائم | ونطعنهم ما دام للرمح لهذم
تعصب من خلف الخليج بغيرهم | تخوض بحورا بعضها خلجانهم
لكل غلام من نزار واهلها | عليه من الماذي درع مختم
ويجتنب ما ابقى الوجيه ولاحق | الى كل ما ابقى الجديل وشدقم
وتنتقل الصم العوالي لانها | طريق الى نيل المعالي وسلم
راتبهم يرجعون ثارا بسالف | وفي كل يوم ناخذ السيف منهم
فقل لابن شمقيس دع الحرب جانبا | فانك رومي وخصمك مسلم

فوجهك

فوجهك مضروب وامك ناكل | وسبطك ماسور وعرسك ايم
ولم تنب عنك البيض في كل مشهد | ولكن قبل الشيخ فينا محرم
اذا ضربت فوق الخليج قبابنا | واسنى عليك الذل وهو محكم
وادى الينا الملك حربة راسه | وحط عن الاسرا الوثاق وسلموا
فان ترغبوا في الصلح فالصلح صالح | وان تجنحوا للسلم فالسلم اسلم
اعادات سيف الدوله القرم انها | لاحدى الذي كيفت ادهى واعظم
وان لسيف الدولة الملك عادة | تروم عنوق المعجزات وترزم
وكيف لها سيف الهدى قلت انه | ليفعل خير الفاعلين ويكرم
اما انتاش من مس الحديد وثقله | اباوائل والبيض في البيض تحطم
تجر عليه الحرب من كل جانب | فلا ضجر جاف ولا متبرم
اخو عزمات في الحروب اذا اتى | اف مشرفي الحادثات الجرودم
نخف اذا ضاقت علينا امورنا | بابيض وجه الراي والخطب مظلم
ويرمي بامر لا يطيق احتماله | الى قومنا والقرب بالثقل اقوم
الى رجل يلقاك في شخص وحيد | ولكنه في الحرب جيش عرمرم
ثقيل على الاعدا اعقاب وطئه | صليب على فواحها حين يقحم
ويمسك عن بعض الامور مهابة | فيعلم ما يخفي الضمير ويفهم
ويخفي جنايات عليه يقيلها | ويخفق احيانا عليه فيحلم
يسومونا فيك العدا وانما | لنرجوك قسرا وللعاطس ترغم
اترضى بان يعطى لنا السوم ضمنا | اذا الجد بين الاغلبين يقسم

وما الاسر عزم والبلاء محمد ٭ ولا النصر غنم والهلال منتم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا ٭ واقدمت لو ان الكتائب تقدم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا ٭ وناديت صما حين عنك بصمم
وما عابد بن السابقين الى العلى ٭ تأخر اقوام وانت تقدم
وما لك لا تلقى بمهجتك الردى ٭ وانت من القوم الذين هم هم
لقا يا اخي لا مسك السوء انما ٭ هو الدهر في حالبه بؤس وانعم
وما ساءني اني مكانك عافيا ٭ واسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حتى لم اجد لي مطلبا ٭ واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقك علة ٭ ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
وان جل هذا الرزء فالله فوقه ٭ وان عظم المطلوب فالله اعظم
واني لا اخفي فيك ما ليس خافيا ٭ فاكتم وجدا مثله لا يكتم
ولو انني وفيت رزءك حقه ٭ لما خط لي كف ولا فاه لي فم

ما اغنك حين هم

قال عفى الله تعالى عنه

الا رب مستهام مغرم ٭ علمت بما تلقاه ولم تعلم
ان كان اهلك خيموا بمحجر ٭ فعلى الروابي دون ذلك خيمي
ولئن غدوت من الغموم سقيمة ٭ فلقد علمت بانني لم اسلم
ولئن اطعت العاذلات فانني ٭ خالفت قول عواذلي ولوم
فاذا مررت على الديار رغمة ٭ اقر السلام على ديار الهيثم
غر تبسم عن صباح طالع ٭ من ثغرها في جنح ليل مظلم

تجلو الظلام

تجلو الظلام بمبسم تجلو الدجا ٭ بابي وامي طيب ذاك المبسم
كم ليلة شهباء اذ برزت لنا ٭ كانت كيوم اذ تولت ادهم
كتمت هواي وعاجلته بهجرة ٭ سيان ان كتمت وان لم تكتم

هبها اساء كما زعمت فهب له ٭ وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره ٭ ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه ٭ وجمعت بين نحوله وعظامه

اما انه ربع الصبا ومعالمه ٭ فلا عذر الان لم يسفح الدمع ساجمه
لئن بت تبكيه خلاء فطالما ٭ نعمت به دهرا وفيه نواعمه
رياح عفته وهي انفاس عاشق ٭ ووبل سقاه والجفون غمائمه
وظلامة قلدتها حكم صاحبي ٭ ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
مهاد لها من كل وجد مصونة ٭ وحجب لها من كل دمع كرائمه
وليل كفر عبيها قطعت وصاحبي ٭ رفيق غلامي نجد مالحد صارمه
تعد بي القفر الفضاء شملة ٭ سواء علينا نجده وتهامه
تصاحبني ارالة وصبابة ٭ وتونسني اصلاله واراقمه
واي بلاد الله لم انتعل بها ٭ ولا وطئتها من بعيري مناسمه
ونحن اناس يعلم الله اننا ٭ اذا جمح الدهر المشوم شكائمه
اذا ولد المولود منا فانما ٭ الاسنة والبيض الرقاق تمائمه

الا مبلغٌ عني بن عتبي رسالةً | بعثت بها بعض الذي انا كاتمه
ايا جافيًا اعيا جفاه وعدله | وان كثرت عذّالهُ ولوآئمهْ
كذلك حظي من زماني واهله | بصارمني الخل الذي لا اصارمهْ
اودّك ودًّا الا الزمان بيبيدهُ | ولا النأي يفنيه ولا الهجر ثالمهْ
وانت وفي لا يذم وفاؤهُ | وانت كريمٌ ليس تحصا مكارمهْ
اتمّ به اصل الفخار وفرعه | وشدّ به ركن العلى ودعائمهْ
اخو السيف تعديه يداه وكفّه | فيحمد حدّاه ويخضرّ قائمهْ
اعندك لي عتبى فاحمل ما مضا | وابني رواق الودّ ام انت هادمهْ

وقع لي يخرج لي خاله | يزداد في علمًا الى علمِهِ
فاخرج الكاتب هذا نقي | ديواننا مفتتحٌ باسمِهِ
قد بيّن الحبُّ على وجهه | واثر الهجرانُ في جسمِهِ
حتى اذا وصلت جرحي وقد | امنتُ ان يبقى على ظلمِهِ
وقّع بين تضاعيفِهِ | بحرًا من الهجر على رسمِهِ

قافية النون

اذا مررت بوادٍ جاش عاربهُ | فاعقل قلوصك وانزل ذاك واديْنا
وان عبرت بنادٍ لا يلمّ به | اهل السفاهة فاجلس ذاك نادينا
نغير في الهيجة الغرآء نحرها | حتى ليعطش في الاحيان راعينا
ونخبغ السؤل بعد الحسنى صادية | اذا سمعن على الامواه حاديْنا

ونقتدي الكوم اشتائنا مروعةً | لا تامن الدهر الا من اعاديْنا
ويصبح الضيف اولا نا بمنزلنا | نرضى بذاك ونمضي حكمه فينا

ايا راكبا نحو الجزيرة جسرةً | عذافرةً ان الحديث شجونُ
من الموخدات الضمّر اللاي خدها | كفيل بحاجات الرجال ضمينُ
تحمل الى القاضي سلامي وقل له | الا ان قلبي مذ حزنت حزينُ
وان فؤادي لافتقاد اسيرهُ | اسيرٌ بايدي الحادثات رهينُ
احاول كتمان الذي بي من الاسى | فتاني غروب ثرّةٌ وشؤونُ
بمن انا في الدنيا على التبر واثقٌ | وطرفي نموم والدموع تخونُ
يظن زماني بالثقاة وانني | ببري على غير الثقاة ظنينُ
لعل زمانا بالمسرة ينثني | وعطفة دهرٍ باللقاء تكونُ
الا لا يرى الاعدآء فيك غضاضةً | فللدهر بؤسٌ قد علمت ولينُ
واعظم ما كانت همومك تنجلي | واصعب ما كان الزمان يكونُ
الا ليت شعري هل ارا الدهر لحظةً | قرينًا له حسن الوفاء قرينُ
فاشكو ونشكو ما بقلبي وقلبه | كلانا على نجوى اخيه امينُ
وفي بعض من يلقا الينا مودةً | عدوٌّ اذا كشفت عنه مبينُ
اذا غير البعد الهوا فهو آبي | حصين منيعٌ في الفؤاد حصينُ
فلا برحت في الحاسدين كآبة | ولا قابست للشامتين عيونُ

وقال بعض رحمه الله

ونقتدي

شافعي احمد النبي ومولاي   علي والبتـ(ـو)ل والسبطان
وعلي وباقر العلم والصا   دق ثم الامين ذو التبيان
وعلي وذو التقى بن علي   وعلي والعسكري الداني
والامام المهدي في يوم لا ينفع الاعذار ذو الغفران

سلي فتيان هذا الحي عني   يقلن بما رأين وما سمعنه
الست امدهم لذوي ظلاد   الست اعدهم الظيف جفنه
الست اقرهم بالظيف عينا   الست امرهم في الحرب طعنه
رضيت الغانيات وما يقلنه   وان اصبحت عصاء لهنه
وكم نحر سبقن الى ملاذي   فعدت صحا ولم احفل بهنه
وواجفة الي تقول سرا   تعود الي نصيحته لعنه
فلما لم تجد طمعا تولت   وقالت في عاتبة وقلنه
ارتيك ما تقول بنات عمي   اذا وصف انتشارحا لهنه
اما والله لا يمسين حسرا   يقلقلن الكلام ويعتذرنه
ولكن سوف اوجدهن وصفا   واسط في النداء كلامهنه
متى ما يدن من احد كتاب   امت بين الاسنة والاعنة
نوك في مقام العز اشهى   الى الفرسان من عيش سهنه

بني زرارة لو صحت طرائقكم   كنتم عندنا بالمنزل الداني

لكن جهلتم

لكن جهلتم لدينا حق انفسكم   وباع بائعكم ربحا بخسران
فان تكونوا برآء من جنايته   فان من رفد الجاني هو الجاني
ما بالكم يا اقل الله خيركم   لا تغضبون لهذا الموثق الجاني
جلت عناءة قسرا من دياركم   والخيل تقضب فرسانا بفرسان
الا ترددون عن اكتاف اهلكم   سوابق الخيل من مثنى ووحدان
بالمرج اذ ام شتان تناشدني   بنات عمك يا حارب همدان
وصلت انني صدور الخيل ساهمة   بكل منطعن بالحقد ملآن
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة   على العشيرة عقبنا بغفران

ابلغ بني حمدان في بلدانها   كهولها والغر من شبانها
يوم طردت الخيل بين اضعانها   وشفيت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاء وذوي طعانها   تركت ما صحت من فرقانها
عاثرة تعثر في عنانها   ومهرة تمرح في اشطانها
وابلا ينزع من رعيانها   حتى اذا ما مل من شجعانها
طارد في عنها وعن عشيانها   نسوانها امنع من فرسانها

اطرحوا الامر الينا   واحلوا الثقل علينا
اننا قوم اذا ما   صعب الامر كفينا
واذا ما رام منا   موطن الذل ابينا

وَاذا مَا هَدَمَ العِزَّ بنو العز بنينا

بخلت بنفسيان يقال بخيل وانفت حيان يقال جبان
وعندي بقايا ما لدهر بنفسه وريح وسيف قاطع وسنان

وبغنا بني من لم كفاني غيبة لكنت له العين البصير والاذنا
وعندي من الاسرار ما لو ذكرته اذا فرغ المغتاب من ندم مينا

حللت من المجد اعلا مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك للمعلى اخ لك كاخوة الاخوان
صفاءك في البعد مثل الدنو وودك في القلب مثل اللسان
كسونا اخوتنا بالاخاء كما كست الكلام المعاني

اتانيس منك بعلق ثمين يقلبني منك ظني الظنين
ولما شككت وفاء الكتاب ابان على الشك مني اليقين
وكنت حلفت على عصبة فعدت فكفرت عنها اليمين

وكنا الرسول عن الجواب تظرفا ولئن كنا فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه هل اساء ام احسنا

الذنب لي

وقال لاخيه ابي الهيجاء

الذنب لي فيما جنيت لانني مكنته من مهجتي فتمكنا
ولطال ما عيبته فوجدته قبل التمكن من فوادك مكنا

لما شكوت اليه ما القى به من شدة البرحاء والهجران
فهراق فيك دي حسامٍ مكذب عن قرنه وسبا سنان جنان
وتنوفةٍ قذفت تجاربها القطا جاوزتها بجلالة مرعان
تطوي الفلاة باربع مجدولة وتبذ شاو الريح بالذملان
هذا وكم من غمةٍ كشفتها بشبا الظبا ونوافذ الخرصان
متفردًا فردًا بغير مساعدٍ غير الجواد ومرهفي وسناني
واذا بطشت بطشت ليثًا باسلًا واذا نطقت نطقت عن تبيان
واذا قصدت لحاجة لم يثنني خوف الردى وتصرف الازمان
واذا فخرت فخرت بالشم الاولى سادوا المكارم من بني حمدان
نحن الملوك بنو الملوك اولي العلا ومعاهد السادات من عدنان
والمجد يعلم اننا اركانه والبيت معتمد على الاركان
قومي متى تخبرهم لم تحسنوا الا اصطناع العرف والاحسان
كم معدم اغنوا بفضل سماحهم كرمًا ومكروب اسير عاني
وهم احق ببيت شعر قد مضى في الناس ممن ضمه الثقلان
واذا دعوتهم ليوم كريهةٍ سدوا شعاع الشمس بالمران
وقال لا غرو ان فتنتك بالا لحاظ فاترة الجفون

فمصارع العشاق ما   بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى   صبر الظنين على الضنين

ربحي اخي ومعاوني في شدتي   نعم المعاون للشجاع المحسن
وحملته للطعن في يوم الوغى   وعلام احمله اذا لم اطعن

الحر يصبر ما اطاق تصبرا   في كل آونة وكل زمان
ويرى مساعدة الكرام مروة   ما سالمته نوائب الحدثان
ونؤب بالكتمان الا انه   احواله تنبي عن الكتمان
فاذا تكشف واضمحلت حاله   الفيته يشكو بكل لسان
ما كلف الانسان الا وسعه   والله نص بذلك في القرآن
واذا نبا بي منزل فارقته   والله يلطف بي بكل مكان
واذا نفر صاحب فارقته   وصرفت عنه عند ذاك عناني
جهل الذي القاه منه لذاته   ما ذاق طعم مواقع الهجران

عليّ من عينيك عينان   يبوح للناس بكتمان
يا ظالم الشرب بسكر الهوى   من غنج اجفانك سكران
وجهك والبدر اذا ابرزا   لا عين العالم بدران
وقال   نظرتي بالصداع نالك   فوق نولا الصداع مني

يا ظالم الشرب بسكر وطي

وجدت

وجدت فيه اتفاق لفظ   صدّ عن مثل اصدغي

ما كنت اذ كنت الا طوع خلاني   ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته   حتى اذل على عفوي وغفراني
ويتبع الذنب ذنبا حين في   عمدا واتبع غفرانا بغفران
اذا خليلي لم تكثر اساءته   فاين موضع غفراني واحساني
يجني علي واحنو دائما ابدا   لا شيء احسن من حان على جان
وقال   قد اعانتني الحمية الجد   احد من عشيري اعوانا
حتى لا احسب الجميل من سرو لا   لم يدع ما كرهته اعلانا
ان تكن صادق الود ولا   تركك الوهم للوصال سلا نا
وقال   يعيب علي ان سميت نفسي   وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلج لما سام نفسي   لسيماء السنان لهم وكنا

[illegible]

الدمستق الى الشام وحضه على الاستعداد وبينه تقديم فداءه رحمه الله
اتعين انت على الرسوم بغان   واقيم للعبرات سوق هوان
فرض علي لكل دار وقفة   تقضي حقوق الدار والاجفان
لولا تذكر من ذكرت بحاجر   لم ابك فيه مواقد النيران
ولقد اراه بعهد طارقة الهوى   ماوى الحسان ومنزل الضيفان
ومكان كل مهند ومجر كل   مثقف ومجال كل حصان

ورأيت في عرصاته مجموعة   اسد الشرى وربارب الغزلان
نشر الزمان عليه بعد انيسه   حلل الفنا وكل شيء فاني
ولما وقفت ضربي ما ساءني   منه واضحكني الذي ابكاني
يا واقفين بهذه الدار اطلبا   غيري لها ان كنتما تجداني
منع الوقوف على المنازل طالما   امر الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا ونت المدامع او همت   عصيان دمعي فيه او عصياني
انا ليجمعنا البكاء وكلنا   نبكي على شجن من الاشجان
ولقد جعلت لحب ستر مدامعي   ولغيره عينان تنهملان
ابكي الاحبة بالشام وبيننا   قلل الدروب وشاطئ جيحان
وتحب نفسي العاشقين لانهم   مثلي الى كنف من الاحزان
فضلت لدي مدامع فبكيت للباكي بها وولهت للولهان
مالي جزعت من الخطوب وانما   اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري   زمنا وهنا في الذي اعناني
وصبرت في مجرى خيولي غازيا   وحبيت فيما اغلبته نيراني
يرمي بنا شطي البلاد مشيع   صدق الكريهة فائض الاحسان
بلد لعزك لم ازل زواره   مع سيد قرم اغر هجان
اصبحت ممتنع الحراك وطالما   اصبحت ممتنع عن الاقران
ولطالما حطمت صدر مثقف   ولطالما رعت انف سناني
ولطالما قدت الجياد الى الوغى   قب البطون طويلة الارسان

وانا الذي

طارق

وانا الذي ملأ البسيطة كلها   ناري وطنب في السماء دخاني
كان القضاء فلم تكن لي حيلة   غلب القضاء شجاعة الشجعان
اعزز علي بان تخلى موقفي   في الحرب بين المسلمين مكاني
ما زلت اطلق كل دهر موحش   ابدا بغلة شاهد وسنان
سلاك كل عظيمة ورادها   ظرات هامات العدا طعان
ان يمنع الاعداء حد صوارمي   لا يمنع الاعداء حد لساني
ان يكن طالت سني فان لي   راي الكهول ونجدة الشبان
تمن بما شاء الاعادي موقفي   والدهر يبرز لي مع الالوان
يمضي الزمان وما عهدت لصاحب   الا ظفرت بصاحب خوان
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي   وغدرت بي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي   لم انسه واراه لم ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا   كرما ويحفظني الذي اعلاني
حفظ الوفاء ولا وفي مثله   تركي اعاني ضيق حالة عاني
اني اغار على مكاني ان ارى   فيه رجالك لا تسد مكاني
انى انه يكون وقيعة او غارة   مالي بها اثر مع الفتيان
ولقد علمت وقد دعوتك انني   ان نمت عنك انام عن يقظان
يا راكبا يبري الشام بجسرة   موارة بشد نسية مذعان
اقر السلام من الاسير الطفي   اقر السلام على بني حمدان
اقر السلام على الذين سيوفهم   يوم الوغى مهجورة الاجفان

الصافحين عن المسيئ تكرمًا   والمحسنين على ذوي الاحسانِ
سيف الهدى من حد سيفك يرتجا   يوم يذل الكفر للايمانِ
هذي الجيوش الجيوش تغو بلادكم   محفوفة بالكفر والصلبانِ
الكفر اكثر ما تعد خيولهم   والبغي شر مصاحب الانسانِ

البغي اكثر

ليسو ينون فلا ينو في امركم   لم ينهض الوان بغير الوانِ
غضبًا للدين الله ان لا تغضبو   لا تشتهر في نصرة سيفانِ
حتى كان الوحي فيكم منزل   ولكم تخص فرائض القرآنِ
فدا غضبوكم فاغضبو وتاهبوا   للحرب اهبة ثائر غضبانِ
فبنو كلاب وهي قل اغضبت   فدهت قبائل مشهر بن قنانِ

شردت بنو جعفر بن كلاب وطال عبرها
في العرب وانتهى جورها الى بني الحارث بن كعب فنزلوا بمشهر
بن قنان في عام جدب فلما تمكن منهم سامهم الى ان يزوج اربعين غلاما باربعين
امرءة كلابيه   النساء عجاف فانظر في اربعين يوما واستطلق
من زادا وعمار غوفر الالبان على الخيل وسل بعد ذلك الحارث لبني كلاب
سنل مشتهر بن قنان فهاجت منه الحرب فتقاتل بنو الحارث عامر بن
الطفيل وازهرت بنو الحارث فذلك اليوم من مفاخر بني كلاب
وبنو عباد حين اخرج حارث   جرم التحالف في بني شيبانِ
خلو عديا وهو صاحب ثارهم   كرمًا ونالو الثار بابن ابانِ
بن عباد الشيباني اعتزل حرب بكر وتغلب وقال لا ناقة لي ولا

جمل

جمل فخرج يوما ابن اخيه بجير يطلب ابلا   وهو عدي فقتله
وقال بوشع لعل كليب   فلما بلغ الحارث قتل ابن اخيه قال
نعم القتيل اصلح بين حيين قيل له انه قال بوشع لعل كليب فتجهز الحرب
وانضاف الى بكر ولباسهم يحلق شعورهم في التقوفا سر الحارث مهلهلا

مهلهل

وهو لا يعرفه فقال دلني على مهلهل حتى اطلقك فاستوثق منه مهلهل
ثم عرفه بنفسه فقال له الحارث اذا قد ضمني فدلني على من يقوم مقامك
في بني تغلب فقال له ان ابان بجير اهليه   لحارث فقتله ولم يكن على
بني تغلب يوما اعظم من يوم التحالف والمسلمون بشاطي اليرموك لما
اخرجوا عطفوا ماهان لما افتتح المسلمون اجناد الشام استنجد
ملك الروم ثلاثين الفا من اهل ارمينيه فاتحنه و نزل الرهبان وتخلوا
عن حمص ودمشق ثم عطفوا عليهم فقتلوهم جميعا وانتقل ملك الروم
من انطاكيه الى قسطنطينيه
وحماه هاشم حين اخرج صيدها   جرو البلاد على بغي مروانِ
والتغلبيون احتوى مثلها   فغدوا على العادين بالسلانِ
اليمن ملوك العرب وكانت لها على كل معهد عبيد عريق يدبرها
وكان لها في تغلب لبيد بن عنق المحجب الغساني وكان تحت اخت كليب
فلطمها فخرجت باكية وقالت
ماكنت احسب يا ال تغلب وائل   ان عبيد الحي من غسانِ
حتى علتني من لبيد لطمة   هلت بجاري حرها العينانِ

فغضب كليبًا وقتل لبيدًا فاجتمعت ملوك اليمن

وبغا على قيس حذيفة فاسبقت   منه صوارمه ومن ذبيان

حذيفة بن بدر سابق قيس العبسي على الغبرا والباحس

فسبقه قيس فلم يعطه حذيفة سبقه فبغا عليه فقتله قيس وجماعة من اهل

بيته يوم الهباء

وسراة بكر بعد ضيق فرّقوا   جمع الاعاجم من ابي شروان

ابقت لبكر مفخرًا وتماسها   من دون قومهما يزيد وهاني

المانعين المعتفين بطعنهم   والثائرين بمقتل النعمان

النعمان بن المنذر طلبت ابنته المتقري لجوار من

كل العرب فابو فاجارها هاني بن قبيصة فخر يوم ذي نار

لا زلت يا سيف الهدى تلف العدى   بقنا المنصور واي مغان

البين بين ما لحبّ جنا ني   والوجد جدّد بعدكم احزاني

وبلا الرسوم الدارسات من الغضا   اعراني الكمد الذي اعراني

لو انها غنيت بانس قطينها   غنيت مدًا معها عن الهذيان

قل للديار تجانب الظعان   بلسان دمع او بلفظ لسان

اساءي ان ابكيت عيني لا بكت   عين عليك بغير دمع قاني

اولبس دهرك ذو عذابك ضاحكا   بلا رجوع هو الذي ابراني

او ما رايت غدًا بجنبيه اللوى   ودعا حنيني ابرق الحنان

ولقد سألت الدمع عن سكانه   لو كان يخبرني عن السكان

وسواك من لا يستطيع اجابة   لمسائل ضرب من الهذيان

ما جت بالكتمان حتى غرّني   فيض الدموع فبحت بالكتمان

فعلام اكتم او اسرّ صبابة   وعلي من عنتي لي عينان

ان الغواني يوم منعرج اللوى   شردن طيب النوم عن اجفاني

بيض كامثال الدمى في حسنها   اقمار ليل في ذرى اغصان

خالفت قول العاذلين على الهوى   ونها غرام الحب من ينهاني

ما لمت ذا شجن بكى اوطانه   مذ اقفرت فبكيتها اوطاني

واني لاهوى هجره ضردي   هوى بين احناء الضلوع دفين

فيغلبه في ساعة ثم انثني   واقسوا عليه تارة والين

وقد كان لي من وده كل مذهب   ولكن مثلي بالاخاء ظنين

ولا عز وان اعنوله بعد عزة   فقد قيل عن عز الحبيب تهون

يعز علي بان ابيت موسّدًا   وابيت انذ به مع الاخوان

ولقد وددت بان اكون مكانه   تحت الثرى او ان يكون مكاني

ما صاحبي الا الذي من سرته   عنوانه في وجهه ولسانه

كم صاحب لما غنى عن انصافه   في عسره وغنيت عن احسانه

ولقد سالت

ماكنت تصبر في القديم … فلم صبرت اليوم عنا
اتزيد بعدا كلما … زدنا محافظة وضنا
ياليت شعري ما الذي … عوضت بالعرب ان منا
ولقد اسأت بك الظنون … لا انه من ظن ضنا

قافية الهاء

للحسن

يوم بسفح الدير لا انساه … ارعى له دهري الذي اولاه
يوم عمرت العمر فيه بفتية … من نورهم اخذ الزمان بهاه
فكان اوجههم ضياء نهاره … وكان اوجههم نجوم دجاه
ومهفهف للغصن غصن قوامه … والظبي منه اذ رنت عيناه
نازعته كاسا كان ضياءها … لما تبدت في الظلام ضياه
في ليلة حسنت بود وصاله … فكانما من حسنه ايّاها
وكانما فيها الثريا اذ بدت … كف يشير الى الذي تهواه
والبدر منتصف الضياء كانه … متبسم بالكف يستر فاه
ضبي لوان الدر مر بخده … من دون لحظة ناظر ادماه
ان لم اكن اهواه او هو للذي … في العالمين لكل من يهواه
فحرمت قرب الوصل منه مثلما … حرم الحسين الماء وهو براه
اذ قته كف احدّه وبداه … فاجتز راس ظالما من جرحه
يوم بعين الله كان وانما … يملي لظلم الظالمين الله

ولذاك

ولذاك لو اردى عداه نبيه … ذو العرش ما عرف النبي عداه
يوم عليه تغيرت شمس الضحى … وبكت دما مما بكته سماه
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر … او ذي بكاء لم تفض عيناه
تبا لقوم تابعوا اهواءهم … فيما يسوءهم غدا عقباه
اتراهم لم يسمعوا ما خصه … منه النبي من المقال اتاه
اذ قال يوم غدير خم معلنا … من كنت مولاه فذا مولاه
هذي وصيته اليه فافهموا … يا من يقول بان ما اوصاه
اقروا من القرآن ما في فضله … وتاملوه وافهموا فحواه
لو لم ينزل فيه الا هل اتى … من دون كل منزل لكفاه
من كان اول من حوى القرآن من … لفظ النبي ونطقه وتلاه
من كان صاحب فتح خيبر من رمى … بالكف منه بابها ودحاه
من عاضد المختار من دون الورى … من آزر المختار من آخاه
من بات فوق فراشه متنكرا … لما اطل فراشه اعداه
ماذا اراد الهنا بمقاله … الصادقون القانتون سواه
من خصه جبريل من رب العلى … بتحية من ربه وحباه
اظننتم ان تقتلوا اولاده … ويظلكم يوم المعاد لواه
او تشربوا من حوضه بيمينه … كاسا وقد شرب الحسين دماه
طوبى لمن القاه يوم اقامه … فاستل ماء حياته وسقاه
قد كان قبلي في قريض قائل … ويل لمن شفعاؤه خصماؤه

انسيتمو يوم الكساء وانه … ممن حواه مع النبي كساه
اذ قال جبريل لهم متشرفا … انا منكم قال النبي كذا هو
يا رب اني مهتد بهداتهم … لا اهتدي يوم الهدى بسواه
اهوى الذي يهوى النبي وآله … ابدا واشنا كل من يشناه
واقول قولا يستدل بانه … مستبصر من قاله ورواه
شعر يود السامعون بانه … لا ينقضي طول الزمان مداه
يقرا الرواة اذا رووه بحفظ … ويروق حسن رويه معناه

لقد علمت سراة الحي انا … لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون الى فناه … وتاوي الخائفون الى ذراه

ان كان منا واحد في قبيلة … كفاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الا واصبح شيخها … وما احتربت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبابه … واصبح ماوى الطارقين سواها

الورد ما ينبت خداه … والسحر ما تفعل عيناه
حل رداء الحسن في جسمه … لكنما طرز عذاره
قال قد كان لحينك حسن صبر … خلوت يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون الا … ما استنزلته يد وعنه

يا ليلة

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا … كان كل سرور حاضر فيها
باتت وبت وبات الزق ثالثنا … الى الصباح تسقيني واسقيها
كان جنت حميا من مدامتها … اهدت سلافتها صرفا الى فيها

لله درك من قرم اخي كرم … لا ينطق الا الا في تشكيه
فالخيل يعنفها والبيض يثلمها … والسمر يحطمها والقرن يرديه
قال عرفت الشر لا للشر … لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر … من الناس يقع فيه

هون عليك ولا تكن قلق الحشى … مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصى مدة مما ترى … وعساك ان تكفى الذي تخشاه
الورد في وجنته … والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني … فالقلب طوع اليه
يا ظالما لست ادري … ادعو له ام عليه

يا نعمة للدهر كانت غلطة … لو كان اولاها اذا واولاها
انثني الضلوع على جوى لشقائها … اني اذا اوض في الحديث شغاها
علل الزمان يعود وتعلم … وعسى الليالي ان تديل عشاها
استودع الله الذي فقدتهم … فقد العيون الساهرات كراها

وعصابةٍ اخلصتها ومنحتها | صدق المودة صفوها وجناها
اني لارجوان يكون لقاءها | عجلا على الحال التي ارضاها

لولم تقلد في الليالي منّة | الاسود ثم اذًا لكفاها
جربت منه خلائقًا وطرائقًا | لا يطلب الاخ من اخيه سواها
واذا تخيرت لجماعة كلها | امسى واصبح شيخها وفتاها

قافية الياء

بادرتنا حتى عيننا | اذا ما الشمس فارقها خباه
تطالعنا اذا طلعت وتغضي | اذا ما الليل اسبل جانباه
بوا في الالف فارقها اليف | فغض جفونه حتى اراه

لست ارجو النجاة من كل ما | اخشاه الا باحمد وعلي
وببنت الرسول فاطمة الطهر | وسبطيه والامام علي
والتقي النقي باقر علم | الله فينا محمد بن علي
وابي جعفر وموسى ومولاي علي اكرم به من علي
وابنه العسكري والقائم | المطهر احمد وعلي
فبهم ارتجي بلوغ الاماني | يوم عرضي على الاله العلي

تاج الاسود الاكرمين | من الورى الاوليه
من ذا يعد كما اعد | من المجد والعاليه
من ذا يقوم لقومه | بين الصفوف وغاشيه
من ذا يعود صدوره | اذا الغزن علانيه
احمي حريمي ان تباح | ولست احمي ماليه
ويخافني كوم اللقاح | وقد امن عداتيه
يمسي اذا طرق الضيوف | فنائها بفنائيه
ناري على شرف تأ | جج للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلبي | ضيفا فلست بناريه
والعز مضروب السرا | دق والقباب الجاريه
يجني ولا يجنى عليه | ويرفع الجلا بيه
انظر لضعفي يا قوي | وكن لفقري يا غني
احسن الي فانني | عبد الى نفسي مسي

لولا العجوز بمنبج | ما خفت اسباب المنيه
ولكان لي مما سالت | من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مرادها | ولو انجذبت الى الدنيه
امست بمنبج حرة | بالحزن من بعدي حريه
وارى محاماتي عليها | ان تضام من الحميه
لو كان يدفع حادث | او طارق بجميل نيه
لم يطرق ريب الحوادث | ارض هاتيك التقيه
لكن قضاء الله والا | حكام تنفذ في البريه

والصبر يأتي كل ذي   رزء على قدر الرزيه
لا زال يطرق منجيا   في كل غادية خفيه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
يا امتي لا تيئسي   لله الطاف خفيه
يا امتا لا تجزعي   وثقي بلطف الله فيه
كم حادث عنا جلا   ه وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجميل   فانه خير الوصيه

ذكر الثعالبي في اليتيمه بعد ان ذكر نبذة المزدوجة ابي فراس حكى بديع الزمان الهمداني قال قال الصاحب بن عباد يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك   ولا تغزي السباع الى رباعك
ولا تعز العدو على اخي   يمين ان قطعت فمي ذراعك

فقال الصاحب صدقت قلت ايدك الله يا مولانا قد فعلت والحري لقد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس رحمه الله تعالى ثم البيان بحمد الله تعالى قال ابن خلكان احمد بن خالويه ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلماء مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام

واستوطن حلب

واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة ابن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فانه مبني الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب العرباء كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال وذكر في اوله ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقتصر فيه وذكر فيه الائمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفاتهم واسمائهم الذي دعا الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الال ومحمد بنو هاشم ثم وله كتاب الاستعاف وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءة وكتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن العظيم وكتاب المقصور والممدود وشرح المقصورة لابن دريد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ابن حمدان ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر منه قوله على ما نقله الثعالبي

اذا لم يكن صدر المجالس سيد   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل لي قد رايتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمه وبعد الالف لام مفتوحه ايضا وواو مفتوحه

وبعدها ياعشناه من تحتها ساكنه وكانت وفاة بن خالويه بحلب
سنة سبعين وثلاثمايه رحمه الله تعالى والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

مطلب ترجمة ابي فراس

وقال بن خلكان في ترجمة ابي فراس صاحب الديوان هذا ابو فراس
الحارث ابن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم سيف الدوله قال
الثعالبي في وصفه كان فريد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجوده
والسهوله والجزاله والعذوبه والفخامه والحلاوه ومعه روا الطبع وسمة الظرف
وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال الا في شعر عبد الله بن المعتز يعد الشعر منه
عند اهل الصنعه ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدا الشعر بملك و
ختم بملك بامرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز و
يتحاما جانبه ولا ينبري لمباراته ولا يجتري على مجاراته والا لامدحه ومدح من دونه

شبهاله واجلاله

بني حمدان تهيبا له واجلالا له اغفالا واخلالا وكان سيف الدوله يعجبه المجالس
ابي فراس ويميزه بالاكرام على ساير قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله
وكانت الروم اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابته سهم بقي نصله في
فخذه ونقلته الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينيه في سنة ثمان واربعين
وثلاث مايه وفداه سيف الدوله في سنة خمسة وخمسين قلت هكذا نقل
ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد سبق في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس
مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلاث مايه
وما تعدو به خرشنه وهي قلعة ببلاد الروم والفرات والمرة الثانيه اسروا الروم

على راس احد وخمسين وحملوه الى القسطنطينيه واقام في الاسر اربع
سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبته في ديوانه وكانت مدينة منبج
اقطاعا له ومن شعره رحمه الله تعالى
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته
في سنة خمسة وخمسين وثلاث مايه وقال بن خالويه لما مات
سيف الدوله عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره الى ابي المعالي
بن سيف الدوله وغلام ابيه فرعويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب
ضربات فمات في الطريق وقرءة في بعض التآليف ان ابا فراس قتل يوم الاربعا
لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاثمايه
في بيته تعرف بصدد وذكر ثابت بن شيبان في تاريخه قال في يوم السبت
لليلتين خلتا من جمادي الآخره سنة سبع وخمسين وثلاثمايه
في حرب جرت بينه وبين ابي المعالي ابن سيف الدوله فاستظهر عليه ابو
المعالي بن سيف الدوله فقتله في الحرب واخذ راسه وبقي جثته مطروحا
في البريه الى ان جاءه بعض العرب فكفنه ودفنه وقال غيره كان ابو فراس
خال ابي المعالي وبلغت امه وهي اخته انها بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها
فقلعت عينيها وقيل لما قتله فرعويه لم يعلم به ابو المعالي فلما علم به شق
عليه ويقال ان مولده في سنة عشرين وثلاث مايه وقتله ابن اخته

قد كنت عدتي التي اسطو بها مذ كنت في كل الامور مساعدي
باجنتي في كل خطب هائل ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته وودد ثم لامر سمع مضادي
وغدوت لي كن لا عذب بارد والمرء يشرق بالزلال البارد

ناصر الدولة بالموصل حصر ابن الكره حتى مات لغصته بطول شرحها رحمه الله تعالى
وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون بلدة
بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم وبناها قسطنطين وهو اول
من تنصر من ملوك الروم تم المنقول من تاريخ ابن خلكان والله سبحانه وتعالى
اعلم واحكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ووقع
الفراغ من تحرير هذا الديوان عصر رابع
شوال على يد الفقير الى الله سليمان
بن محمد بن عبد العارضي
سنة الالف
والمايتين و
حادي
والثنين
م

وتاريخ المنقول منه هذا ظهر العشرين من جمادى الثانيه سنة الف ومايتين وخمس
وثلاثين وتاريخ المنقول منه الديوان المنقول منه هذا الديوان سابع جمادى
الثانيه من سنة ثمان وسبعين والف من الهجرة النبويه على مهاجرها
افضل الصلاة واتم التسليم وازكى التحيه وعلى آله البرره
الائمه على جميع البريه ما تعاقبت الدهور واستمرت
الشهور ولاحت بكرة وعشيه
ووفقنا الله الاطلاع على [illegible]
ووفقنا الحفظ
ما اشتهيه
انه عليه
يسير
قدير
م

شعر

تفكر يا مسكين في منتج الرزق ... ورزقك محتوم على رازق الخلق
فلو ان جود الفكر يبني لك الغنى ... لاغنى صحيح الراي والفكر والنطق
وحاز قوي البأس ارزاق كل من ... غدا قاصرا في الناس عن رتبة السبق
ولكنما الارزاق في الخلق قسمة ... من الرازق الخلاق في الخلق والرزق
فكن صابرا في كل حال وشاكرا ... على كلها او تشتكي قسمة الحق

شعر

يا نفس ما عمرت راعي التقى ... وتابعي اهل النهى والحجا
يكفيك ما في الذكر من قوله ... لمن من الاحداث رام النجا
من يتق الله الآية الورع ... يجعل له من امره مخرجا

مما قال صفي الدين الحلي عفى الله عنه

بيض الصوارم دون الاعين السود ... والسمر دون قدود الخرد الغيد
والموت احلى لصب في مفاصله ... تجري الصبابة جري الماء في العود
من لي بعين غدت بالغنج ناعسة ... اجفانها وكلت جفني بتسهيد
وحاجب نونه تشديد طرته ... كانما النون منه نون توكيد
وماء وجه غدا بالنور متقدا ... كان في كل خال نار اخدود
ونقطة الخال اذ شاهدت موقعه ... خلت الخليل ثوى في نار نمرود
يا اهل جيرون جرتم بعد معدلة ... ظلما وعودتمونا غير معهود
بذلت روحي لكم لا انها ثمن ... للوصل منكم ولكن حسب مجهود
انا المحب الذي اهل الهوى نقلوا ... عني فاعطيتهم بالعشق تقليدي
من اين للعشق مثلي من يشرعه ... ومن يشيد دين الحب تشييدي
لله ليلة انس قلت اذ ذكرت ... يا ليلة الوصل بين ذات المعهود
والشوق قد حملت احشاءه لهبا ... والشمس فيه جنين غير مولود
وثعلب الصبح وافا فاغرا فمه ... اذ قابلته الثريا شبه عنقود
كانها شكل انكيس متولدة ... في الغرب ايدي الدياجي اي توليد
امسي بها وعيون العين شاخصة ... تجري وحصني متون الضمر القود
يكلفني فوق امكاني ومقدرتي ... من دون قدري وجودي فوق موجودي
وما رجاني امرؤ الا تبدلت له ... حمدا عن الشكر او شكرا عن الجود
لا اوحش الله من قوم مكارمهم ... وفضل جودهم كالطوق في جيدي

بدت تختال في ذل النعيم　　كما مال القضيب مع النسيم
فاشرق صبح واضحها فولى　　هزيم الليل في جيش هزيم
وكف الصبح قد سلت نصالا　　تخرق حلة الليل البهيم
واجج من شعاع الشمس نارا　　اذاب لهيبها برد النجوم
فتاة كالهلال فان تجلت　　ارتنا البدر في خال ذميم
وكنت بها احب بني هلال　　فمذ تمت هويت بني تميم
بخصر مثل عاشقها نحيل　　وطرف مثل موعدها سقيم
وقد لو تميز به نسيم　　لكان يروده سر النسيم
ايا ذات اللمى رفقا بصب　　يراعي ذمة العهد القديم
تعلل من وصالك بالاماني　　ويقنع من رياضك بالهشيم
نظرت اليك فاستاسرت قلبي　　فادركني الشقاء من النعيم
فطرفي من خدودك في جنان　　وقلبي من صدودك في جحيم
اواسقم الجفون براغوادي　　وعلمني كما بث الهموم
لعل الحب يرفق بالرعايا　　فياخذ للبري من السقيم

وقال ايضا

ونصرانية بتنا جميعا　　وبات لنا بساحتها جنوح
خطبنا عندها راحا فجاءت　　براح للنفوس بها تريح
وابدت منظرا حسنا فضلنا　　وكل من تلهفه قريح

فلما ان دنت تحوي بكاس　　يضاعف نورها الوجه الصبيح
مسحت يدي على خد اسيل　　فعادت في بعد الموت روح
فهزت عطفها مرحا وقالت　　قضا الخبا فاحياه المسيح

وقال ايضا

عبث النسيم بقده فتاودا　　وسرى الحيا بخده فتوردا
رشا تفرد فيه قلبي بالهوى　　لما غدا بجماله متفردا
قمر هدى اهل الظلال بوجهه　　واظل بالفرع الاثيث من اهتدا
كحل العيون بصورتو رجبينه　　عند السفور فلا عدمت الاثمدا
مغري باخلاف المواعد في الهوى　　ياليت جعل القطيعة موعدا
سلبت محاسنه العقول بناظر　　يصدي القلوب ومنظرا يروي الصدا
يا صاحي الاعطاف من سكر الطلا　　ما بال طرفك لا يزال معربدا
وحسام لحظك كامن في غمده　　ما باله قد الضرايب مغمدا
قاسوك بالغصن الرطيب جهالة　　تالله قد ظلم المشبه واعتدا
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها　　ونراك احسن ما تكون مجردا

وقال ايضا

تنزه عتبي عن خطاك صيانة　　وصمتي عن رد الجواب جواب
وما كل ذنب يحسن العذر عنه　　الا رب ذنب ليس فيه عتاب
افي كل يوم لي اليك رسايل　　وفي كل طول وقفة وعتاب
اعلل روحي بالورود على الظما　　واطمعها بالماء وهو سراب

اتجعل غيري في هواك مماثلي — وما كل اعلاق الخيول سكاب
اذا كدرت وردي الاسود ابيته — فكيف اذا ما كدرته كلاب
وما فيه من عيب علي وانما — عليك بهذا لا علي عتاب
ابى الله ان القى قبيحك بالرضا — فصبري على ذاك المصاب مصاب
اذا اختل ود الخل من غير موجب — فلي نحو اهل الود عنه ذهاب
وكان غرامي فيك اذ كنت ايقا — بصونك كما صان الحسام قراب
وقدرك بي بين الانام ممنع — لك العز ثوب والحياء نقاب
وما بيننا ستر يرى سوى التقى — ولا دوننا الا العفاف حجاب
فكيف وقد اصبحت في الحي مهملا — لكل مريب نحو وصلك باب
فلا تدعي للقرب منك جهالة — فما كل داع في الانام يجاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن — فراق على حال فليس اياب

وقال ايضا

قليل الى غير اكتساب العلى نهضي — ومستعذب في غير ذيل التقى ركضي
فكيف ولي عزم اذا ما امتطيته — تيقنت ان الارض اجمع في قبضي
ومالي لا اغشى الجبال بمثلها — من العزم والانضاء في عرضها انضي
على ان لي هما اذا نلت مطلبا — رايت السما ادنى الي من الارض
ابت همتي ان لا اذل لناكث — عن العهد او ارضى من الود بالبرض
واصبح في قيد الهوان مكبلا — لدى غضب تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارضى المنون ولم اكن — اغض على وقع المذلة او اغضي

اقي النفس بالاموال حتى اذا وقت — كنوز اللهى نفسي وقيت بها عرضي
ولا اختشي ان سيئ وقع حادث — فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فوا عجبا يسعى الي من العدى — ليدرك كلي من يقصر عن بعضي
ويقصدني من لو تمثل شخصه — لعيني قذا ما صد جفني عن الغمض
نضيت له حد الحسام مضاربا — لارفع ذكري عند ما طلبوا خفضي
اذا ما تقلدت الحسام لغارة — ولم ترضه يوم الوغى فلمن ترضي
سالبس جلباب الظلام منكبا — مرابض ارض طاب في غابها ربضي
فان احيا ادركت المرام وان امت — فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا بثارنا — ونصبر ايضا للجميع ونستقضي
غرامهم لساني بعد غزوي بكيلهم — فلا عجبا ان يسخموا على بغضي
فان آمنوا كفي فما آمنوا فمي — وان ثلموا حدي فما ثلموا عرضي
وان قصروا عن طولهم فحمي — فما آمنوا في عرض عرضهم ركضي
تقول رجالي حين اصبحت ناجيا — سليما وصحبي في اسار وفي قبض
حدت آل لحمى بعد غزوة اذ نجا — خراش وبعض الشر اهون من بعض
واصبحت في ملك مفاض ونعمة — مسيقا وطرف الدهر عني في غمض
لدى ملك فاق الملوك بفضله — وطالهم طول السماء على الارض
هو الملك المنصور غازي بن ارتق — اخو النائل الفياض والكرم المحض
مليك يرى كسب الثناء نوافلا — بعين ترى كسب الهبات من الفرض
حباني بما لم يوف جهدي بشكره — والجد في والدهر يجهد في رفضي

فبعدًا لامن صدّني عن جنابه • وياحبذا خوف الى قصده يُفضي

وقال ايضا

أليست ترى ما بي العيون من السقم • لقد خل المعنى المدقق من جسمي

واضعاف ما بي بالحضور من الضنى • على انها من ظلمها غصبت قسمي

وما كان الا ان يوم وداعنا • وقد غفلت عين الرقيب على رغم

ضممت ضنى جسمي الى صفو خدرها • لحبشية كانت لها علة الضم

ربيبة خدر يجرح اللحظ خدها • فوجنتها تدمي ولحاظها ترمي

يكلم لفظي خدها ان ذكرته • ويؤلمه ان مر مرآه في وهمي

اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل • تظل وتهدي في ظلام وفي ظلم

تغزلت فيها بالغزال فاعرضت • وقالت لعمري هذه غاية الذم

وصدت وقد شبهت بالبدر وجهها • نفارًا وقالت صرت تطمع في شتمي

وكم قد بذلت النفس لخطب وصلها • وخاطرت فيها بالنفيس على علم

فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة • نعمنا بها ثم استمرت على عقم

فيامن اقاستني خطيبا لوصفها • ارصع فيها اللفظ في النثر والنظم

خذي الدر من لفظي فانه شئت نظمه • فاعوز سلك للنظام فها جسمي

فغيك هجرت الاهل والمال والغنى • ورتبة دست الملك والجاه والحكم

وقلت لقد اصبحت في الحي مفردًا • صدقت فهلا جار غيرك في ظلمي

الم تشهدي اني امثل للعدى • فتشهر خوفا ان تراني في حلم

وكم طمعوا في وحدتي فرميتهم • باضيق من سم واقتل من سم

وكم اجوا

وكم اججوا نار الحروب واقبلوا • بجيش يصد السيل عن مربض العصم

فلم يسمعوا الا صليل مهندي • وصوت زئيري بين قعقعة اللجم

جعلتهم نهبا لسيفي ومقولي • فهم في وبال من كلامي ومن كلمي

تود العدا لو يحدق اسمي بحيها • والا تقاتلني مجال الوغى باسمي

تعد دافعالي وتلك مناقب • فتذكرني بالمدح في معرض الذم

ولو جحدوا فعلي مخافة شامة • لنم عليهم في جباههم وسمي

فكيف ولم ينسب زعيم لنفسه • الى المجد الا كان خالي او عمي

فان اشبهتهم في الفخار خلائقي • وفعلي فهذا الراح من ذلك الكرم

فعل للاعادي ما اتمت بسبكم • ولا طاش في ظني بغيه كم سهمي

نظرنا الخطايا كم فاغرتموا بنا • كنا منه اعان الظالمين على ظلم

اساتم فان اسخط عليكم فبالرضا • وان ارض عنكم من حيائي فبالرغم

لجأت الى ركن شديد بحجر بكم • اشد به ازري فاعلي به نجمي

وظلت كاني املك الدهر عزه • فلا تنزل الايام الا على حكمي

بأروع مبني على الفتح كفه • اذا ابنيت كف اللئيم على الضم

ملاذي يجلاد الدين نجل نجابي • حليف العفاف الطلق والنائل الجم

فتى خلقت كفاه للجود والسطا • كما العين للابصار والانف للشم

له قلم فيه المنية والمنى • فدعيه نهمي وسطوته تصمي

براع يروع الخطب في حالة الرضا • ويضرم نار الحرب في حالة السلم

وعضب كان الموت عاهده • فصال فانفى جرمه كل ذي جرم

فيا من رعانا طرفه وهو رقد ۝ وقد قلت النظار بالعزم والحزم
يد الدهر القتنا اليك فان اطق ۝ لها ملمسا آذى برلحمها الثمي
اطعتك جهدي فاحتفظ بي فانني ۝ لنصرك لا ينفك جدي ولا عزمي
فان غبت فاجعل لي وليا من الاذا ۝ وهيهات لا يغني الولي عن الوسمي

وقال ايضا

اطعت داعي الهوى رغما على العاصي ۝ لما نزلنا على ناعورة العاصي
وبات لي نغاني اهلها وبها ۝ شغلات عن ارض شعلان وبعراص
والريح تجري رخاء فوق جدولها ۝ والطير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت فروع الدوح لي تشتبك ۝ كانما الصبر منها خلف اقفاص
تدار ما بيننا حمراء صافية ۝ كانت هدايا يزيد من بني العاص
مع شادن رب اقراط ومنطقة ۝ وقينة ذات احجال واخواص
تدنيه كفي فيدني جيبه مرحا ۝ كانها جوذر في كف قناص
وكم لدينا بها شادن وشادنة ۝ تشجي وراقصة تخطو ورقاص
اذا تثنى هانيم الرقص من مرح ۝ عجبت من هز اغصان وادعاص
يا قاطع البيد يطويها على نجب ۝ لم تبق منه الفيافي غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفرات فقد ۝ نكبت عن ماء حوران وقباص
وصرت بحلة الفيحاء ملتمعا ۝ آرام سرب حمتها اسد عياص
فقف بتقبيل بها المشكور منتشم ۝ سعد بن مزيد لا سعد بن وقاص
واقر السلام على من حل ساحته ۝ وصف ثنائي واشواقي واخلاصي

واخبر باني

واخبر باني وان اصبحت مبتنيا ۝ مجدا واعلى قدري بعد ارخاصي
صاب الى نحو كم صب بحبكم ۝ محافظ الود للداني وللقاصي

وقال ايضا

ان اعقبت خمرة الهوى خمرة ۝ فذا وذاك الخمار بالخمرة
فان داء الهوى ولوعته ۝ سفالا من من تحبه نظره
ان كنت تدري ما الغرام فسل ۝ ما فعل العشق في بني عذرة
وبي فتاة لحسن طلعتها ۝ بالنور في وجه الدجا غرة
ان رأت الشمس حسن بهجتها ۝ توهمت انها لها ضرة
نظرتها نظرة على عجل ۝ فاعقبت نظرتي لها حسرة
فقلت ياليتني على شغفي ۝ من بعض اصداف هذه الدرة
فمذ رأتني تنفست وغدت ۝ بوجدها وهي تكتم الزفرة
تشكو الى جارة لها ضررا ۝ قد خنقتها الشرجة العبرة
تقول زوجي الذي بليت به ۝ واسلمني بكفه القدرة
كبير سن في ايره صغر ۝ قليل نفع في طيبه كثرة
يبيت ملقى كخرقة وله ۝ اير مدلا كانه طرة
فقلت قد كان ما شهدت به ۝ من كبر السن فاقبلي عذره
قالت فما يفعل القليل ولا ۝ ينيك في العام كله مرة
فالنخل في كل منتها سنة ۝ يلتام فيه النواة والثمرة
فقلت ماذا ترين في رجل ۝ تغنيك عن وصف ايره الشهرة

يبيت في الليل وهو منتصب • من العشا قائماً الى بكرة
يلجمه مرة براحته • ويلتقيها باختها مرة
لكنه مطلق اليدين من الا • موال افنى لهوه وفقره
ليس يرى ما الجيل منزله • غير القيان والكاس والخمرة
قالت لعمري هذا المراد ولو • كان فقيرا لديك الكثرة
فلي من المال ما اعيش به • بل هي اذ ذاك عيشة مرة
قد رأت فلشتي وقد برزت • من بين فخذي ترفع الصدرة
قالت عساك الذي وصفت لنا • وجزت في حده وصفه قدره
قلت اجل فانثنت مولية • وقد عرتها من غيضها نفرة
تقول هب ان ما لنا غنم • اما رأينا العينا بغرة
لو كان هذا الاير يحمله • ما كان في مقلتي له اثرة
فساءني قولها وقلت لها • تأدبي يا قليلة الخبرة
ليست جسوم الرجال نافعة • ان لم يكن في طباعها ذكرة
وهل يطيق البعير لعشر ما • يأتيه القضقض في مرة
كذلك السيف وهو منصلت • يعجز عما تناله الابرة
فقد رأتني مثل الحصان اتت • تصهل حولي كانها مهرة
فقلت اقسمت لا مضيت به • ولست الا برؤيته حذرة
فالجمتها بالصمت خجلتها • فاثرت في خدودها حمرة
وارسلت للعتاب جارتها • وفي يديها من شعرها ضفرة

تقول قد صح

تقول قد صح ما دهاه لنا • فلا يرينا بجهله القدرة
انكان نختار ان يكون لنا • بعلا والا نبيك بالاجرة
وحين طاوعتها وبت لها • اقول حج السفاح بالعمرة
رأيت رمحا ما لاح عارضه • ولا بدت في خده شعرة
كلفت ايري بالمشقة في • نيك وكانت اليه مضطرة
تدخله تارة وتخرجه • ثم توالي الشهيق بالزفرة
فساءني فعلها وقلت لها • ترفقي يا صوينة حرة
فلم ازل مرة الاعبها • وهي لقلبي واعيني قرة
اذا تفكرت في تجمعنا • وطيب عيشي بها على غرة
شكرت ابليس ثم قلت له • احسنت يا شيخنا ابا مرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى سليمان الكنى بالعارضي في مقطعة بن ثعلبة الجوفي
[illegible] الحمد لله الذي يسر وقدر • واشقى واسعد واغنى وافقر • وكتب على العبد ما هو كاين في اللوح وسطر • واثني عليه بمزيد نعمه التي لا تحصر • واشكره شكر عبد ابتلي فصبر وتصبر • فله الحمد والثنا ومزيد الشكر واكثر • والصلوة والسلام على النبي الذي بشر وانذر • وعلى آله واصحاب المشفعين في يوم المحشر • وذلك ما جرى لنا بعد ركوبنا من العقبة والتبدر لقد لبثنا ثمانية ايام كايام عشر واشهر • تذري الرياح علينا

[illegible]

والبحر يطمي ويزخر والموج يختلج الفلك بنا ويظهر والكل
منا ينتظر فرج مولاه ويصبر حتى قذفنا المال في اليم باجمعه
وما بقي شي اخر والموت سل سيف حمامه على الروس وكبر
كل منا ينادي باسم الواحد العظيم الاكبر يبكي شباب غدا رخصا ولم
يصلى عليه ولم يقبر فاردنا الانكسار على ساحل قطر ولا تيسر فبقي
الموج يسفعنا ظهرا مرارا ويتكرر فداخذنا البرد فنشي اللحم والدم
ولا بق ولا تتدخر ريح تهب علينا كريح عاد التي بها الله دمر
فبقينا يوم الاربعا بليلة الخميس ويومه بفلكنا قد دبر وسمر فايسنا
من الحياه والكل منا قد تشهد وتطهر فبرانا الواحد العلام بسلو اقطع
بها بندر فكثنا به خمسة عشر فرضا على الخشب نتيمم ونتقفر ونعطي
جلوسا ونسجد على ركب بعضنا وهذا مباح للمضطر تضطرب السفينة
بنا اربعة ايام بلياليها والجو منه لجيم مغبر لا تغمض النوم اجفاننا من
شدة الخوف بان نغطر كلا ولا زاد نطعمه ولا ماء نسوغه ولا حطب
على النار يسجر فمن علينا اللطيف الخبير بريح سهيلية اذ هو بحالنا تعالى
اعلم واخبر فخرجنا ثلاثة ايام تجري بنا فسبحان من لهذا البحر سخر
فوصلنا الى جزيرة البحرين صبح الثلاثا الثامنة وعشرين من حج المشهر
فاردت لا بين لكم من سفري هذا ما قد تيسر فخذوا من غره وكلوا
واطعموا من قد تمكن واستفقر واكتسوا كسوة الشتا وادخروا
كسوة القيض عن الحر قد كنت خايف هذا التوبيخ من سلوكي البحر والبر

فعالجني

فعالجني بعضكم يا قرة عيني حتى المني القهر وجدي علي
جمعكم في ذا الزمان وان تعسر الكلي بكم التتر بالما داخير عندي مما
جمع الاسود والاحمر ولعب الولادي حذا اي خير من رجل تطاول
علي وتكبر وتشقق رجلي وجرح كفي بما ضم الليالي اخير من هذا السفر
واصغر فلقد علمت بان ليس لي في الاسفار خير وانما لي اخير
ولقد اشفقت فيه على الهلاك فسبحان من هو لي منه اظهر ولا اظنه
الا زجرا لي عن السفر فطوبى لمن به قد استعبر هذا ومن ظننته الخير
اهلا رايت جانبه مزورا والواهب الرزاق ظامن رزق العبد والحشر
لا السفر يكثر الرزق ولا يقلله الجلوس فالعتب للمغتر فاسال الله الكريم
ان يخلف علي تعبي بجير بجاه النبي المطهر وان يلم بنا وبكم في نعمة لا تكدر
وان يعيذنا من نزغات كل شيطان طغى وتجبر وان لا يحملنا ما لا نقدر
انه سميع مجيب دعا المضطر وان يشا في مرضانا ومرضا كل من لحمام وافطر
بحق القرآن المجيد الذي هبط به جبريل على من به انذر وبشر فلا تستبطوا
الرجوع اليكم فانه انشا الله تعالى قبل هلال صفر الاصفر وسلموا لي على من
عز عليكم من الاولاد ومن عندكم استعظم واستفخر وعلى الصغير والكبير
وشيخنا احمد الاشهر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته على ممر الدهور واكثر
والواصل اليكم في وراء هذا الصفح الانور نظم من له نثر ونظم وسطر خمسة
واربعون بيتا فيما جرا قد تسطر وسطر فاقروها شي لكم عن ما على الله
كون وقدر لفظه بلسانه وكتبه ببنانه عبده سليمان بن احمد بن عبد الغافر ضحى

وذلك في سادس من المحرم عاشور الاحد سنة ١٢٦٢ سنة الالف والمائتين والثاني والستين

قال سامحه الله تعالى

يا دُرّة الخد رهذي دُرّة السَّفَرِ • محضتُها لك بعد الكدّ والكدرِ
هاجي حذيها عواصيف التي عصفت • سبعًا وتسعة ايام على الاثرِ
في لجة البحر والامواج قد ضجت • من شدة الريح ابرادا من القترِ
نسوقنا اتجاه القطب تصعقنا • ظربا من الموج في يوم من الزمرِ
كادت تصير بطون الحوت لحدنا • يوم الخميس فلولا منحة العمرِ
لولا الكريم تداركنا برحمته • برمينا المال جمعًا داخل البحرِ
لجاءكم ناعيٌ للبين يخبركم • في هجرعنا بعلم صادق الخبرِ
من ساعةٍ تشبه يوم الحشر دانية • منا السماء وجو الافق منعكرِ
يوم عصيبٌ وامواج علت وطمت • فالبحر مضطربٌ والجو منكدرِ
نكابد الهول بين الموج راسبةً • بغارةٍ شحنت في آخر الشهرِ
كلٌ ينادي يا وآمالاه واسفي • موتٌ رخيصٌ بلا قبر ولا طهرِ
وذا ينوح على اولاده شغفًا • وآخرٌ منهمُ يبكي او اعمري
شعث نعج الى المولى باجمعنا • والماء من تحتنا قد جاوز النحرِ
يوم الخميس فلا شمسٌ به طلعت • كالليل لا كوكبٌ فيه ولا قمرِ
والموتُ من فوقنا قد سل صارمه • يرنو الينا بذاك المنظر الشزرِ
ينظر لامر اله العرش يأمره • فالموت ليس على شيءٍ بمقتدرِ
والقلب قد طار والالباب قد تلفت • اذ لا نجاة لنا لحاد ولا وزرِ

مابين

مابين طرفة عين وانتباهتها • اذ حفنا الله بالالطاف والظفرِ
نصف النهار ان اسلوا بمنعطف • لذ نابه عن بطون الحوت والحجرِ
لذنا بتجسات موج اليم اربعة • نكابد الجوع والامواج والسهرِ
الماء كسوة ابدان لنا يبست • من شدة البرد والاذان في وقرِ
والخوف ستمت اعضاء لنا عصمت • من عظم ما قد نقاسيه من الخطرِ
حتى اتى الفتح في يوم الربوع ضحا • فالحمد للواحد المعبود والشكرِ
اذ حفنا بخفي اللطف خالقنا • وكل شيءٍ بغير الله لم يصرِ
امرٌ جراه علينا الله خالقنا • من قبل ينفخ فينا الروح في القدرِ
قد كنتُ خائفه من قبل موقعه • والخوف ليس ينجي المرءَ والحذرِ
انا اريد جلوسي عندكم ابدا • وانتموا يا اهيلي تطلبوا سفري
هذي نتائج اسفاري مع مخرج • ياتي من الله رب العرش مدخرِ
والله اني بكم في نعمةٍ ورخا • مع ما يكفي من الافلاس في ضجرِ
فالتمر والماء وروحاتي غدوي بكم • اخير عندي لكم من اوجه البشرِ
ومتكأي على ناري غدوي بكم • وشمعتي بنتي الصفراء في حجري
وحزمة القت فوق الراس احملها • وهمتي بين تلك النخل والشجرِ
اخير عندي من الدنيا وما كسبت • ايدي الخلائق من جن ومن بشرِ
فدونكم ثمر الاسفار يا نعمة • ما قد تجشمته من طيب الثمرِ
فوائد لتجار اخي الفقها • فيها الهلاك وفيهم خير متجرِ
لكن اذا قدر الرحمن قدرته • فلا مناص ولا منجا من القدرِ

تجارهم

فالحمد لله ربي والثناء له • في السر والجهر والاعسار واليسر
اذ مد نا بحياة منه ثانية • من بعد ما قد تقضا العمر والوطر
وعاد في بشرا حيًّا بقدرته • بعد الممات سويًا قائم الصور
اثني عليه واسئال ان يلم بنا • في انسة ويريني المنظر النضر
في نعمة سرمدًا لا سوء يتبعها • بحول رب عظيم الشان مقتدر
بحق اسمائك الحسنى اجب كرمًا • وجاه طه وجملة آله الطهر
صلى عليه الاله كل آ وية • بازكا سلام مدا الآصال والبكر
مع ... م وجميع الآل كلهم • والصحب والتابعين الهدي والسير
ما مال غصن وما هب النسيم صبا • او ما تضوع مسك طيب العطر

قال الاخطل يمدح عبد الله بن سعيد رضي الله عنه

الم تعرض فتسال اهل الهو • وأروى والمدلة والربابا
بايام خوالٍ صالحاتٍ • ولذاتٍ تذكرني الشبابا
نزلت بهن فاستذكين نأيًا • قليلا ثم اسرعن الذهابا
وكن اذا بدون بقيل صيف • ضربن بجانب الحفر القبابا
نواعم لم يقظن بجد مقيل • ولم يقذفن عن حفض غرابا
الجد القليب ومقيل موضع معروف والحفض البعير يحمل متاع القوم وكل ما كان من سقط
المتاع ردية ومن الكنايات اسمي حفضا يريد انهن لا يعالجنه ولا يبتذلن انفسهن
فوصفهن بالستر والخفر
كان الريط فوق ظباء فلج • غداة لبسن للبين الثيابا

فعارقنا

فعارقن الخليط على سفين • تشق بهن امواجًا صعابا
جعل الابل ههنا كالسفين وهي سفن البر وانشد لذي الرمة شعرا
• سفينة بر تحت خدي زمامها
ترى الملاح محتجزًا بليف • يؤم بهن آجامًا وغابا
جعل الجمال ملاحًا
اذا الشبان قلص عن مشيح • صدفن ولم يردن له عتابا
المشيح الجاد للنكش وهو ايضا الشجاع وهو الحريص وصدفن
عدلن يصدفن صدوفا
يعج الماء تحت مسخرات • يصل القار والخشب الصلابا
يعمن على كلاكلهن فيه • ولو يزجى اليه الفيل هابا
اذا ما اضطرهن الى مضيق • وموج الماء يطرد الحبابا
الحباب ما تتابع منه بعضه في اثر بعض
تتابع صرمة الوحدي تاوي • لاولاها اذا الراعي أهابا
الوحد قبيلة من تغلب كانوا ينزلون وحدهم منتبذين فاتهموا
بذلك واهاب زجر وحرك وحث وهو قوله ها ها والصرمة ما جاز
الذود الى الثلاثين والذود ما بين ثلاث الى العشر ثم بعد الثلاثين
القطعة والصدعة والصبة والفرقة ثم ما جاوزها الى الخمسين والستين
فهي المجرمة والجرمة والعكرة ثم هي الهجمة حتى تبلغ مائة ثم هي هنيدة حتى
تبلغ مائتين فاذا تم هي خطر حتى تكون ما بين فاذا جازت لك

او قاربتا الالف فهي عوج واعواج وعوج ويقال نعم عكامس وعكابس
ودثر وربيس وعكيس وعكنان وحوم للكثير فاذا ارتفعت لحمتها
فهي لجرجور من المائة الى فوق ذلك

رجعن بحيث ينتسغ المطايا ٥ فلا بقا يخفن ولا ذبابا
انتساغها تفرقها في المرعى ويقال ايضا بالعين في معنى الغين

اذا القوم راسيهن حلوا ٥ دبيب السبي تبتدر النقابا
يقول اذا ثبتوا بالمكان وهو ماخوذ من الجبل الراسي والنقب
الطريق النافذ في الجبل

تفرج سابح السحاء عنها ٥ اذا نزحت وقد لذ الشرابا
ويروى السحاء والسحيح السهل من الامر كله يقول تفرج اي هابها
اذا بعدت وقد لذ الشراب وانتشى وسبحه سباحه

ليالي وافت الصبح السرابا ٥ واحت كل هاجرة شبابا
الهاجرة من زوال الشمس الى قرب العصر وما بعد ذلك فهو العشي
الى الاصيل ثم هو القصر والعصر الى تطفيل الشمس ثم هو الطفل وهو
جنوح اذا جنحت الشمس للمغيب ثم الليل

افاطم اعرضي قبل المنايا ٥ كفى بالموت هجرا واجتنابا
للعرض الممكن المقدور عليه

برقت بعارضيك ولم تجودي ٥ ولم يك ذاك من نعمى ثوابا
برقت تبسمت والعارضان النابان وانما اراد الثغر كله

كذلك

كذلك اخلفتنا ام بشر ٥ على ان قد جلت غرا عذابا
شتيتا يرتوي الظمان منه ٥ اذا الجوزاء احجرت الضبابا
الشتيت الافلج وايام الجوزاء من اشد ايام القيظ حرا

وقد قالت مدلة اذ ظلتني ٥ اراك كبرت والصدغين شابا
فان يك ريقي قد بان مني ٥ فقد اروي به الرسل اللهابا
ريقه اول شبابه وحسنه والرسل القطع من الابل واللهاب العطاش
يقال بعير لهبان وناقة لهبى للذي يلتهب عطشا وهذه كناية عن
النساء انما اراد بالرسل النساء

وكنا اذا وردنا النم ظلتم ٥ عبأت لكل حائمة ذنابا
عبأت اعددت وهيأت والذناب النصيب وهو جماعة ذنوب
وانما اراد ذنوبا فلم تمكنه القافيه

اذود الخلخلانيات عنه ٥ وامنحه المصححة العرابا
الخلخلانيات الاعجميات والخلخل والطمطمة العجمه يقول
ادفع عن مودتي الاعجميات واواصل الطرحيات الانسات

وحائمتان يبتغيان سري ٥ جعلت القلب دونهما حجابا
يقول منعتهما مواصلتي وحديثي

وصاحب صبوة صاحبت حينا ٥ فشبت اليوم من جهل وتابا
ونفس المرء ترصدها المنايا ٥ وتحدر حوله حتى يصابا
اذا امرت به الفت اليه ٥ احد سلاحها ضفرا وتابا

الخلخل والطمطمة العجمة

تفقع جود

واعلم انني عما قليل ۝ ستكسوني جنادل او ترابا
فمن يك سائلا بني سعيد ۝ فعبد الله اكرمهم نصابا
تذربت الذوائب من قريش ۝ وان شعبو تفرقت الشعابا
تذربت صرت في ذروتها وشعبو ميزو وفرقو وتفرعت علوت
بجور بني امية اوريثوه ۝ حبالات واخلاقا رغابا
وتجمع نوفلا وبني عكب ۝ كلا الحيين افلح من اصابا
قال كانت ام عبد الله بن سعيد من بني نوفل بن عبد مناف
وجدته من بني عكب تغلبيه
ومنا قد غنتك عروق صدق ۝ اذا الحجرات اعوزت الكلابا
الحجرات السنون الشداد
من الفتيان لا يبهج بدنياه ۝ ولا جزع اذا الحدثان نابا
اغر من الاباطح من قريش ۝ به تستمطر العرب السحابا
وقال يمدح ابن العميد ويودعه
نسيت وما انسى عتابا على الصد ۝ ولا خفرا زادت به حمرة الخد
يقول نسيت كل شي ولا انسى ما جرا بيني وبينه من العتاب على الصد
ولا انسى الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه وهم
كثيرا ما يذكرون ما جرا بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الاخر
ولست بناس قولها يوم ودعت ۝ وقد رحلت اجمالنا وهي وقف
وانت على العهد الذي كان بيننا ۝ ولسنا وحق الله عن ذاك نصدف

فقلت لها

فقلت لها حفظي لعهدك يبلغ ۝ ولولا حفاظ العهد ما كنت اتلف
ومثله كثير ومن روى نسيت بضم النون كان معناه نسيني الحبيب ولا انسى
ما جرا بيني وبينه من العتاب ونتائجه
ولا ليلة قصرتها بقصورة ۝ اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
المرأة القصيرة والقصورة المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من
القصر وهو الحبس وقد بين كثير القصيرة في قوله
وانت اللتي حببت كل قصيرة ۝ الي وما تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ۝ قصار الخطى شر النساء البحاتر
يقول ولا انسى ليلة قصرت علي لطيب صحبتي مع هذه القصورة ومعانقتي
اياها حتى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ۝ قربت به عند الوداع من البعد
يقول من يكفل لي بان يكون لي كل يوم كيوم الوداع الذي كرهته وانما تمنى
مثل ذلك اليوم لانه قرب بعد بعده للتوديع وهم ابدا يتمنون مثل يوم
التوديع لان المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال الاخر
من يكن يكره الوداع فاني ۝ اشتهيه لعلة التسليم
ان فيه اعتناقة لوداع ۝ وانتظار اعتناقة للقدوم
وبكم قبلة وغيبة شهر ۝ هي اجدى من امتناع مقيم
وقال المتنبي ما زلت احذر من وداعك جاهدا
والا يخص الفقد شيئا لانني ۝ فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي

بان فقد الحبيب ... ولذا العوض بعد ما يتمنى ... عما لا عوض منه

يقول ومن لي بان لا يكون الفقد مخصوصًا حتى اذا فقد الحبيب فقد الدموع والوجد ايضا قال الناظم ولله دره

تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

يقول ما ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام يلتذ بالتمني وان كان لا ينفعه ذلك ولا يغني عنه شيئا كما قال الاول شعرا

منًى ان تكن حقا تكن احسن المنى ... والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال البحتري

تمنيتُ ليلى بعد فوتٍ وانما ... تمنيتُ منها خطةً لا اناٰلها

وقال آخر

واعلم ان وصلك لا يرجى ... ولكن لا اقل من التمني

ويلذ بمعنا يلتذ يقال لذ لي كذا اي طاب ولذذت كذا لذه لذًا ولذاذة والتذذ الشيء التذاذا وهو لذ ولذيذ وملتذ والفتيل ما يكون في شق النواة يضرب مثلا للشيء الحقير

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القدِّ

يقول ولي غيظ على الايام يلتهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على من لا يبالي بغيظي لان الايام لا تعتبني ولا ترجع الى مرادي فهو كغيظ الاسير على ما شد به من القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة ... فآفة غمدي في دلوقي من حدي

الدلوق سرعة انسلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيف دالق ودلوق قال ابن جني يقول ان الذي ترينه من شحوبي وتغيري انما هو لمواصلتي السير والطوف في البلاد لبعد همتي وتناي مطلبي كالسيف الحاد اذا اكثر سله واغماده اكل جفنه

وليس

وليس مما ذكر شي في البيت كل ذلك مما هجس له في خاطره فتكلم به وليس يعني بالدلوق السل والاخراج ولا الشحوب والتغير وبعد الهمة ذكر في البيت ولكنه يقول ان رايتني متنزعجا لا اقيم فان ذلك لمضاي كالسيف الذي حدته تخرجه عن غمده ونحو هذا قال ابن فورجة قال يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول وهذا من فعلي سببه اني كالسيف الحاد اكل جفني واذلق منه قال

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ... فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

يقول اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدي وجعلته وقاية لعرضي يريد انه اذا اصيب جلده بالطعن كان اهون عليه من ان يعاب عرضه بالهرب وهذا من قول جهم بن شبل الكلابي شعرا اخو الحرب اما جلده فجريح كليم واما عرضه فسليم

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

يقول هذه النوق النجائب يمضين بي مصممات لا يلتفتن الى سعد ونحس على سيرها كل يوم منزل وعيش مبدل غير الذي كان بالامس وكذلك المسافر لكل يوم منزل واصحاب قال الله دره

واوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفا من الحر والبرد

يريد بالفتيان غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حياءهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد والعز وتبدل ايامي اوجه فتياني اي انا ابدا اسير على هذه الابل في هذا لاي الغلمان قال عفا الله عنه

وليس حياء الوجه في الذيب شيمة ... ولكنه من شيمة الاسد الورد

هنا مدح الحياء يقول الذيب الموصوف بالمعايب ليس الحياء من شيمته وانما

يوصف بالقحة فيقال اوقح من ذيب ولكن الحياء من شيم الاسد ولهذا ان طبع كرما
وحياء ويقال ان من واجه واحد النظر في وجهه استحيا منه الاسد ان يفترسه
والمعنى ان حياءهم ليس بعجز بهم كما انه لا يعيب الاسد حياؤه يصفهم بشدة الاقدام
مع افراط الحياء اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود
قال ابن جني يقول اذا خافوا من العدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة
اين ذكر خوفهم العدو واين لفظ الاعتصام وانما يقول اذا لم تمكنهم ان يجتازوا
على ديار بالمودة حاربوا اهلها وجازوها هذا كلامه وهو على ما قال المعنى انهم
اذا بلغوا في اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم
فلم يخافوا اهل تلك الناحية ثم قال وان تخاف خير من ان تحب لان من اطاعك
خوفا منك فهو ابلغ طاعة ممن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت
خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم قال عفى الله عنه
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي توفر من بين الملوك على الجد
يقول هؤلاء الفتيان يجتنبون الهزل من الملوك يعني الذي يشتغل
باللهو من الطرب وشرب الخمر ويأتون من توفر على الجد وترك الهزل يعني ابن العميد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسر بين انياب الاساود والاسد
اي من اجرى ذكره على لسانه امكنه السير بين انياب الحيات والاسود ببركة اسمه
يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من افواههن على درد
الوحي السريع والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه يعني ان السم السريع
القتل لا يعمل فيمن يذكر اسمه ولا انياب الاسود حتى كانها درد قال

كفانا

كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
يقول كفانا حدا العيس لان الرعد قام لها مقام الحدا فصار كانه يحدو الابل
هنا من بركة الممدوح قال الناظم ولله دره
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد

خ بشيب

روى ابن جني اذا ما استحين الماء ورواه كرعن بسبت وفسر ان الابل استحيت
الماء لكثرة عرض نفسه عليها ثم قال السبت مشافرها للينها ونقائها قال
يقول اذا مرت هذه الابل المياه التي غادرتها السيول ولكثرتها صارت كانها
تعرض انفسها على الابل فتشرب منها كانها مستحيية منها لكثرة عرضها نفوسها
عليها وان كان لا عرض هناك ولا استحيا في الحقيقة ولكنه جرى مثلا والكرع
شرب واصله من ادخال الكارع الشاربة في الماء للشرب وجعل الموضع المتضمن الماء
لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد هذا كلامه ومعنى البيت على روايته وتفسيره انه
يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانه اينما ذهب راى الماء فكانه يعرض نفسه
على الابل والابل تستحيي من رد الماء اذا كثر عرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافرها كانها
السبت والارض قد انبتت الازهار والانوار فكانها اناء لذلك الماء من الورد
قال العروضي ما اصنع برجل ادعى انه قرا على المتنبي ثم يروي هذه الرواية
ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابي
محمد ابن ابي القسم الحرضي وابو الحسن الرخجي وابو بكر الشعراني وعدة يطول ذكرهم
رووا اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بشيب والاستجابة بالعرض اشبه
واوفق والمعنى هنا يعرض نفسه وذلك يجيب والكرع بالشيب ان يرشف الابل الماء

والمعنى

وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء بشيب شيب ومنه قول ذي الرمة
تداعين باسم الشيب البيت

هذا كلامه وليس ما قال ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت احسن لان مشفر الابل يشبه في صحته ولينه بالسبت وهي جلود تدبغ بالقرظ ومنه قول طرفة

وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد

يقول فتكرع فيه بمشافرها التي هي كالسبت وشيب صحيح في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن لا يقال كرعت الابل في الماء بشيب اذا شربته والسبت هاهنا اولى قال عفا الله تعالى عنه

كأنا ارادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

اراد بالجو المتسع من الارض والرفد العطا يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه اصبنا ماء وكلا فكأن الارض ارادت ان نشكرها عنده تقربا اليه قال

لنا مذهب العباد في ترك غيره ... واتيانه نبغي الرغايب بالزهد

يقول لنا في ترك غيره من الملوك واتيانه مذهب الزهاد الذين يزهدون في الدنيا لينالوا اكثر مما تركوا وابقى في الآخرة كذلك نحن انما تركناهم واتيناه لعلمنا اننا نصيب منه اكثر مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغايب بزهدنا في غيره

رجوناه الذي يرجون في كل جنة ... بارجان حتى ما ايسنا من الخلد

اي رجونا عنده من النعم ما يرجوا العباد في الجنة اي انه يحقق رجا من يرجوه فلتحققنا برجاءنا نرجوا بلده ما يرجو العباد في الجنان حتى ما أيسنا من الخلود وانما قال هذا لانه جعل ارجان بلدته كالجنة والجنة موعود فيها الخلود ولما كانت بلدته كالجنة

بالسبت

رجونا فيها الخلود قال الناظم سامحه الله تعالى

تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خايفات من الطرد

يعني ان خيله تهاب زواره لانه يهبها منهم فهي كوحش خافت طردا من الصايد فتتعرض لهم على خوف ونفار ثم قال

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في ورد

يقول تلقى المنايا خيله مجدة مسرعة كما ترد القطاة الماء اذا اسرعت في الورود وجعلها صما كيلا يسمع شيئا يتشاغل به عن الطيران فيكون اسرع لها ومنه قول الشاعر

ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما

والمشيح المجد ومنه

وضربي هامة البطل المشيح

قال

وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند

قال ابن جني وذلك ان افعال السيوف اشرف من السيوف فافعال السيوف تنسب بافعاله في مضايه وحدته وينسبن السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف يماني وفعل السيف اشرف منه كذلك انت اشرف من الهند قال ابن فورجه قد خلط حتى لا ادري اي اطرافه كلامه اقرب الى المحال ولم يجز ذلك التشبيه وانما يقول انها تنسب افعالها اليه اي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه البيت والمعنى انها نسبت الفعل الى كفه ونسبت السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيوف ايضا الى الهند لانها دلت على جودة عمله فالضربة دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف

وليس في هذا انه اشرف من الهند وكلاما قاله ابو الفتح في تفسير هذا البيت هذه
بحاله انتهى كلامه وقد احسن في هذا التفسير غير انه لم يبين كيفية هذا النسب
والمعنى ان الفرنج بجودتها تدل على انها حصلت بكف الممدوح فالدالة هي نسبت
نفسها اليه ودلت ايضا على انها حصلت بسيف هندي اي قد اجتمع فيها قوة
اليد وجودة النصل قال الناظم عفى الله تعالى عنه

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوة
اتى نسب اعلى من الاب والجد

الشرفا جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا يقال فلان يمت الى فلان
بحرمه وقرابه والقتو الخدمه يقال قتا يقتو قتوا ومقتا ونسب اليه يقال مقتوي
والجماعه مقتويون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتوون ومنه قول عمرو
تهددنا وتوعدنا رويدا ٥ متى كنا لامك مقتوينا ٥ وهذا كقوله تعالى
على بعض الاعجميين يقول اذا تقرب الكرام اليه بخدمته حصل لهم نسب اعلى من نسب
الاب والجد اي صار طلبهم خدمته اعز منهم بابيهم واسم وجدهم قال

فتى فاتت العدوى من الناس عينه
فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد

اي سبقت عينه العدوى فلم يعدها الرمد وهذا مثل يقول لم تتعد العينه عمى
الناس عن دقائق الكرم يقول الناس عمي وانت فيما بينهم بصير فلا يعدونك عمام
يريد ان عيوب الناس لم تتعد اليه وقد بين فيما بعد فقال

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا
فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي

اي هو اجل من ان يعدى بشيء مما في الناس وان يعدي هو ايضا لان الناس
لا يبلغون مرتبته في الفضل فلا يقدرون على اخذ اخلاقه فهو اذن لا يعديهم

احدا ما فيه من الاخلاق الشريفه ولذلك خالفهم فيها قال

يغير الوان الليالي على العدا
بمنشورة الرايات منصورة الجند

يغير على اعدائه الوان الليالي وهي مظلمة فيصيرها مشرقه ببريق السلاح عسكره
التي هي منشورة الرايات منصورة الجند قال عفى الله تعالى عنه

اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوءه
كتائب لا يردي الصباح كما تردي

الرديان ضرب من العدو والمعنى ان عساكره ياتون اعداءهم قبل الصبح و
يرعون اليهم اسرع من الصبح لسرعته وقال لله دره

ومبثوثة لا تتقى بطليعة
ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

ورا واكتائب مبثوثة متفرقة في كل بلدة لا يمكنهم ان يتقوها بالطلائع
وان لا يحترزوا منها بمنخفض من الارض او عال منها ثم قال

يغضن اذا ما عدن في متفاقد
من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

الرواية

روى ابن جني يغضن اي يدخلن من غاض الماء في الارض هذا تفسيره
والاولى على هذه الروايات ان يفسر يغيض بالنقصان فيقال ينقصن
وغاض الماء معناه نقص وان لم يكن نقصانه بالدخول في الارض
وروى غيره يغصن من الغوص وهو الدخول في الشيء والمتفاقد الذي
يفقد بعضه بعضا لكثرتهم والتفافهم كما قال بجمع يضل البلق في حجراته
وغان بمعنى مستغن والحشد بجمع يقول سراياه اذا عادت الى معظم
جيشه الذي يفقد فيه الشيء فلا يوجد والمستغني بعبيد الممدوح عن ان يجمع
الرجال الفقر باليه نقصت وقلت كثرتها اي بالقياس الى المعظم والاضافه

اليه يريد ان هذا الجيش الكثير كلهم عبيد الممدوح ليسوا اوباش اخلالا

حثت كل ارض تربة في غباره فهن عليه كالطرايق في البرد

يقول جيشه لبعد ما يسافر ويغزو ويمر باماكنه مختلفة ترابها تثير نقع كل مكان فيختلف الوان غباره حتى يصير تلك الالوان كطرايق البرد منها اسود ومنها ابيض ومنها احمر ثم قال

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يقول اذا كان المهدي في الناس من ظهر سمته وصلاحه وهداه فهذا الذي نراه هو المهدي الموعود يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا فان لم يكن هذا هو الموعود فما نراه نحن من طريقته وسيرته هدى كله فما معنى المهدي بعد هذا قال عفى الله تعالى عنه

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

فيعللنا

يقول الزمان يعدنا خروج المهدي فيعللني بوعد طويل ويخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يعني ان الممدوح هو المهدي نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه بعد وتعليل وخداع ثم اكد هذا الكلام فقال رحمه الله تعالى

هل الخير شيء ليس بالخير غايب ام الرشد شيء غايب ليس بالرشد

يقول لا ينبغي ان يعتقد في الخير والرشد الحاضرين انهما ليسا بخير والرشد كذلك لا ينبغي ان يقال ليس ابن العميد المهدي والمهدي غيره وهذا استفهام الانكار قال ولله دره عفى الله عنه

احزم ذي لب واسمح ذي يد واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

واحزم واحسن

واحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي او الفرس النهد

او احسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر لانه كان ذا منبر خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وازراء به وما ظن ابن العميد يدعي لا المتنبي انه يصعد المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفة والامام

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

يقول لما حمدنا الايام بالاجتماع معك لم تدم لنا ذلك الحمد لانها احوجتنا الى الرحيل والانصراف عنك قال عفى الله تعالى عنه

جعلن وداعي واحدا لثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد

العلم المبرح التام الغزير فقال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحقايق من قولهم برح الخفاء اي انكشف الامر هذا قوله ولم يصف احد العلم بالتبريح غير المتنبي انما يقال وجد مبرح ويستعمل فيما يشتد على الانسان والمعنى انه يودع هذه الاشياء بوداع الممدوح

وقد كنت ادركت المنى غير انني يعيرني اهلي بادراكها وحدي

اي ادركت من الغنى ونيل المراد من الدنيا كما كنت اتمناه واذا انفردت به دون اهلي ولم اجمع اليهم عيروني بالانفراد بذلك قال عفى الله عنه

وكل شريك في السرور وفي المنى ارى بعده من لا ارى مثله بعدي

روى ابن جني بمصبحي وهو بمعنى الاصباح يقول كل من شاركني في السرور بمصبحي عنه اذا عدت اليه من اهلي وغيرهم وراى ما اوتيته ارى بعده مثله يا بن العميد انا لا يرى هو مثله بعد مفارقتي اياه لانه لا نظير لك في الدنيا

تجد لي بقلب ان رحلت فانني … مخلف قلبي عند من فضله عندي

يريد انه ان رحل عنه وخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه قال

ولو فارقت نفسي اليك حياتها … لقلت اصابت غير مذمومة العهد

يقول لو ان نفسي فارقت حياتها وآثرتك على الحياة لم انسبها الى سوء العهد

وورد على المتنبي كتاب ابن العميد يذكر سروره وشوقه اليه فقال

بكتب الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عن ماله عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

اي ذلك الكتاب يعبر عن شوق نجده اليه اي انا نشتاق اليه كما يشتاق هو

الينا كما قال ويذكر من شوقه الينا ما نجده من الشوق اليه فقال

واخرق رائيه ما راى … وابرق ناقده ما انتقد

يقال خرق الظبي اذا فزع وتحير وكذلك خرق الرجل اذا الخرق تحير وبرق

اذا تحير فشخص بصره وابرقه غيره يقول الذي راى هذا الكتاب حيره ما

راه من حسن الخط والذي انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسنه

اذا سمع الناس الفاظه … خلقن له في القلوب الحسد

اي الفاظه تحدث له الحسد في القلوب فتحسده قلوب الحاسدين على حسن

لفظه فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الاسد ابن الاسد

جعل احرازه حصل الفصاحة دون غيره من الناس كالفرس اي انه وصل من

الاستيلا عليها الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس فريسته ولما وصفه بالكرم

جعل اصله في باقي البيت لان الفرس من افعال الاسد ولو فرس المتنبي ولم

يصف

السامعين

يصف كتاب ابن العميد بما وصف لكان خيرا له وكانه لم يسمع قط وصف كلام

واي موضع الاخراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب هلا احتذا

على مثال البحتري في قوله يصف كلام ابن الزيات فقال

في نظام من البلاغة ما شك … امرؤ انه نظام فريد

وكلام كانه الزهر الضا … حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما يخلقه … عوده على المستعيد

ومعان لو فصلتها القوافي … هجنت شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختيارا … وتجنبن ظلمة التعقيد

او هل ربع على ظلعه فلم يكن معورا منه ومقاتله وقال يمدح ابا الفضل محمد بن حسين بن

العميد

وورد عليه بارجان قال مدح … بادهوانك صبرت ام لم تصبرا

وبكاك ان لم يجر دمعك او جرا … اراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف

عليها بالالف نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ومثله كثير يقول

ظهر حبك للناس صبرت عليه او لم تصبر لانه لا يطيق احد كتمان الحب ويظهر بكاؤك

جرى دمعك او لم يجر فان قيل كيف يظهر البكاء اذا لم يجر الدمع قيل عنى ما

يبدو في صورته من نغمة الحزين والزفير والشهيق والتهيؤ للبكا ويجوز ان

يكون البكاء عطفا على الظهير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك

او لم تصبر وجرا دمعك وحكا ابن فورجه ان المتنبي قيل له في هذا البيت خالفت بين

شبك المصراعين فوضعت في المصراع الاول الجار بعده نفي وفي الثاني نفي بعده

الجار فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث

المعنى وذلك ان من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني انه اراد صبرت فلم
يجر دمعك او لم تصبر فجرى دمعك قال

كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يُرى

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغيّر الناظر اليك لانه يرى ضحكا ظاهرا ولا
يرى ما في الباطن من الوجد والاحتراق قال

امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الفؤاد في الجسم بمنزلة الملك فلهذا جعله آمرا للسان والجفن يقول امر القلب
اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع فاطعنه بالكتمان غير ان جسمك
بالنحول دل على ما في قلبك وهذا من قول الآخر شعر
خبري جذبه عن الضنى وعن الاسى ٥ ليس اللسان وان تغلّت المخبر
والهاء في كتمنه عائدة على ما لا يُرى

تعس المهاري غير مهريّ غدا ... بمصوّر لبس الحرير مصوّرا

دعا بالتعس على ركائب الاضعان غير
واحد منها غدا بحبيب كانه في حسنه صورة وعليه ثوب منقش بالصور

نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

يقول حسدت لاجل الحبيب المصور صورة في ستر هودجه لقربها منه ولو كنت
تلك الصورة لخفيت حتى يظهر حبيب المصور فتراه الابصار ومعنى قوله لخفيت
حتى يظهر اي قلت اي حتى اي لزلت حتى يظهر ذلك الانسان لراي العين وذلك
ان كل احد يحب ان يراه ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر
فاراه ويزول الحجاب وذكر بعض الناس لهذا تفسيرا متكلفا فقال المعنى انه يقول

لو كنت

لو كنت ذلك الستر كنت سترا من عدم فكان يظهر المصور يصف قلته ونحوله

لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

لا تترب اي لا تفتقر يقال ترب اذا افتقر وصار الى التراب فقرا وكسرى لقب ملوك
العجم يقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون يفتحون الكاف وكانت صورة
هذين على هذا الستر وكانهما قاما مقام حاجبين يحجبان هذا المصور فدعا
للايدي التي نسجت ذلك الستر وصورتا الملكين عليه بان لا تترب قال

يقيان في احد الهوادج مقلة ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا

يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهوا وحر الشمس عن
مقلة في احد الهوادج يعني هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزته وجعل فؤاده
محجرا والمعنى انها كانت ضيا قلبي بمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عني عمي قلبي
والتبس علي امري وتفقدت ذهني كمقلة ذهبت وبقي المحجر قال

قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا

يقول لما بعثوا الرواد لطلب الكلا والماء لو قدرت لمنعت السحاب ان يمطر
لئلا يجدوا ماء وكلا يرحلون للانتجاع اليها قال

فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

هذا كلام فيه حذف لا يتم المعنى دون تقديره وكانه قال لمنعت كل سحابة
ان تقطر الا اني تاملت الحال فاذا السحاب الذي هو اخو الغراب في التفريق بعضهم
عنا جعل السحاب لنا الغراب لانه سبب الافتراق عند الانتجاع وتتبع ساقط الغيث

في الربيع كعادة اهل العهد السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب
كما ان صياح الغراب سبب للافتراق وعلى زعمهم كذلك سقوط الغيث من السحاب
سبب للارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله فاذا السحاب مبتدا واخو
غراب وارقهم نعت له وخبر في قوله جعل الصياح قال عفا الله عنه

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف الا شققن عليه ثوبا اخضرا

الحمائل جمع حماله وهي الحمل الكثير وروى ابن جني الحمايل غير معجمة جمع حمولة وهي الابل
التي يحمل عليها والنفنف الارض الواسعة يقول اذا سارت الركاب في ارض وهي مخضرة
بالكلا بدت عليها آثار سيرها فكانها شققت ثوبا اخضر والمعنى انهم فارقوا ايام الربيع عند خضرة النبات

يحملن مثل الروض الا انها اسبى مهاة للقلوب وجوذرا

يقول هذه الركاب تحمل الهوادج ومراكب النساء التي زينت بالانماط مثل الروض في تلون
ازهارها الا انما تحمله الركاب مهاها وجوذرها اسبى لقلوب الرجال من مها الرياض
وجوذرها اسبى للقلوب وروى ابن جني الا انه كناية عن المثل والناس
يرون انها الان مثل الروض روض

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

بلحظها اي بنظري اليها اضاف المصدر
الى المفعول يقول بسبب نظري اليها صرت ضاويا مهزولا حتى انكرت قناتي يدي
وخاتمي خنصري ضعفا وقلة لحم قال

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه وارادلي فاردت ان اتخيرا

يقول لم اقبل عطا الزمان ترفعا
وبعد همة اي اردت عطاك دون عطا الزمان واراد الزمان لي ان اقصد
سواك فاردت اختيارك والمعنى ان الزمان اراد ان يسترقني باحسانه

فابيت

فابيت ذلك واخترتك على الزمان فانك اذا ملكتني ملكت الزمان بما فيه

ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

هو ارّجان مشددة الراء اسم بلد بفارس الا انه خففه لانه اسم اعجمي
يقول لخيله اقصدي هذه البلدة فاني عزمت قصدها بعزم قوي يكسر
الرماح بقوته والمعنى ان الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة قال

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

يقول لخيله لو فعلت ما تريدين من ركضتك في الغبار المظلم يعني ان
الخيل تريد الجمام والراحة وهو يتعبها في الاسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة

امي ابا الفضل المبر اليتي لاتيممن اجل بحر جوهرا

اي اقصدي هذا الممدوح الذي ابر قسمي اذا اقسمت انا اقصد اجل البحار
جوهرا اي فانا اقصد ثم برت يميني

افتى برؤيته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا

يقول افتى في الناس كلهم في ابرار
هذا اليمين برؤيته وقصده واعوذ بالله ان اقصر في ابرار هذا القسم او
اقصر عنه فاني اذا فعلت ذلك كنت شاقا العصا الاجماع لان الاجماع
على ان قسمي لا يبر الا برؤيته يقال قصر عن الشي اذا ادركه عجزا واقصر عنه
اذا تركه قادرا عليه قال

صغت السوار لاي كف بشرت بابن العميد واي عبد كبرا

كف اشارت

صغت من الصياغة يقول اي كف
اشارة الى ابن العميد فبشرتني به فلها عندي السوار وكذلك اي عبد
من عبيدي كبر عند رؤيته ووقوع بصره على بلده او على داره سرورا برؤيتي

ان لم تغثني خيله وسلاحه   فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
هذا اشارة الى انه يمده بالمال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء وحمل
المتنبي طلب الولايات ممن يمدحه لا طلب الصلات قال
بابي وامي ناطق في لفظه   ثمن تباع به القلوب وتشترى
يقول لفظه لحلاوته ثمن القلوب يعني انه يملك القلوب بحلاوة لفظه فيتصرف
فيها كما يريد يصفه بالبلاغة وان شئت قلت ان الفاظه عزيزة تجعل القلوب اثمانا
لها ان لم يوجد بغيرها وقوله تباع وتشترى اي الناس يبيعونها وهو مشتريها
فيغيرها كما وان شئت جعلت الشرى بيعا فيكون مكررا بلفظين معناهما واحد
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا   فيها ولا خلق يراه مدبرا
اي لا يقبل اليه احد في الحرب تهيبا له ولا يدبر هو عن قرن قال
خنثى الفحول من الكماة بصبغه   ما يلبسون من الحديد معصفرا
خنثى الفحول جعلهم كالخنثين يقال خنثى يخنثي خنثاة وهذه رواية ابن جني
وابن فورجة وروى غيرهما خنث الفحول اي انكسروا عنه اعمال الفرح فيهم
والاولى اجود لانه ذكر صبغة لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النسا
وذوي التخنث يتكسب القصب الضعيف بكفه   شرفا على صم الرماح ومفخرا
يقول قلمه اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فيحصل له الفخر والشرف
على الرماح التي لم يباشرها بكفه قال   ويبين فيما مس منه بنانه
تيه المدل فلو مشى لتبخترا   يقول كل شي مسه بنانه ظهر فيه الكبر
حتى لو مشى ذلك الشي لتبختر تشرفا بمسه اياه قال يمدحه

ابن جني بخطه

يامن اذا ورد البلاد كتابه   قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
يقول كتابه يعمل عمل الجيش فان من ورد عليهم كتابه يتحيرون في حسن لفظه
وبديع معاني كلامه فيستعظمونه فيعرفون انهم يسحرهم ببيانه فينصرفون
عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر قال   انت الوحيد اذا ركبت طريقة
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا   يقول انت فرد الطريقة في كل امر
تقصده لا يقدر احد ان يقتدي بك في طريقتك كراكب الاسد لا يقدر احد
ان يكون رديفا له وعلى هذا القول الغضنفر مركوب ويجوز ان يكون حالا
للممدوح يقول لا يقدر احد ان يكون رديفا لك فانك غضنفر قال
قطف الرجال القول قبل نباته   وقطفت انت القول لما نورا
يقول اقوال الناس كالثمر التي تقطف قبل ادراكها ونضجها وقولك كالنبات
المتناهي في نبته يعني انه تام مبالغ في قوله عذب الكلام والنبات اذا نور
فهو غاية تمام ومعنى قوله قبل نباته قبل تمام نباته فحذف المضاف ويروى
وقت نباته فهو المشيع بالمسامع ان مضى   وهو المضاعف حسنه ان كررا
يقول الاسماع تتبع قولك اذا مضى حبا له وشغفا به واذا كرر ازداد حسنه وانما
قال هذا لان الكلام اذا اعيد مج واذا كرر تكرج وكلام الممدوح يتضاعف حسنه
عند التكرير وهذا منقول من قول ابي نواس يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
ورسائل قطع العداة سحاءها   فراوا قنا واسنة وسنورا
يقول ان قلمه اذا ركب اصابعه في كتابه كان ابلغ خاطب عند سكوت الممدوح
ورسائل قطع العداة سحاءها   فراوا قنا واسنة وسنورا

اداته

هذا البيت كالتفسير لقوله ثني الجيوش تحيرا يقول الاعداء اذا قطعوا اسماع كتبك
ورسايلك رادا من بلاغتك وجزالة الفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا وييأسون
عن الاقتدار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الاعدا مثال هذا ما حكي
ان الرشيد كتب في جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه فانظر الى هذا
اللفظ الوجيز كيف يملا الاحشا نارا ويدع القلوب اعشارا ويشعر النفوس حذارا
ويعقب اقدام ذوي الاقدام نكوصا وفرارا فحوت حمدك الرئيس واسكرا
ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا قد فسر هذا البيت فيما بعد فقال
خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا
هذا البيت تفسير البيت الذي قبله يقول الصفات الشريفة التي خصك الله بها
تخلف كلام الله في الدلالة على انك افضل الناس فصار كانه دعاك الاكبر قوله
من حيث دعاك فصلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن اعلم خطا فكانه
اسمع فافهم والمعنى ان الانسان اذا راى ما خصك الله به من كمال الفضل علم انك
مستحق عند الله لان تسمى الرئيس الاكبر ارايت همة ناقتي في ناقة
نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا السرح السهلة السير والمجمر صفة الخف
انشد الكسائي شعر انعتها اني من نعاتها :: مدارة الاخفاف مجمراتها ::
ويقال ايضا مجمر اي خفيف سريع من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت قال الاستاذ
ابو بكر الخوارزمي قوله وخفا مجمرا اراد خفا خفيفا ولم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان
تجنيسا ظاهرا واذا لم يوافقه فهو تجنيس معمى كقول الشماخ شعرا
وما اروى وان كرمت علينا :: بادنى من موقفة حرون :: اراد ان يقول

ما تقراه

بادنى من اروى فلم يساعده اللفظ فعدل عن لفظ الاروى الى صفتها وهو
يريدها ومعنى البيت انه اخبر عن علو همة ناقته حتى قصدته وهو اخبار عن علو
همة نفسه لانه يحمل ناقته على السير ثم ذكر علو همتها فقال ولله درها
تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا
الرمث نبت يوقد به اي تركت الاعراب ووقودهم واتت قوما وقودهم العنبر
وهذا من قول البحتري :: نزلوا بارض الزعفران وجانبوا :: ارضا ترب الشيح والقيصوم
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
يقول تكرمت ناقتي عن ان تبرك الا على المسك الاذفر وهو الشديد الرائحة يريد
ان العنبر بحضرة الممدوح يوقد به والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه البعير
والركبات جمع ركبة وهنا جمع اريد به الاثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكقول
الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين وهو كثير وذلك ان اقل الجمع اثنان فجاز ان يعبر
عنهما بلفظ الجمع لانهما جمعا ويدل على انه اراد بلفظ الجمع الاثنين انه لما اخبر كما يخبر
عن الاثنين بقوله تقعان قال فاتتك دامية الاظل كانما
حذيت قوائمها العقيق الاحمرا الاظل باطن خف البعير وحذيته جعلت
لها حذاء وهو النعل يقول اتتك الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة
الطريق حتى كانها حذيت العقيق الاحمر كما قال الاخر شعرا
:: كان ايديهن بالموماة :: ايدي جوار بتن ناعمات :: اي تخضبت بالدم خضبا ::
هؤلاء مصاري بعثت اليك يد الزمان كانما وجدته مشغول اليدين مفكرا
يقول سبقت اليك العوايق وصروف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا عنها

فاغتنمت الفرصه في قصدك فان الزمان موكل صروفه بدفع الخيرات قال

من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا

يقول من الذي يبلغ الاعراب اني بعد ان فارقتهم رايت عالما هو في علمه وحكمته مثل ارسطاليس وملكا هو في سعة ملكه كالاسكندر وارسطاطاليس اسم رومي لما اراد استعماله حذف بعضه فان العرب تجتري على استعمال العجميه فان امكن نقلها الى اوزانهم نقلوها وان لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد في كلام العرب

ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرا

يقول مللت في صحبة الاعراب نحر الابل ولحومها فاضافني من يجعل قراي بدر الذهب وهذا من قول البحتري ❊ ملك بعالية العراق قبابه ❊ يقري البدور ربها ونحن ضيوفه ❊ وانما استعمل النحر في البدر لذكره نحر العشار ومعنى نحر البدر فتحها لاعطا ما فيها من الذهب

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

بطليموس حكيم من حكما الروم صنف كتبا في الطب والحكم وابن العميد كان حكيما عالما قد جمع بين افعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر يقول سمعت من ابن العميد وهو يدرس كتب نفسه في حال جمعه بين الملوكيه والبدويه والحضريه وبطليموس هو ابن العميد سماه بهذه المشابهة بينه وبين هذا الحكيم ونصب دارس على الحال وكذلك ما بعده ويجوز ان يريد انه سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانه احيا بذكر فطنته وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنا عنه ويجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا يحدث هذا الحديث

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا

بطليموس

يقال عصر واعصر وعصور يقول لقيت بلقائه كل من كان له فضل علم فكان الله احياهم ورد زمانهم حتى لقيت بلقائه كلهم والمعنى ان فيه من الفضل ما كان في جميع الفضلا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يقول جمع لنا الفضلا في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود فلما اتيت بعدهم كان فيك من الفضايل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولا ثم يجمل على تلك التفاصيل فيكتب في موخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع في الجمله ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك من الفضل ما تفرق فيهم وهذا ينظر الى قول القايل شعرا

وفي الناس بما قد خصصتم به ❊ تفاريق لكن لكم مجمع ❊

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

يقول الباكية التي بكت على فراقي واحزنني بكاوها ليتها راتك كما رايت فتعذرني في فراقها وركوب الاخطار والاهوال اليك في السفر قال

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

روى ابن جني لا ترد وقال في معناه وترى الفضيله فيك مشرقه غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا فتقديره وترى الفضيله فضيله لا ترد فيكون نصب فضيله على الحال ثم نصب الشمس بفعل مضمر يدل عليه ما قبله قال ترى هي برؤيتها فضايلك الشمس في حال اشراقها والمزن في حال تراكمها ومعنى لا ترد اي هي مقبوله غير مردودة وقال ابن فورجه صحف البيت ثم تمحل له تفسيرا وهو يروي لا تزد ولا ريب انه اذا صحف واخطا المراد احتاج الى تمحل وجه والذي قاله المتنبي لا تزد فضيله وفاعله الضمير من الفضيله ونصب فضيله الثانيه لانه مفعولها

والعز انها ترى الفضيلة لا ترد ضد هاتين الفضايل على ما عهدنا في المتضادين ثم فسر ذلك
فقال يوجدك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا اي في حال واحدة يوجدك هذا الممدوح
هذين المتضادين ان كانت الشمس يسترها سحاب كنهورا فوجهه كالشمس اضاءة و
نايله كالسحاب الكنهور فيضا وهما لا يتنافيان في وقت واحد ولو كانا في الحقيقة كا
والسحاب لستر السحاب الشمس و تنافيا وقد كان يوضح هذا المعنى محمد بن علي بن بسام على
رد الشعر بقوله الشمس غرته والغيث راحته ۞ فهل سمعتم بغيث جاء من شمس ۞
واوضح ابن الرومي هذا المعنى فقال يلفى يفيض سماحا في حالة ۞ هطل الاغامة بين الاشماس ۞
وقال ايضا في هذا المعنى كل جليس من يديه ووجهه ۞ يد الدهر يوم غايم الجو شامس ۞
وتبعه البحتري فقال وابيض وضاح اذا ما تغيمت ۞ يداه تجلى وجهه فتقشعا ۞ وذكر
المتنبي هذا المعنى فقال فمرا ترى وسحابتين بموضع ۞ من وجهه ويمينه وشماله ۞
وقال ايضا ٥ شمنا وما حجب السماء بروقه ۞ وحرى يجود وما مرته الريح ۞

انا من جميع الناس اطيب منزلا   واسر راحلة واربح متجرا

يقول طاب بمكانك منزلي بقصده وسرتني راحلتي حين ادنتني اليك واسر مبالغة من
السار ويجوز ان يكون مبالغة من المسرور والمراد بسرورها سرور راكبها وتجارتي
اربح من تجارة غيري حين اشتري بشعري باوفر الاثمان قال

زحل على ان الكواكب قومه   لو كان منك لكان اكرم معشرا

جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حين كان يسمى شيخ النجوم يقول لو كان زحل من
عشيرتك لكان اكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه يعني ان قوم الممدوح ورهطه اشرف
من النجوم وقال عفى الله تعالى عنه يرثيه ٥

الحزن يقلق

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع

يقول الحزن لاجل المصيبة يقلقني وتكلف الصبر يمنعني عن التهالك والجزع
والدمع بين الحالين عاص للتجمل مطيع للقلق قال المدرع

يتنازعان دموع عين مسهد   هذا يجي بها وهذا يرجع

عنى بالمسهد نفسه يقول الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني ثم
ذكر ذلك التنازع فقال الحزن يجي بها والصبر يردها قال

النوم بعد ابي شجاع نافر   والليل معي والكواكب ظلع

النوم بعده لا يالف العين اي لا ينام العيون حزنا عليه والليل طويل
فلا ينقضي كانه قد اعيا من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر ان
تقطع الفلك فتغرب يريد طول الليل للحزن عليه قال رضي الله عنه

اني لاجبن من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع

جبن عنا احسن من جبن منه يقول انا جبان عند فراق الاحباب اخاف خوف
الجبنا واشجع عند الموت لما اخاف يعني ان الفراق اعظم خطبا من الموت كما قال الطائي
جليد على عتب الخطوب اذا عرت ٥ ولست على عتب الاخلاء بالجلد ۞ قال

ويزيدني غضب الاعادي قسوة   ويلم بي عتب الصديق فاجزع

يريد انه لا يعقل اعداه ولا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ويجزع عند عتب
الصديق فلا يطيق احتماله كما قال اشجع يعطي زمام الطوع اخوانه ۞ ويلتوي بالملك القادر

تصفو الحيوة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع

يقول الحيوة انما تصفو للجاهل الغافل عما مضى من حيوته وما يتوقع في العواقب

على عتب

تقديره زحل على شرف نجومه اكرم معشرا لو كان منك

العينية

من انقضآئها او حادث لا يطيق حمله — ولمن يغالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع — يعني بالحقايق ما لا شك فيها للعاقل وهي

ان الدنيا دار مخاوف واخطار والانسان فيها على خطر عظيم وان الحيوة غير باقية

فمن غالط في هذا ومنى نفسه السلامة والبقا وصفا العيش في الوقت حتى الهى عن

نفسه الفكرة في العواقب وكلف نفسه طلب المحال مع البقا في السلامة مع نيل المراد فقد غلط

في ذلك ثم دل على انه لا بقآء لاحد لقوله — اين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصرع — الهرمان بنآن بمصر ارتفاع كل واحد

منهما اربع مائة ذراع في عرض مثلها لا يدرى من بناها وكيف بنيا يقال بناهما عمرو

ابن المشلل ويقال ان احدهما قبر شداد بن عاد والثاني قبر ارم ذات العماد يقول

اين من بناهما واين قومه ومتى كان يوم موته وكيف كان مصرعه يخبر بهذا ان الفنا

حتم وان لا سبيل الى البقا قال — تتخلف الآثار عن اصحابها

حينا ويدركها الفنآء فتتبع — يقول الآثار تبقى بعد اصحابها زمانا

من الدهر ثم تفنى وتتبع اصحابها في الفنا — لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ

قبل الممات ولم يسعه موضع — يريد علو همته وانه ما كان يرضى بمبلغ يبلغه

في العلى حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جيشه او لانه لا يرضى بمكان

كنا نظن دياره مملوة — ذهبا فمات وكل دار بلقع

يقول كنا نظنه صاحب ذخآير من الاموال فلما مات لم يخلف مالا اي انه كان جوادا ثم ذكر ما خلف

فقال — واذا المكارم والصوارم والقنا — وبنات اعوج كل شي يجمع

انما كان يجمع في حيوته المكارم والاسلحة والخيل لا الذهب والفضة واعوج فحل معروف

ارم ذات العماد

ما فخر

من فحول العرب اليه ينسب الخيل الاعوجية وانما سمي اعوج لان ليلة وقعت فيه غارة

على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا ولضنهم به حملوه في وعآء على الابل حين هربوا من

الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل ابن العلاء

فارس اعوج عن اعوج قال ضللت في بعض مغاور تميم فرايت قطاة تطير فقلت

في نفسي والسما تريد الا الماء فاتبعتها ولم ازل اغض من عنان اعوج حتى وردت

والقطاة وهذا البيت من قول حاتم متى ما يجي يوما الى المال وارثي الابيات وقول

عروة ابن الورد وذي امل يرجو تراثي الابيات ومن قول امرأة وورثناه دريس

مفاضة الابيات وكلها في الحماسة وقد قال مروان ابن ابي حفصة في معن ابن زائدة

ولم يكن كنزه ذهبا ولكن — حديد الهند والحلق المذالا. قال

المجد اخسر والمكارم صفقة — من ان يعيش لها الكريم الاروع

يقول صفقة المكارم والمجد اخسر وحظها انقص من ان يعيش لها هذا المرثي يعني

ان المكارم كانت تحيا به فلما مات كانت ميتة قال يعني الممدوح

والناس انزل في زمانك منزلا — من ان تعايشهم وقدرك ارفع

يقول الناس في زمانك اقل قدرا من ان تكون فيما بينهم فتخالطهم وتعاشرهم وقدرك اجل

من ان يعاش اهل هذا الزمان قال — برد حشاي ان استطعت بلفظة

فلقد تضر اذا تشآء وتنفع — يقول كلمني بكلمة اي اسمعني منك لفظة

ان قدرت عليها لتسكن ما في قلبي من حرارة الوجد فلقد كنت في حيوتك تضر

اذا تشآء اعداءك وتنفع اولياءك اي فانفعني بكلامك قال [illegible]

ما كان منك الى خليل قبلها — ما يستراب به ولا ما يوجع

ولم يك كنزه

فتخالطهم

يقول لم يكن منك الى خليل قبل المنية ما يريبه منك او يوجعه وذلك اشد لتوجعه
عليك اذا لم تربه في حيوتك قال ولغدا ر الشر ما تلم ملمة
الا نفاها عنك قلب اصمع الاصمع الحاد الذكي يقال ثريدة مصمعة
اذا كان وسطها ناتيا والصومعة فوعلة منه لانه بناء ناتي على مكان مرتفع يقول كنت
اراك في حال حيوتك وما تنزل بك نازلة الا رفعها عنك قلب ذكي قال

ويد كان نوالها وقتالها   فرض يحق عليك وهو تبرع

يريد ونفاها عنك يد معطية للاولياء قتالة للاعدا كان النوال والقتال واجبا
عليها وهما تبرع لا وجوب وهو من قول الطائي يرا ما انصباب المعالي واجب عليه

يامن يبدل كل وقت حلة   انى رضيت بحلة لا تنزع

هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حيوته كقوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماء في
حكى حالها في الوقت والمعنى انه كان يلبس كل يوم لباسا وقد لبس الان ثوبا لا يخلعه ابدا يعني الكفن

ما زلت تخلعها على من شاءها   حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح   حتى اتى الامر الذي لا يدفع

هذا من قول يحيى بن زياد الحارثي وفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

فظللت تنظر لا رماحك شرع   فيما عراك ولا سيوفك قطع

عراك اصابك ونزل بك يقول لم تعمل رماحك وسيوفك في دفع ما نزل بك يعني الموت لانه لا يدفع

بابي الوحيد وجيشه متكاثر   يبكي ومن شر السلاح الادمع

يقول فدي بابي الوحيد المنفرد بما اصابه على كثرة ما له من الجيش يعني ان المنية سلبته وحده
فلم تغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل به من الامر ولا ينفع بالبكاء شي والدمع من شر الاسلحة

واذا حصلت

واذا حصلت من السلاح على البكا   فحشاك رعت به وخدك تقرع

يقول اذا لم يكن لك سلاح غير البكا فلا غنا في البكا انما تروع به القلب وتقرع الخد
يعني انه لا يدفع شيئا قال وصلت اليك يد سواء عندها
البازي الاشيهب والغراب الابقع يعني يد المنية وهي قابضة للصغير والكبير
والشريف والوضيع فالبازي مثل للشريف والغراب مثل للوضيع ويروى البازي الاشهب
مقطوع الالف لانه اول المصراع الثاني فكانه اخذ في بيت ثان كما قال شعرا
لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا وقال آخر شعرا
حتى اتين فتى تابط خابقا السيف فهو اخو لقاء اروع قال عفى الله تعالى عنه

من للمحافل والجحافل والسرى   فقدت لفقدك نير الاطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة   ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فانه   وجه له من كل قبح برقع

يقول قبح الله وجهك يا زمان فان وجهك وجه اجتمعت فيه القبايح فكانه اتخذ
القبايح برقعا والقبح مصدر قبحه اقبحه قبحا والقبح ضد الحسن قال

ايموت مثل ابي شجاع فاتك   ويعيش حاسده الخصي الاوكع

هذا استفهام تعجب حين مات هو في فضله وجوده وعاش حاسده يعني كافورا
والاوكع الجافي الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب قال

ايد مقطعة حوالي راسه   وقفا يصيح بها الا من يصفع

يقول الايدي التي حول الخصي هي مقطعة لان قفاه يصيح الا من يصفع فلو لم
تكن تلك الايدي مقطعة لصفعوه والمعنى انه بسقوطه يدعو الى اذلاله لكن

ليس عنده من فيه خير يهجو امن حوله من اصحابه لتاخرهم عن الايقاع به

ابقيت اكذب كاذب ابقيته ‌‌ ولخذت اصدق من يقول ويسمع

يقول للزمان ابقيت اكذب الكاذبين الذين ابقيتهم اي هو اكذب من بقي من
الكاذبين يعني لخصي واخذت اصدق القائلين والسامعين يعني اصدق الناس
وهو المرثي وتركت انتن ريحة مذمومة ‌‌ وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ‌‌ دمه وكان كانه يتطلع

يقول قرت دماء الوحوش وكانت كانها تستطلع الخروج من ابدانها خوفا منه وجزعا يعني انه
كان صاحب صيد وصيد قال

وتصالحت ثمر السياط وخيله ‌‌ واوت اليها سوقها والاذرع

يعني بثمر السياط العقد التي تكون في عذباتها
يقول وقع بموته الصلح بين الخيل والسياط لانه ابدا كان يضربها بسياطه ليركض في قصد
عدو او طرد وهي في شدة عدوها كان سوقها وهي جمع ساق واذرعها اليت منها
لانها كانت ترسلها عن انفسها والآن لما ترك ركضها صارت ايديها وارجلها كانها عادت اليها

وعفا الطراد فلا سنان راعف ‌‌ فوق القناة ولا حسام يلمع

يريد بالطراد مطاردة الفرسان في الحرب يقول ذهب ذلك بموته واندرس والراعف الذي
يسيل منه الدم كالرعاف من الانف

ولى وكل مخالم ومنادم ‌‌ بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ‌‌ ولسيفه في كل قوم مرتع

يقول ولى وذهب من كان ملجا واولياؤه
وكان لسيفه مرتع في كل قوم من اعدائه

ان حل في فرس فيها ربها ‌‌ كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل في روم ففيها قيصر

اوحل في عرب

او حل في عرب ففيها تبع ‌‌ يعني انه كان عظيما اينما كان حتى لو كان
في العجم لكان ملكهم وكذلك في كل قوم قال

قد كان اسرع فارس في طعنة ‌‌ فرسا ولكن المنية اسرع

يقول لكان اسرع الفرسان فرسا في الطعان
اي كان اذا طاعن لم يدرك ولكن المنية كان اسرع منه فادركته قال

لا قلبت ايدي الفوارس بعده ‌‌ رمحا ولا حملت جوادا اربع

اي انهم لا يحسنون الركض ولا الطعان احسانه فلا حملوا رمحا يقول على طريق
الدعاء ولا حملت الخيل قوائمها وقال يمدح دلير بن لشكروز وكان قدم

الكوفة

لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانهزم الخارجي قبل وصول دلير الى الكوفة
فقال كدعواك كل يدعي صحة العقل ‌‌ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
يقول للعاذلة كل احد يدعي صحة عقله كدعواك يعني انك بلومك اياي تدعين
انك اصح عقلا مني وليس يعلم احد جهل نفسه لانه لو علم جهل نفسه لم يكن جاهلا

لهنك اولى لائم بملامة ‌‌ واحوج ممن تعذلين الى العذل

لهنك فيه قولان قال سيبويه اصله لله انك وقال ابو زيد اصله لانك فابدلت
الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد وبينهما في هذا كلام واحتجاج ذكره في الاصل
يقول انت اولى من لام بالملامة وانت احوج الى العذل مني لان من احببته لا يلام
على حبه وهو قوله يعني الله تعالى عنه تقولين ما في الناس مثلك عاشق

جدي مثل من احببته تجدي مثلي ‌‌ نصب مثلك على الحال من عاشق لانه
وصف النكرة اذا قدم عليها انتصب على الحال منها يقول لها ان وجدت لمحبوبتي مثلا
في الحسن وجدت لي مثلا في العشق يعني كانه بغير مثل كذلك انا قال

محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

يقول انا محب اذا ذكرت البيض اردت بها السيوف واذا ذكرت حسنهن كنيت به عن صقل السيوف

وبالسمر عن سمر القنا غير انني ... جناها احبائي واطرافها رسلي

وكنى ايضا بالسمر عن الرماح يعني يجناها ما اجتني بها من المعالي التي ترتقي اليها بالعوالي يقول فالمعالي هي احبائي ورسلي التي تتردد بيني وبينها الاسنة يريد اني اخطب المعالي بالرماح

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

دعا على قلب يميل الى الحسنا بالعدم يقول لا كان لي قلب لا فضل فيه لغير حب ثنايا الحسان واحداقهن

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل

يقول المراة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو واصلته ما بلغته الغبطة ايضا ومن شكا الهجر هو العاشق وهو مفعول ثان لبلغت اي وان وصلته لم تبلغه غبطة لانها في الهجر والوصال سواء لاعتمادي عليها في الحالتين

ذريني انل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

يقول للعاذلة دعيني من لومك انل من العلى ما لم ينل قبلي فان العلى الصعب وهي التي لم يبلغها احد في الامر الصعب الذي لم يركبه احد وما سهل وجوده سهل الوصول اليه قال

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام وكذلك املاه وهو خطا والصواب كسرها ذكره سيبويه وقال هو مثل العرفان والغشيان والحرمان والرعيان والوجدان ونحو ذلك ذكره الفرا في كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين ان املك المعالي رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بعد مقاساة لسع النحل وهذا كما قال العتابي: وان جسيما الامور مشوبة: بمستودعات في بطون الاساود:

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي ... ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

يقول تخافين الموت علينا عند التقاء الخيل ولم تعلمي ان الدبرة تكون علينا او عليهم ومعنى تجلي تنكشف يقال اجلت المعركة عن كذا قتيلا

ولست غبينا لو شريت منيتي ... باكرام دلير بن لشكروز لي

دلير ولشكروز اسمان اعجميان من اسماء الديلم وهما الشجاع والشعر بالعربية يقول لم اغبن ان حصلت لنفسي اكرام الممدوح ولو بنفسي

تمر الانابيب الخواطر بيننا ... ونذكر اقبال الامير فتحلو لي

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين اعدائنا تمر علينا يريد ان الحرب شديدة المرارة فاذا ذكرنا اقبال الامير صارت حلوة لنا لانا نظفر على الاعدا باقباله ودولته وعند بعضهم انه لا يجوز هذه الواو في هذه القافية وقال الخطا ان يجمع بين تجلي وتحلو لي في القافية وليس كذلك لان الواو والياء اذا اسكنتا وانفتح ما قبلهما اجرتا مجرى الصحيح مثل القول والبين وكذلك اذا انفتحتا وسكن ما قبلهما مثل اسود وابيض وهذا مثل قول الكسعي شعرا

يا رب وفقني لنحت قوسي: فانها من اربي لنفسي: وانفع بقوسي ولدي وعرسي: وقال البحتري

ان سير الخليط حين استقلا: ثم قال في هذه القصيدة كنت من بين البرايا احق واولى

وقال ابن جني هذه قافية فيها فساد وذلك ان الواو في تحلو لي ردف لانها ساكنة قبل حرف الروي وليس في هذه القصيدة قافية مردفة غيرها وهذا عيب عندهم الا انه جاء في الشعر القديم: اذا كنت في حاجة مرسلا: فارسل حكيما ولا توصه: وان باب امر عليك التوا: فشاور لبيبا ولا تعصه:

ولو كنت ادري انها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل

لو كنت اعلم ان الفتنة والحادثة تسبب لمجيه الينا لزاد سروري بزيادة الفتنة قال

فلا عدمت ارض العراقين فتنة ... دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

يقول لا خلت ارض العراق من فتنة تكون سببا لورودك وداعية اليها كاشفا

من الخوف والجبن ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا
نجرد ذكرا منك امضى من النصل اذا لم تنفذ نصولنا على اسلحة اعدائنا ذكرناك
فنفذت عليهم بدولتك فكان ذكرك امضى من النصل انبى اي جعله نابيا

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى   بانفذ من ارماحنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا   فقد هزم الاعدا ذكرك من قبل

جعل قبل نكرة فاعربها وكسرها كما قال الاخر: وساغ لي الشراب وكنت قبلا   اكاد اغص بالماء الحميم

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا   على حاجة بين السنابك والسبل

يقول ما زلت اضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجة لا تحصل الا
بقطع المسافة فهي حاجة بين سنابك الخيل والسبل ولو لم تسر سرنا اليك بانفس
غرايب يوثرن الجياد على الاهل   يقول لو لم تسر الينا لسرنا اليك بانفس هي غريبة
بين الناس بما فيها من الاخلاق التي لا توجد في غيرها ثم ذكر من صفتها انها توثر السفر
على الحضر والتعب على الدعة لتحصيل الذكر والشرف وخيل اذا مرت بوحش وروضة
ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي   اي وبخيل سابقة طاردة للوحش لا ترعى
الرياض قبل صيد وحشها فاذا مررنا بروضة صدنا بها الوحش ونصبنا المراجل ثم رعت
خيلنا والمعنى ان الكلا لا يصيبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا
من قول امرئ القيس: اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا   تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب

ولكن رايت الفضل في الفضل شركة   وكان لك الفضلان بالقصد والفضل

يقول رايت ان تفضلنا شركة في الفضل فحصل لك فضلان فضل تنفرد به دون الناس وفضل
كسبته بقصدنا وليس الذي يتبع الوبل رائدا   كمن جاءه في داره رائد الوبل

يتبع

يتبع اصله يتتبع فاسكن التاء الاولى وادغمها في الثانية ومثله اطّرق واثّاقل ورائد
الوبل مقدمته الآتية يقول ليس من يطلب الوبل كمن مطر وهو في داره يريد انهم سبب
اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلده لانه لا يتحقق بالزيادة وطلب الموضع الممطور والمعنى
ليس من يقصد الخير كمن ياتيه الخير عفوا بلا قصد ولا تعب

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه   ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

يقول لست كمن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج بالعايق عن الزيارة يعني ان المدعي
للشوق اذا كان بهذه الصفة كان كاذبا في دعواه لان من عالج الشوق زار ولم يبعد
الدار ارادت كلاب ان تقوم بدولة   لمن تركت رعي الشويهات والابل
يقول طلبوا الامارة وهم رعاة الغنم والابل فاذا طلبوا الامارة فمن لها يعني انهم ليسوا باهلها
طلبوا ابى ربها ان يترك الوحش وحدها   وان يومن الضب الخبيث من الاكل
يقول ابى الله ان يعطيهم الامارة ويومن الوحش من الصيد والضب من الاكل اي انهم
اهل البوادي شانهم طلب الوحش وصيد الضباب لخبيثة المطعم ويابى الله لهم الا هذا

وقاد لها دلير كل طمرة   تنيف بخديها سحوق من النخل

يقول قاد لقتال كلاب كل فرس تامة طويلة العنق كانها تنيف بخديها من طول عنقها
نخلة سحوق وهي الطويلة وهذا من قول الاخر وهاديها كان جذع سحوق

وكل جواد تلطم الارض كفه   باغنى عن النعل الحديد من النعل

وكل فرس جواد يضرب الارض بحافره مستغن عن النعل لصلابة خلقته كما تستغني النعل عن
النعل يعني حافره الكف استعارة عن الانسان كما يستعار للانسان الحافر ايضا من الفرس
ايضا في قول من قال: فما رقد الولدان حتى رايته   على البكر يمريه بساق وحافر

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت / وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تريغ تطلب قال ابن جني لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث
باليد من قرب قال العروضي فيما املاه علي هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر
على المتدبر انما يقول قد كانوا في امن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا
طلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا ما كان في ايديهم من
مواطنهم ونعمتهم يطلبون فذلك قوله وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة
يعني انها كانت في غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا
وولوا هاربين يطلب مأمنا وحصنا وقد خلفت امنا كان حاصلا لها وتطلب بارجلها
ما كان في ايديها اي تطلب بهربها واغذاذها على ارجلها ما كان حاصلا في ايديهم

تحاذر هزل المال وهي ذليلة / واشهد ان الذل شر من الهزل

يقول يحاذرون الهزال على نعمهم وهم قد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل
شر مما يحاذرون على اموالهم من الهزال قال

واهدت الينا غير قاصدة به / كريم السجايا يسبق القول بالفعل

لما كان سببا في اتيان الممدوح جعلهم مهدين
اياه اليهم وان لم يقصدوا ذلك ويعني بكريم السجايا الممدوح قال له درع

تتبع آثار الرزايا بجوده / تتبع آثار الاسنة بالفتل

يعني انه جبر احوال الناس واصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بني كلاب واسى جرحهم
كما يوسى جرح الاسنة بالفتايل قال

شفا كل شاك سيفه ونواله / من الداء حتى الثاكلات من الثكل

يقول ادرك ثار الناس وشفاهم مما لحقهم
بسيفه حتى شفا الوالدات اللاتي قتل اولادهن من ثكلهن قال [illegible]

عفيف

عفيف تروق الشمس صورة وجهه / ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

يقول الشمس تستحسن صورة وجهه فلو نزلت اليه الشمس شوقا اليه لمال
عنها وعف يريد انه عفيف عن كل انثى حتى عن الشمس لو نزلت اليه لحقق العفة

شجاع كان الحرب عاشقة له / اذا زارها فدته بالخيل والرجل

يقول هو شجاع وكان الحرب تعشقه وتحبه فاذا اتى الحرب استبقته وافتته من سراة
من الفرسان والرجالة فكانها جعلتهم فداء له وهذا من بدايع المتنبي ولم يسبق اليه

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه / وعطشان لا تروى يداه من البذل

يريد انه لا يشرب الخمر كانه مرتو منها لا يعطش اليها ولا يفتر من البذل كانه عطشان
لا يروى منه والخبر عن يديه خبر عنه واذا لم يرو جوده من البذل لم يرو هو

فتمليك دلير وتعظيم قدره / شهيد بوحدانية الله والعدل

يقول ملكه وعظم قدره يشهد بوحدانية الله ولولا فتنة تخلفه حين ملك عليهم من هو
عفيف محسن الى الخلق قال

وما دام دلير يهز حسامه / فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

قال ابن جني اي لا تعمل انياب الاسد
ما بقي سيف في كفه فكانه البيت موجودة وليس المعنى ما ذكره انما يقول ما دام قائم
سيفه في كفه لم يتسلط اسد على فريسته لانه يصده بسيفه عن ان يعدو على الناس

وما دام دلير يقلب كفه / فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وما دام هو يحرك يديه في البذل لم يحل لاحد دعوى المكارم لانه لا يجود احد جوده

فتى لا يرجي ان تتم طهارة / لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به / فاني رايت الطيب الطيب الاصل

ودخل على المتنبي صديق له بالكوفة

ودخل على المتنبي صديق له بالكوفة فناوله تفاحة من ند عليها اسم فاتك فقراه فكانت مما اهداه اليه فقال

يذكرني فاتك حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناسي ولكنني ... يجدد لي ريحه شمه

واي فتى سلبتني المنون ... لم تدر ما ولدت امه

ولا ما تضم الى صدرها ... ولو علمت هالها ضمه

اي لو علمت والدته التي كانت تضمه الى صدرها في صغره انه شجاع قتال لفزعت منه ولهالها ضم ذلك الولد الى نفسها

بمصر ملوك لهم ما له ... ولكنهم ما لهم همه

هذا من قول اشجع السلمي ∴ وليس باوسعهم في الغنى ∴ ولكن معروفه اوسع ∴

واصله من قول الاخر ∴ ولم يك اكثر الفتيان مالا ∴ ولكن كان ارحبهم ذراعا ∴

فاجود من جودهم بخله ... واحمد من حمدهم ذمه

اي اذا بخل كان اجود منهم واذا ذم كان احمد منهم

واشرف من عيشهم موته ... وانفع من وجدهم عدمه

اي انه ميت اشرف منهم وهم احياء وهو عادم انفع منهم وهم واجدون لانه كان يجود بجده وهم يبخلون مع الوجد

وان منيته عنده ... لكالخمر سقيه كرمه

يعني منه كانت تنبت المنية في الناس ثم عادت عليه فاهلكته فكانت كالخمر التي اصلها الكرم ومنه خرجت ثم عادت فسقيها الكرم وردت اليه

فذاك الذي عبه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمه

قال ابن جني يعني ان الزمان اتى من موته

بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته كانقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال ابن فورجه عند ابي الفتح ان الضمير في عبه ضمير فاتك وكذلك الهاء في ذاقه على ما ذكره في تفسيره وليس كذلك فانه قال في البيت الذي قبله ان الموت الذي اصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم اي كانت المنية مما يسقيه الناس سيفه فصارت شرابا له ثم قال ذاك الذي عبه يعني الخمر هو ماء الكرم فعبه وذلك الذي ذاقه هو الموت وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق انتهى كلامه على ما قاله ولكنه لم يبين بيانا شافيا والمعنى انه هنا مثل وهو الكرم اذا سقي الخمر فرئ به فقد شرب ماء نفسه والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما اهلكه فقد شرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

ومن ضاقت الارض عن نفسه ... حري ان يضيق بها جسمه

يقول من ضاقت الارض عن همته خليق ان يضيق جسمه بهمته فاذا لم يسعها واذا لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هلك فيها العظم ما يطلبه كما قال الاخر على النفوس جنايات من الهمم ونظر الى الاسود فقال

لو كان ذا الاكل ازوادنا ... ضيفا لاوليناه احسانا

يقول هذا الذي ياكل زادي لو كان ضيفا لي لاكثرت اليه الاحسان اي لو اتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهذا كما قال الضاحوعان ياكل من مالي ويمسكني ولا كله زاده حيا به احدهما ان المتنبي اتاه بهدايا والطاف ولم يكافه عنها والاخر ان المتنبي ياكل من خاص ماله عنده وينفق على نفسه ما يحله وهو يمنعه من الارتحال وكانه ياكل زاده حيث لم يبعث اليه شيئا ويمنعه من الطلب كننا في العين اضيافه يوسعنا زورا وبهتانا

يقول نحن اضياف في الظاهر لانا اتيناه

وليس يعطينا قرى غير الزجر والمواعيد الكاذبة **فليته خلا لنا سبيلنا**

اعانه الله وايانا اراد اعانه الله على التخلية واعاننا على الذهاب

واستاذنه ابو الطيب في المسير الى الرملة فقال لا والله لا نكلفك المسير وكنا نبعث

من يقبضهم لك فقال **عقيب هذا**

الخلف لا تكلفني مسيرا ... الى بلد احاول منه مالا

يعني حكاية قوله لا نكلفك المسير

وانت مكلفي انبا مكانا ... وابعد شقة واشد حالا

اي تكلفني الاقامة عندك وذلك انبا بي واشد علي من السفر البعيد

اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا

اراد بلقني قابلني او ارني الفوارس والرجال بان تبعثهم خلفي لترد في اليك اي اذا سرت

عنك فلتعدهم على ردي اليك وهو قوله

لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رمت من ضيمي محالا

يريد انه شجاع بطل لا يقبل الضيم وان فوارسه

ورجالاته لا يقدرون على رده اليه **وورد على المتنبي كتاب ابن العميد يتشوقه**

ويستزيره وشوقه اليه فقال

بكتب الانام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا ... ويذكر من شوقه ما نجد

اي ذاك الكتاب يعبر عن شوق كاتبه الينا

اي انا لمشتاق اليه كما يشتاق هو الينا كما قال ويذكر من شوقه الينا ما نجده من الشوق اليه

فاخرق رائيه ما راى ... وابرق ناقده ما انتقد

يقال خرق الظبي اذا فزع وتحير وكذلك خرق الرجل اخرقه غيره وبرق اذا تحير

فشخص

فشخص بصره وابرقه غيره يقول الذي راى هذا الكتاب حيره ما راه

من حسن الخط والذي انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسنه

اذا سمع الناس الفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد

اي الفاظه تحدث له الحسد في القلوب فتحسده قلوب السامعين على

لفظه **فقلت وقد فرس الناطقين ... كذا يفعل الاسد ابن الاسد**

جعل الحاذق في الفصاحة دون غيره من الناس كالفرس اي انه وصل

من الاستيلاء عليهم اي مثل ما يصل اليه الاسد اذ فرس فريسته ولما وصفه

بالفرس جعله اسدا في باقي البيت لان الفرس من افعال الاسد ولو حرس

المتنبي وذم كتاب ابن العميد بما وصف لكان خيرا له وكانه لم يسمع قط وصف كلام

واي موضع الاخراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب هلا احتذا

على مثال البحتري في قوله يصف كلام ابن الزيات

في نظام من البلاغة ما شك ... امرؤ انه نظام فريد

وكلام كانه الزهر الضا ... حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما تخ ... لقه عودة على المستعيد

ومعان لو فصلتها القوافي ... هجنت شعر جرول ولبيد

جز راستعمل الكلام اختيارا ... وتجنبن ظلمة التعقيد

اوهل ربع على ظلعه فلم يكن معول بيد وغاتله **وقال قبل مسيره الى مصر بيوم ولعله**

عيد بايه حال عدت يا عيد ... بما مضى ام لامر فيه تجديد

كانه قال هذا عيد اي هذا اليوم الذي اناقيه ثم اقبل تخاطبه فقال يا عيد باية

لبن بماله

اما نتبط انفق بلد

ولا يصف

وقال يهجو كافور

حال عدت والباقي بلعنة يجوز ان يكون للتعدية فيكون المطاية حال اعدتها
ويجوز ان يكون للمصاحبة فيكون بمعنى مع والمعنى مع اية حال عدت يا عيد ثم فصل الحال فقال
بما مضى ام بامر فيك تجديد يقول للعيد هل تجدد لي حالة سوى ما مضت ام عدت بحال
على ما كانت قبل قال اما الاحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدا دونها بيد يتاسف على بعد احبته عنه يقول لما ام
فعل البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيد وكان بيني وبينك من البعد ضعف
ما بيني وبين الاحبة والمعنى انه لا يسر بعود العيد مع بعد الاحبة كما قال الاخر
من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا كان السرور يتم لي لو كان احبابي حضورا
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود
يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة وبالجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود
الطويلة يقول لولا طلب العلى لم يقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب بلادنها
تسير بي وهو ايضا تجوب بها الفلاة لانه يسير فيها وما كناية عن المذكور حل ثم فسرها بالمصراع
الثاني وقال ابن فورجة ما اجوب بمعنى الذي وموضعها نصب اي لم تجب في الفلاة التي اجوبها
بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة والهاء في بها ضمير قبل الذكر وهي الوجناء
والجرداء والقول الاول اظهر قال وكان اطيب من سيفي مضاجعة
اشباه رونقه الغيد الاماليد يقول لولا طلب العلى كانت الجواري
الغيد اللاتي يشبهن بياض السيف في نقاء بشارهن اطيب مضاجعة من السيف
اي انا اضاجع السيف واترك الجواري لطلب العلى والاملود الغصن الناعم وتشبه
الجارية الشابة به لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئا تتيمه عين ولا جيد

يريد الدهر بحدثانه ونوائبه وقد سلب من قلبه هوى العيون والاجياد فلا يميل
لانه ترك اللهو والغزل وافضى الى الجد يا ساقيي اخمر في كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيد يقول لساقييه اخمر ما تسقيانني ام هم
وسهاد يعني لا يزيد في ما اشربه الا الهم والسهاد ولا يسلي همي وذلك لانه بعيد
عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب اولان الخمر لا يؤثر فيه لمتانة عقله قال
اصخرة انا ما لي لا تغيرني هذي المدام ولا هذي الاغاريد
يتعجب من حاله وان المدام والاغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كانه صخرة يابسة لا يتأثر
بالسماع والشرب اذا اردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
قال ابن جني حبيب النفس عنده المجد واذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالي هذا كلامه وليس
كما قال لانه ليس في لفظ البيت ما ذكره والمتنبي قال وجدتها ولم يقل شربتها والمعنى انه يقول
اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي الذي يشوق بها الى احبته واهله يعني ان شرب
الخمر لا يطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الشراب قال
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باك منه محسود
يشكو ما لقيه من تصاريف الدهر وعجائب الدنيا ثم قال اعجبها اني محسود لا شكوه
والبكي منه وهو قصد كافور وخدمته يقول الشعر الجيد ويثني عليه وانا باك منه
امسيت اروح مثر خازنا ويدا انا الغني واموالي المواعيد
يقول انا مثر وخازن ويدي في راحة من تعب حفظ المال لان اموالي مواعيد
كافور وعدني ان يعطيني وهذا مال لا احتاج الى حفظه بيدي والخازن
اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

المحدود والممنوع يريد انهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحل عنهم قال

جود الرجال من الايدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

يقول هولآء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا من قول الطائي مطل الرجا ومطل الرجل في نفر الجود عندهم قول بلا عمل

وقوله ايضا وأقل الاشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

وكريم فقالك شعري ولحن الامير الذي نعماه فاجية بغير قول ونعمى الناس اقوال

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ... الا وفي يده من نتنها عود

يقول لا يباشر الموت بيده قبض روحهم تقززا واستقذارا لهم وهذا مثل ضربه

من كل رخو وكاء البطن منفتق ... لا في الرجال ولا النسوان معدود

يريد الخصيان الذين كانوا مع الاسود ويريد برخو وكاء البطن انه ضراط فشبه الاوكية على ما في بطنه من الريح والمنفتق المتوسع جلده لكثرة لحمه كانه الفتق والشق وهو غير معدود في الرجال ولا في النسوان

اكلما اغتال عبد السوء سيده ... او خانه فله في مصر تمهيد

يقول كلما اهلك عبد سوء سيده مهد امره في مصر وملك على الناس يعني ان الاسود قتل سيده ثم تملك على اهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا استفهام انكار اي لا يجب ان يكون الامر على هذا

صار الخصي امام الآبقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود

يريد ان الخصي كل عبد آبق اليه امسكه عنده واحسن اليه فهو امام الآبقين قال

نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن وما تفنى العناقيد

يريد بالنواطير الكبار والسادة وبالثعالب العبيد الاراذل يقول السادة غفلوا عن الاراذل

يريد ان كل عبد آبق

الاراذل وقد اكلوا فوق الشبع وعاثوا في اموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال

العبد ليس لحر صالح باخ ... لو انه في ثياب الحر مولود

يقول العبد لا يواخي الحر لما بينهما من التباعد في الاخلاق وان ولد العبد في ملك الحر وهذا الاعتراض بسيده به يعني ان الاسود وان اظهر له الود فليس له في صفاء خلوص

لا تشتر العبد الا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد

يريد سوء اخلاق العبيد وانه لا يصلح الا على الضرب والهوان كما قال بشار الحر يلحى والعصا للعبد قال الحكم بن عبدل والعبد لا يطلب العلاء ولا يرضيك شيئا الا اذا ذهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن للشي الا اذا ضربا والمنكود واحد المناكيد وهو الذي

ما كنت احسبني احيا الى زمن ... يسيء بي فيه كلب

يقال اسا به واسا اليه قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة يقول ما كنت احب انه يؤخر في الاجل الى زمان يسيء الي فيه مثله فيلقى لنا احتاج الى ذلك مدحه

ولا توهمت ان الناس قد فقدوا ... وان مثل ... موجود

يقول لم اتوهم ان الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم وان مثل هذا موجود

وان ذا الاسود المثقوب مشفره ... تطيعه

ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستعلي على هولآء اللئام الذين ويعيدون عن آبائه وجعله مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بمشفر الزمان والعضروط التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه قال

جوعان يأكل من زادي ويمسكني

وصفه بالجوع على صغره انه لبخله ولومه لا يشبع

الاراذل

قوله لو كان ذا الاكل من زادنا يقول هو يكفي عند

انه عظيم العقد اذا قصد المتنبي مادحا ان امرأة حبلى تدبره

لمستضام

جعل الاسود امة لعدمه آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان

وهذا تعرض بابن سيده وتقول الذي صار تدبيره الى من هذه صفته فهو مظلوم مصاب

العقل لا قلب له قال ويلمها خطة ويلم قابلها

لمثلها خلق المهرية القود ويلمها يقال عند التعجب من الشي يقول

ما اعجب هذه القصه وما اعجب من يقبلها وانما خلقت الابل القوارب مثلها والمهرية

الابل منسوبة الى مهره قبيلة من العرب والقود الطوال جمع اقود قال

وعندها لذ طعم الموت شاربه ان المنية عند الموت قنديد

يقول عند طاعة الخصي والصبر تحت امره يستلذ طعم الموت من ذاقه لان الموت

ايسر من ذلك الذل والقند يد القند وقيل الخمر قال

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام آباؤه الصيد

يقول لا يعرف المكرمه ما هي لانه عبد اسود لم يرث آباءه مجدا ولا مكرمة قال

ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود

توضيع منه وتحقير لشانه بانه مملوك اشتري بثمن لا زيد عليه قدره فلسين ثم يرد

اولى اللئام كويفير بمعذرة في كل لوم وبعض العذر تفنيد

العذر في لومه كافور لخبث اصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر

تفنيد لوم له وهجاء وانه على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال [illegible]

يمدح عبد العزيز بن يوسف

وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

من الملوك وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف

اسست بلبيس ربها لمسعاتها تقر بذاك عيونها

يقول جزى رب العرب التي اسست بهذه

بذلك الجزاء والسعاة واحدة الساعي وهي الاقوام

اللتي للسعي بها الكرام قال

ساهرا جفونها العلى وجفونها

يقول هم جماعات من قيس لا تزال جفونهم ساهرة

لاجل العلى مستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكرها

جفون العيون وعنى السهر عنها خلوها من النصول كما انتهى بجار جفون

العيون عن النوم سهرها والم بها بعض المحدثين فقال شعر

وطال ما هاب عن جفني لنوم [illegible] وجفن سيفي محل السيف والوسن

ولا واحد للكرا كرى لفظها قال وخص ابو عبد العزيز بن يوسف

فما هو الاعينها ومعينها خص بهذا الجزاء الذي هو افضلهم

وكالماء المعين الذي لا عيش دونه فيما بينهم فتى زان في عيني اقصى قبيلة

وكم سيد في حلة لا يزينها يقول هو زين عشيرته ورهطه وان

تباعد واعتنى في النسب وغيره من الناس لا يكون بهذه الصفة انتهى

بكم مسيرة من مصر هي في فنائكا حسام نحن نسارى النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم يقول حتى متى نسري مع النجوم في ظلم

الليل وليست تسري هي على خف ولا قدم يعني ان النجوم لا يصيبها الكلال من السرى
كما يصيب الابل والانسان ولا يحس باجفان يحس بها
فقد الرقاد غريب بات لم ينم ولا يوثر في النجوم عدم النوم كما يوثر في بعيد
عن اهله بات يسري ساهرا يعني نفسه تسود الشمس منا بيض اوجهنا
ولا تسود بيض العذر واللمم يقول الشمس تغير الواننا في اوجهنا البيض
بالسواد ولا يوثر مثل ذلك التاثير في شعورنا البيض وهذا من قول الطائي
٥ تو ضمانا تسودها ٥ وما الخلق تخافيها سود وكان حالهما في الحكم واحدة
لو احتكمنا من الدنيا الى حكم الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكمنا المحاكم
من الدنيا الحكم بان يسواد الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجه
ولا تسود الشعر ونترك الماء ما ينفك من سفر ما سار في الغيم منه سار فالادم
يقول نجعل الماء لا يزال مسافرا اما في الغيم واما في مزاودنا من الادم لانا نغترفه
من السحاب فنجعله في الاداوي لا ابغض العيس لكني وقيت بها
قلبي من الحزن او جسمي من السقم يقول ليست الابل بغيضة الي اي لست اتعادى اياها
في السفر بغضا لها مني لكني اسافر عليها لا في قلبي من الحزن او جسمي من السقم
وذلك ان السقيم اذا غير الماء والهوا وسافر صح جسمه وكذلك الحزين يتنسم
بروح الهوا ويصير الى مكان يسر فيه بالاكرام طردت من مصر ايديها بارجلها
حتى مرقن بنا عن جوش والعلم ابن جني جوش يعني حثثتها على السير و
اعجلتها حتى كان الرجل طاردة لليد كما قال بعض العرب كان يديها حين جد نجاؤها
طريدان والرجلان طالبتا وتر ٥ وذلك ان اليد امام الرجل كالمطرود يكون امام الطارد

شبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية بسرعة
سيرها الذلك قال مرقن وسكن اليا من ايدي بها ضرورة ومثله كثير
تبري لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم
تبري تعارض يقال انبرى له وانبرى اذا عارضه ومنه قول ابي النجم تبري لها
من ايمن واشمل ٥ اي تعارضها من جانبيها ويريد بنعام الدو الخيل جعلها
كالنعام في سرعة عدوها وظهر بقوله مسرجة انها الخيل يقول تبري الخيل
للعيس وتعارض ازمتها بالجمها لو اعنتها اي تباريها في السير وقال ابن جني
الخيل لعلو اعناقها واشرافها تباري اعناق الابل فيكون اللجم في اعناقها كالجدل
وهي الازمة في اعناق الابل ٥ في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا
بما لقين رضى الايسار بالزلم يقول سرت من مصر في غلمة جعلوا
ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلهم من ملك
او هلك كما يرضى المقامرون ما يخرج لهم القداح والايسار المقامرون واحدهم
يسر والزلم والزلم السهم تبدو لنا كلما القوا عمائمهم
عمائم خلقت سودا بلا لثم يقول كلما القوا عمائمهم من رؤسهم ظهرت
من شعورهم على رؤسهم عمائم سود ليست لها لثم وذلك ان العرب يجعل العمائم
بعضها لثما على الوجوه وبعضها على الروس يقول وشعورهم كالعمائم على رؤسهم
وليس منها على وجوههم شي بمعنى انهم مرد ولم يتصل شعر العوارض والوجوه
بشعر رؤسهم الا ترى انه قال بيض العوارض طعانون من لحقوا
من الفوارس شلالون للنعم يريد انهم مرد صعاليك قتالون للفوارس

طرادون للنعم يغيرون عليها ايضا اينما وجدوا قد بلغوا بقناهم فوق طاقتهم

وليس تبلغ ما فيهم من الهمم قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم تبلغ القنا

مع ذلك غاية هممهم في الجاهلية الا ان انفسهم

من طيبهن به في الاشهر الحرم يقول هم ابدا في القتال والغارة كفعل اهل

الجاهلية الا ان انفسهم طابت بالقتال وسكنت اليهم فكانهم في الاشهر الحرم

امنا وسكونا وكان اهل الجاهلية يامنون في الاشهر الحرم لان القتال لا يكون فيها

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم

يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في طعان

الشجعان وصارت كانها طير تصيح وهذا من قول الآخر ه تصيح الردينيات فينا وفيهم

صياح بنات الماء اصبحن جوعا ه ومثله قول بعض العرب ه زرق تصايحن في المتون كما

هاج دجاج المدينة السحر تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها

خضرا فراسنها في الرغل والينم تسير الابل بنا وهي بيض المشافر باللغام وقال

ابن جني لانها لا تترك ترعى لشدة السير خضر الفراسن لانها تسير في هذين

النبتين والفرسن للجمل كالحافر للفرس مكعومة بسياط القوم نضربها

عن منبت العشب نبغي منبت الكرم يقال السياط تمنعها الرعي فكانها قد شدت

فيها وهو من قول ذي الرمة يهما اخابطها بالخوف مكعوم اي لا اتكلم فيها خوفا فكان

الخوف كم فمه والبيت من قول الاسدي ه اليك امير المؤمنين رحلتها ه من الطلح نبغي منبت الزيتون

واين منبته من بعد منبته ابي شجاع قريع العرب والعجم

يقول اين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

لا فاتك

لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم

ليس لنا رجل آخر فيجود فنقصده لانه لم يخلف بعده مثله

من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم

من لم يكن له شبيه من الاحياء في شيمه واخلاقه صار للاموات يشابهونه

في العظام البالية اي صار فاشبه الاموات واشبهوه عدمته وكاني سرت اطلبه

فما تزيدني الدنيا على العدم اي كثرة اسفاري وترددي في الدنيا

كاني اطلب له نظيرا ولا احصل الا على العدم ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت

الى من اختضبت اخفافها بدم يقول ما زلت اسافر عليها الى من لا يستحق

القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك لضحكت اذا نظرت الى من قصدته استخفافا به

وفي الكلام حذف به يتم المعنى تقديره الى من اختضبت اخفافها به في قصده وفي

السير اليه اسيرها بين اصنام اشاهدها ولا اشاهد فيها عفة الصنم

يقال سار دابته اذا سيرها ومن روى اسيرها اراد اسير عليها فحذف حرف الصفة

وعنى بالاصنام قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد والاموات لا اهتزاز فيهم للكرم

~~فهو غير موصوف~~ والاريحية الجود ثم فضل الصنم عليهم في العفة لان الصنم لا يفجر

فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن محرم ولا قبيح

حتى رجعت واقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

اي حتى عدت الى وطني وقد علمت ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم بغير

سيف لا يهاب هيبة صاحب السيف ولا يدرك ولا يدرك من امور المجد والشرف ما يدركه

ولهذا قيل لا مجد اسرع من مجد السيف اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به

فانما نحن للاسياف كالخدم وهذا من حكاية قول الفراي قالت الاقلام
اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا الفتوح وما تقول من الشعر فيهم فان
القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحتري فغدو الوزراء للملك خاضعة
وعادة السيف ان يخدم القلما وجعل الضرب بالسيف كالكتاب به وهو مصدر
كالكتابة اسمعتني ودوائي ما اشرت به فان غفلت فدائي قلة الفهم
هذا جواب للاقلام يقول لما اسمعتني قولك ودوائي اشارتك علي بالصواب وان
كنت بشارتك ولم افهمها صار ذلك دائي ثم اكد ما اشارت به عليه الاقلام من استعمال
السيف فقال من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سوال عن هل بلم
يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بلم ادرك
قال القاضي ابو الحسن ابن عبد العزيز رحمه الله الواجب ان يقول عن هل بلا لان الطالب
بغير السيف يقول هل تتبرع لي بهذا المال فيقول المسؤول لا فاقام لم مقام لا لانهما حرفان
للنفي وهذا ظلم منه للمتنبي وقلة فهم من القاضي ولو اراد ذلك الذي ظنه لقال المجيب
عن كل سوال هل بلا لان المقتضي فيجاب ليس هو المجيب والذي اراد المتنبي ان الناس
يسالونه هل ادركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول في الجواب
لم ادرك لانه لم اسال الابلغ توهم القوم ان العجز قربنا
وفي التقرب ما يدعو الى التهم القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز
عن طلب الرزق قربنا اليهم قال وقد يدخل الى التهمة التقرب لانك اذا تقربت الى انسان
توهمك عاجزا محتاجا اليه ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال وان كانوا ذوي رحم ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس

وان كانوا

وان كانوا اقارب وهذا من قول الاخر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل فلا زيارة الا ان تزورهم ابني لنا
مع الصقولة الخذم يقول اذا لم ينصفونا فلا زيارة لهم الا بالسيوف القواطع
من قاضية بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم
من كل سيف تقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت مواقع اللوم في الايدي ولا الكزم
يقول صنا قوائم السيوف فما وضعت الا في ايدينا التي لا لوم فيها ولا كزم
وهو قصر اليد يعني لا يحسنون العمل بالسيف ونحن اربابها انشأت ايدينا
معها والمعنى انهم لا يسلبون سيوفنا فتقع في ايديهم التي هي مواقع اللوم
والقصر عن البلوغ الى الحاجة هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات
الناس كالحلم ما شق منظره اي ما صعبت رؤيته مما كرهته ومن روى منظره
بالفتح فلانه المرء البصر ويفقده باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا البصر
في الرواية الاولى للما ومعنى شق من قولهم شق على هذا الامر يقول هون
على العين ما يشق عليها مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ما تراه
في اليقظة يشبه ما ترى في المنام لانهما يفنيان قليلا ثم يزولان الا ترى قول ابي
تمام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام ولم يعرف
ابن جني شيئا من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا والفعل للبصر قال
ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه في
الفساد والبعد عن الصواب ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح
الى الغربان والرخم يقول لا تشك الى احد ما ينزل بك من ضر وشدة فانه



بشكواك والشكوى الى الناس يكون كشكوى المجروح الى الطير التي ترغب ان تموت
فتاكله وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خداعهم
في صدورهم غاض الوفاء فما تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار
والقسم سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الالم
يتعجب من ان الله جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية
الم النفوس الدهر يعجب من حلمي نوائبه وصبر نفسي على احداثه الحطم
الحطم جمع حطوم وبفتح الطاء جمع حطمة وقت يضيع وعمر ليت مدته
في غير امته من سالف الامم يقول لي وقت يضيع في مخالطة اهل الدهر ومصاحبتهم
لانهم سفلة انذال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في امة اخرى
من الامم السالفة وهذا شكاية من اهل الدهر اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على الهرم يقول اتانا الزمان من الامم السالفة كانوا في
حداثة الدهر وجدته فسرهم واتاهم ما يفرحون به ونحن اتينا الزمان وصار
خرفا فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ ابو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ
وقال لا غرو ان لم نجد في الدهر مخترفا فقد اتيناه بعد الشيب والخرف
والمتنبي نظر في بيته الى قول ابي تمام ونحن في عدم اذ دهرنا جذع فالآن ادركنا
فالآن امسى وقد اذوى به الخرف

